جامعة الجزائر -3-

كلية علوم الإعلام و الإتصال

قسم الاتصال

البيئة و الاتصال في برامج المنظومة التربوية الجزائرية

دراسة تحليلية و وصفية لعينة من المقررات الدراسية للطور الثانوي

- ثانوية الإدريسى انموذجا -

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الإتصال

تخصص الإتصال و الإعلام البيئي

إعداد الطالبة:

صبرينة لعبيدي

إشراف:

أ.د عمور بن حليمة

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. د. بوكريسة عائشة.....رئيسا

أ. د. عمور بن حليمة.....مقررا

د. تامي نصيرة.....عضوا

السنة الجامعية: 2017/2016

كلمة شكر وتقدير

أشكر الله عزّ وجلّ الذي وفقتني في إتمام هذا العمل المتواضع و أحمده حمدا كثيرا مباركا على هذه النعمة الطيبــة و النافعة نعمة العلم و البصيرة.

يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل و الثناء الخالص و التقدير إلى من مدّ يد المساعدة و ساهم معي في تذليل ما واجهتني من صعوبات و أتقدم لهم بأجمل عبارات الشكر و نخص بالذكر:

الأستاذ المشرف " **أ.د. عمور بن حليمة** " على مساعدته و على حكمة توجيهاته وملاحظاته التي كانت نورا تسير على ضوئه خطوات البحث.

كما أشكر الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا متاعب دراسة هذه الرسالة وقبول مناقشتها.

وكل الأساتذة الذين قاموا بتدريسي خلال المشوار الدراسي وكان لهم الفضل في وصولي إلى هذا المستوى العلمي.

إليكم جميعا أقول بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا

لعبيدي صبرينة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

يشرفني أن أهدي هذا العمل المتواضع الذي يمثل حصيلة دراستي و ثمرة سنين من الجهد و الصبر و العمل إلى أحلى ما ينطق به اللّسان أمّي التي رافقتني بدعائها في كل المشاق و المحن فتيسرت لي المسالك والى من كان سندي دائما وأعز وأطيب مخلوق أبي اللّذان قال فيهما الرحمْن :

" وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه، و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، فلا تقل لهما أفَ ولا تنهرهما و قل لهما قولا كريما ".

كما أهديه بقلب خالص إلى رفيق دربي و إلى أهم مخلوق في حياتي فكل نجاحي كان ثمرة تشجيعه لي ووقوفه إلى جانبي زوجي **عبد العليم.**

الى إخوتي و أخواتي و إلى كل عائلة لعبيدي ، نفاد و مداود.

و إلى صديقاتي و زميلاتي.

و إلى كل من أفنى نفسه من أجل طلب العلم.

لعبيدي صبرينة

مقدمة عامة

إن وجود المجتمع الإنساني على الأرض استوجب تفاعلات بين أفراده و بين البيئة المحيطة لتلبية حاجاتهم التي لم تتعدى في بداية الأمر أخذ الضرورات، و لم تترك هذه المرحلة أثرا يذكر على البيئة، وعرفت بمرحلة الجمع و الصيد و القنص.

وبتزايد تعداد السكان، إتسعت آفاقهم و حاجاتهم، فتزايدت الاكتشافات و الاختراعات بدءا باكتشاف النار إلى اختراع آلة الحرث، وجاءت بذلك مرحلة الزراعة حيث استقرت الجماعات البشرية في تجمعات سكانية، ومع ذلك استمرت الطبيعة في إستيعاب مخلفات الإنسان دون أي تأثر سلبي، إلا أن تراكم رؤوس الأموال في هذه المرحلة جعلها تمهد لمجيء الثورة الصناعية و مرحلة التصنيع، التي توسع فيها النمو الإقتصادي و تحسنت فيها ظروف الحياة، فتزايد تسارع التعداد السكاني، وظهرت المدن المليونية فزادت بذلك المخلفات البشرية و الصناعية، ولم تعد للبيئة القدرة على الإستيعاب فكانت النتيجة بروز مشكلات بيئية لا حصر لها، ترتب عنها واقع بيئي متدهور.

ومع إلحاح الحاجة إلى حماية البيئة إعترف العالم بضرورة التصدي للمشكلات البيئية و الحد منها، تجلى ذلك من خلال ما تبذله الدول و الحكومات من جهودات كعقد الإتفاقيات والمؤتمرات و سن التشريعات...، إلا أن هذا الجهد يظل محدودا رغم ايجابياته ففي ظل القوانين الصارمة للحفاظ على البيئة فإن إلتزام الفرد بتلك القوانين مرجعه الخوف من العقاب، و لكن إذا وجد الفرد نفسه بمنأى عن العقاب و بعيدا عن سلطات الرقابة فإنه يعود إلى ممارساته السلبية اتجاه البيئة.

لذا كان لزاما اللجوء إلى مؤسسات التربية النظامية و منها المدرسة لتؤدي الدور الفاعل في المحافظة على البيئة من خلال تضمين قضايا البيئة في ثنايا المناهج و المقررات الدراسية.

و تضمين الجوانب البيئية في المقررات الدراسية ينبغي ألا يركز فقط على المعلومات البيئية التي يكتسبها التلاميذ في حجرة الدراسة، بل يجب أن يتعدى ذلك ليصبح طريقة تفكير في إيجاد الحلول لمشكلات البيئة من أجل تحسين معيشة الإنسان، كما ينبغي أن ترسخ منظومة من القيم التي تساعد على تشكيل سلوك الفرد و تنظيم علاقته مع بيئته و توجيه هذه العلاقة توجيها سليما بما يكفل الحفاظ على البيئة.

إن من الملاحظ أنه يوجد اليوم الكثير من المواد الدراسية تستوعب قضايا البيئة في نسيجها بالمراحل التعليمية المختلفة لأن البيئة ليست مبحثا أو مقررا دراسيا منفصلا عن المقررات الدراسية المعروفة، و الوصول إلى هدف التوعية البيئية أصبح يستدعي تطعيم المواد الدراسية المختلفة من لغات، إنسانيات، فنون، علوم وغيرها بقضايا البيئة، و هذا هو الفكر الذي بدأ يأخذ طريقه إلى المقررات الدراسية في مراحل التعليم كلها إبتداءا من رياض الأطفال إلى الجامعة.

من هنا يتضح أن التعليم البيئي هو أحد أنواع التربية التي تهدف إلى إعداد جيل مهتم بمشكلات بيئته و لديه من المعلومات، المهارات و الاتجاهات ما يمكنه من الوعي بأهمية البيئة و حسن التعامل معها و استثمار مواردها بحكمة و بدون إسراف.

و العنصر الفعال في عملية التعليم البيئي هو المعلم، له مسؤوليات اتجاه المجتمع بما فيها تشكيل الفكر، تنمية القيم و تعديل السلوك هذا ما يفرض عليه التحلي برؤى واضحة بمعالم النظرية التربوية في المجتمع، مراعيا مكانة القيم المجتمعية ضمن عناصر النسق الثقافي ومتطلبات تنمية المجتمع و المكانة الإقليمية و العالمية للأمة ككل، لذلك بات عليه أن يدرك مشكلات مجتمعه و يسعى إلى المشاركة في حلها، بما في ذلك المشكلات البيئية والتدهور البيئي الناجم عنها.

ولأن المشكلة البيئية هي مشكلة عالمية ولا يستثنى منها أي كائن إنساني، حيواني، نباتي أو حتى جامد، فإن الجزائر هي الأخرى عرضة لكل التأثيرات البيئية و أفراد المجتمع الجزائري في غالبيتهم ما يزالوا يجهلون أو يتجاهلون الكثير عن قضية البيئة.

مما يستدعي اهتمام القادة التربويين والنظام السائد بضرورة التوعية البيئية للناشئة من خلال التعليم النظامي (المدرسي) بكل مراحله، ولا يتأتى ذلك إلا بتطوير محتوى التعليم والعمل الجاد المستمر من أجل حماية البيئة من قبل السياسة التعليمية، حتى يكون ذلك دافعا للأساتذة والمعلمين نحو المبادرة وبذل الجهد الشخصي في تنفيذ المقررات الدراسية تنفيذا يكون في صالح البيئة من خلال السعي إلى التوعية البيئية للتلاميذ باعتبارها أولى أهداف التعليم البيئي.

و في هذا الإطار تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز مدى مساهمة المعلم في التنشئة و التوعية البيئية للتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي من خلال المقررات الدراسية التي تعبر آليا عن واقع السياسة التعليمية الوطنية اتجاه البيئة.

❖ الإشكالية

نشأت منذ القديم علاقة وطيدة بين الإنسان و الأرض التي يعيش عليها، يعمر الإنسان الأرض بينما تمده الأرض بسبل العيش و إستمرارية الحياة.

و كرمه الله بالخلافة في الأرض و العلو على الكثير من المخلوقات، و لكن مقابل ذلك التكريم من الله ألزمه الله تعالى بمسؤولية الحفاظ على عناصر البيئة و حمايتها و تنميتها وعدم إفسادها، و لكن الثورة العلمية و التكنولوجية التي أحرزها الإنسان أحدثت تغيرات عميقة في بنية البيئة و عناصرها، مما نتج عنها مشكلات خطيرة تبدو ملامحها واضحة في البلدان المتقدمة و النامية.

و حسب ما توصلت إليه الأبحاث العلمية في هذا المجال فإن البيئة لم تعد قادرة على تجديد مواردها الطبيعية، ما يوحي بوجود اختلال في أنظمة التوازن الإيكولوجي، مسؤولية ذلك تقع على عاتق الإنسان الذي رغم بلوغه درجات عليا من الرقي و الحضارة إلا أنه لا زال يمارس السلوك الخاطئ في تفاعله مع البيئة و يبالغ في استغلال مواردها الطبيعية و يساهم بشكل مباشر في الإخلال بتوازن نظامها .

لهذا ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالبيئة والبحث عن الوسائل الملائمة لمعالجة هذه المشاكل و الحد منها، من خلال السياسيات التي تعتمدها الدول لحماية مواردها وترشيد استخداماتها ومعالجة التدهور والأضرار التي تلحق بالإنسان وبيئته.

و أولى خطوات علاج تلك المشاكل البيئية إيجاد الوعي و الإحساس البيئي لأفراد المجتمع عامة و التلاميذ بصفة خاصة، فالتلاميذ في المدرسة يمثلون بلا شك نسبة لا بأس بها في المجتمع و بالتالي الاهتمام بالتوعية البيئية لهذه الفئة من خلال التعليم البيئي يخلق جيل واع بأهمية الحفاظ على البيئة و صيانة مواردها لأجل راحته و صحته و من أجل حماية حقوق الأجيال القادمة.

كون قضية غياب الوعي البيئي من القضايا التي تهم جميع شرائح المجتمع، لما لها من تأثير على حياة الإنسان، ولا يمكن الحد من تلك القضية عن طريق القوانين و الأنظمة فقط، بل لا بد و أن تساهم المقررات الدراسية في إلقاء الضوء على جوانب التعليم البيئي التي توقظ و تنمي الضمير الحي الذي يوجه سلوك الأفراد عن رغبة و اقتناع، كما يهدف التعليم البيئي إلى إكساب التلاميذ اتجاهات إيجابية أكثر نفعا من التعليم الذي يؤدي إلى مجرد إمداد التلاميذ بالمعلومات والمعارف خاصة و أنها

تخضع لعوامل النسيان بينما يظل أثر الاتجاهات دائما و مستمرا، و يؤدي إلى زيادة اهتمام التلاميذ بقضايا البيئة و مشاكلها و المشاركة الفعالة في حماية البيئة و صيانة مواردها و تحسين قدرتهم على توظيف معلوماتهم البيئية.

و قد تبلورت مشكلة البحث من خلال إحساس الباحث بعدم إعطاء التعليم البيئي حقه من الاهتمام في برامج الطور الثانوي كمطلب من متطلبات المدرسة الجزائرية و عدم الاهتمام بتكوين المعلم في مجال البيئة باعتباره حلقة وصل بين التلاميذ و المقررات الدراسية.

وتبعا لذلك نستهل هذه الدراسة بتساؤل محوري تدور حوله إشكالية الموضوع و هو:

إلى أي مدى يساهم المعلم في التنشئة والتوعية البيئية للتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي من خلال المقررات الدراسية ؟

❖ تساؤلات الدراسة

لتوضيح وتحليل هذه الاشكالية يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هي أهم المشكلات البيئية في الجزائر؟

2- ما هو إسهام المعلم في التوعية البيئية لدى تلاميذ الطور الثانوي؟ و ماهي ممارسات التعليم البيئي في الجزائر؟

3- ما مدى تناول مقررات الجغرافيا، العلوم الطبيعية و الشرعية للطور الثانوي لواقع البيئة في الجزائر؟

❖ الفرضيات

للإجابة على التساؤل المحوري و التساؤلات الفرعية نعتمد الفرضيات التالية:

1- التعليم البيئي يبني و يخلق جيل واع و مهتم بشؤون البيئة و يحافظ على مواردها و يسعى للحد من مشاكلها.

2- ربما يعود غياب الوعي البيئي لدى التلاميذ لنقص كفاءة المعلم و إلمامه الكافي بواقع القضايا البيئية و التهاون بخطورتها و عدم إحساسه بوجوب التدخل لغرس القيم و الإتجاهات البيئية الايجابية لدى التلاميذ.

3- ربما المقررات الدراسية لا تتناول موضوع البيئة بشكل كثيف يغرس في التلميذ حب الطبيعة وواجب الحفاظ على البيئة.

❖مفاهيم الدراسة

من خلال هذه الدراسة تصادفنا مفاهيم نحاول توضيحها وتحديدها حتى تستعمل في سياقها و من بينها: **البيئة، التوعية البيئية، التعليم البيئي، المعلم، المناهج و المقررات الدراسية، مدرسة التعليم الثانوي.**

1- البيئة

-**إن المعنى اللغوي** للفظة البيئة قد جاءت على لسان العرب في الفعل" تبوأ " أي حل ونزل وأقام، والإسم من هذا الفعل هو " البيئة "ووردت هذه الكلمة في القرآن الكريم، في قوله تعالى" **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً ".** [1]

-**أما المعنى التقني** لكلمة البيئة فيقصد بها : " الظروف والعوامل الطبيعية والبيولوجية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تتراوح في شكل دقيق وتشكل الوسط الطبيعي لحياة الإنسان والكائنات الأخرى ويحكمها ما يسمى بالنظام البيئي".[2]

تعني البيئة أيضا: " الطبيعة وقوامها الماء والهواء والفضاء والتربة وما عليها من كائنات حية، وكذلك البيئة الوضعية التي وضعها الإنسان في البيئة الطبيعية من منشآت ومرافق لإشباع حاجات".[3]

- **التعريف الإجرائي**

نقصد بالبيئة في هذه الدراسة كل العناصر الطبيعية الفيزيائية والبيولوجية من هواء وفضاء وماء وتربة وحيوانات ونباتات بما فيها الإنسان، وتشمل أيضا على العناصر الاصطناعية التي استحدثها الإنسان ووضعها لينظم حياته ويدير من خلالها نشاطاته وعلاقاته.

2- التوعية البيئية

تعرف التوعية البيئية بأنها: " البرامج أو النشاطات التي توجه للناس عامة أو لشريحة معينة بهدف توضيح و تعريف مفهوم بيئي معين أو مشكلة بيئية لخلق إهتمام و شعور بالمسؤولية، و بالتالي تغيير إتجاههم ونظرتهم وإشراكهم في إيجاد الحلول المناسبة ".[4]

1- سورة يونس الآية 87.

2- عادل مشعان ربيع ، التوعية البيئية، ط 1، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الاردن، 2008، ص15.

3- راتب السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، ط4 ، دار الثقافة، عمان،2010 ، ص17.

4-أحمد ربيع وآخرون، مرجع سبق ذكره، 2007، ص204.

أما مؤتمر تبليسي المنعقد عام 1977 فقد تم فيه تعريف التوعية البيئية بأنها:

" عملية إعادة و توجيه و ربط لمختلف فروع المعرفة و الخبرات التربوية بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات البيئية و يتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنب المشكلات البيئية والإرتقاء بنوعية البيئة ".[1]

- **التعريف الإجرائي**

في دراستنا هذه يمكن تعريف التوعية البيئية على أنها "عملية نقل التلاميذ إلى حالة الوعي البيئي ببرامج و نشاطات تعيد وتوجه وتربط مختلف فروع المعرفة و الخبرات التربوية بما ييسر لهم الإدراك المتكامل للمشكلات البيئية بهدف خلق إهتمام و شعور بالمسؤولية، و بالتالي تغيير إتجاههم و نظرتهم و إشراكهم في إيجاد الحلول المناسبة و الإرتقاء بنوعية البيئة، إذن إن التوعية البيئية هي عملية تتضمن تكوين الوعي البيئي وبالتالي إدراك التلميذ لدوره في مواجهة البيئة و مشكلاتها، و كذا المساعدة على تكوين ذلك الإدراك ممارسة ".

3- **<u>التعليم البيئي</u>**

يقول حسين علي السعدي : " أن التعليم البيئي أحد أهم وسائل و طرائق تحقيق أهداف و حماية البيئة، كما أنه لا يعد فرعا منفصلا عن العلم أو موضوعا مستقلا للدراسة ، بل يؤخذ تبعا لمبادئ و أسس المعرفة الممتدة في العلوم كافة ، و يتضمن التعليم البيئي أسلوب التدريب على اتخاذ القرارات و كيفية استنباط و تشكيل أساليب السلوك في كل المجالات ذات العلاقة بالقيم البيئية ".[2]

كما تعرف فتحية محمد الحسن التعليم البيئي من خلال أهدافه على أنه :

" نظام تعليمي يهدف إلى تطوير القدرات والمهارات البيئية (العلمية) للأفراد المهتمين بالبيئة و قضاياها، و الذي من خلاله يحصلون على المعرفة العلمية البيئية و التوجهات الصحيحة وإكتساب المهارات اللازمة للعمل بشكل فردي ، أو جماعي في حل المشكلات البيئية القائمة ، و العمل أيضا قدر الإمكان للحيلولة دون حدوث مشكلات بيئية جديدة ".[3]

1-أحمد ربيع وآخرون، مرجع سبق ذكره، 2007، ص204.

2- حسين علي السعدي، **أساسيات علم البيئة و التلوث**، د . ط ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، 2006، ص 387.

3- فتحية محمد الحسن ، **مشكلات البيئة**، ط 1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ،الأردن ، 2006، ص 12.

أما جمال الدين السيد علي صالح فيقصد بالتعليم البيئي :

" خلق الكوادر السياسية و الإقتصادية و الفنية و العلمية القادرة على التعامل مع المشاكل البيئية المختلفة من خلال أساليب علمية مختلفة، و هي كأي منهج تعليمي له سياسته الخاصة من خلال إعداد المستويات المختلفة، و وضع البرامج و المناهج من أجل تعديل سلوك المواطنين نحو الإستخدام الرشيد للبيئة ".[1]

- **التعريف الإجرائي**

من خلال التعريفات السابقة الذكر يمكن تبني التعريف التالي كمفهوم إجرائي للتعليم البيئي: " التعليم البيئي هو نظام تعليمي حديث نسبيا يتم في المؤسسات التربوية ، يهدف إلى رفع مستوى الوعي و المعرفة و الفهم للبيئة الشاملة، و المشكلات الموجودة فيها و مسؤوليات الإنسان عن دوره فيها، بتعديل سلوكيات و اتجاهات التلاميذ نحو البيئة و إكسابهم القيم الإجتماعية و المهارات اللازمة لحل مشكل البيئة، و ذلك من خلال إتباع منهج تعليمي و برامج تعليمية بيئية محددة ".

4- المعلم

يعرف إبراهيم ناصر: " المعلم بأنه الإنسان الذي يقوم بعملية التعليم، نصح، إرشاد التلاميذ و مساعدتهم على اكتساب الخبرات، و ذلك بأن يضعهم في مواقف تعليمية معينة، و مهمة المعلم تعتبر لاغية إذا لم يوجد المتعلم و هو التلميذ، أما حلقة الوصل بين المعلم و المتعلم فهو الموضوع أو مادة التعلم و تكون لها مناهج و طريقة تؤديان إلى هدف العملية التعليمية "".[2]

كما يرى مجدي صلاح طه المهدي: أن صفة المربي هي الصفة الأكثر عمومية على اعتبار أن القائم بمهنة التعليم هو في الأصل مربي، و في ذات الوقت مدرس، فإذا كل معلم مدرسا، و كل معلم مربي، لأن المعلم يقوم بدوره التدريسي في التعليم و بدوره التربوي كذلك. [3]

1- جمال الدين السيد علي صالح، الاعلام البيئي بين النظرية و التطبيق، د.ط ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002، ص 93.

2- إبراهيم ناصر،**أصول التربية و الوعي الإنساني** ،ط 1 ،مكتبة الرائد العلمية،عمان ،2004 ، ص88.

4- مجدي صلاح طه المهدي ، **المعلم و مهنة التعليم ، بين الأصالة و المعاصرة** ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2007، ص88.

وتتفق هذه التعاريف في كون المعلم فاعلا رئيسيا في تغيير و تعديل و إرشاد وتوجيه سلوكيات و اتجاهات النشء، لذلك فقد يكون المعلم مربيا وموجها ومشرفا ومنظما في إطار العملية التعليمية ومساهما في تعديل سلوكيات النشء.

- **التعريف الإجرائي**

المعلم هو الشخص الذي يقود التلاميذ إلى ترجمة الأهداف التربوية إلى واقع عملي و سلوكي و إجرائي، فعن طريقه يتم تنفيذ السياسة التعليمية و الخطط التربوية و إرساء قواعد النظام السياسي للدولة و إحداث التغيير الاجتماعي المطلوب، و كلما زاد التفاعل و التجاوب بين المعلم و تلاميذه كلما زادت الصلات و الترابط بينه و بينهم و نمت القيم و تحققت الأهداف المشتركة.

5- المناهج و المقررات الدراسية

5-1-المنهاج

يعرف المنهاج على أنه "الخطة الشاملة للعمل المدرسي، وهو وسيلة التعليم الأساسية أي أنه المحور الذي يرتكز عليه كل ما يقوم به التلاميذ و الأساتذة، فالمنهاج إذا ذو طبيعة مزدوجة فمن ناحية يتألف من مجموع الأنشطة و الأشياء التي يتم إنجازها ومن ناحية أخرى يتألف من المواد التي استخدمت لإنجاز هذه الأشياء".

يتكون المنهاج من الكفاءة المستهدفة من التعليم، المقررات الدراسية، طرائق التدريس، الوسائل البيداغوجية (الكتاب، دليل الأستاذ، الوثيقة المرافقة)، الوسائل التعليمية ، المعلم، و التقويم التربوي.

إذن يمكن أن نقول أن المنهاج يمثل تلك البرامج الدراسية التي يتناولها التلميذ في المدرسة، لاكتساب خبرات و طرائق تساعده على الاندماج في الحياة الاجتماعية و التنموية.

5-2-المقررات الدراسية أو المحتوى:

تعتبر المقررات الدراسية أحد مكونات المنهاج، وتمثل كم المعرفة أو المحتوى، وتكون هذه المقررات نابعة من حاجات المجتمع ومتأثرة بعوامل البيئة المحيطة وبالأهداف العامة والأهداف التربوية.

6- مدرسة التعليم الثانوي

التعليم الثانوي

يمثل مرحلة من مراحل ذات الأثر البعيد في نفوس الناشئة ، عميقة التأثير في تكوينهم و في إعدادهم للحياة ، و تأتي المرحلة الثانوية التي تستمر الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد مرحلة التعليم المتوسط مباشرة و تتوج بحصول التلميذ على شهادة البكالوريا إن نجح في إمتحانها.

مدرسة التعليم الثانوي

و هي مؤسسة تعليمية تستقبل تلاميذ مرحلة التعليم ما بعد المتوسط ليتخرج منها التلميذ بشهادة البكالوريا بعد مدة دراسية تدوم ثلاث سنوات.

- **التعريف الإجرائي**

إن مدرسة التعليم الثانوي هي المدرسة التي تكمل أهداف وغايات مدرسة التعليم الإبتدائي و المتوسط وتساعد على إعداد النشء وإمدادهم بالمعلومات و الاتجاهات والقيم اللازمة لهم في الحياة، وهذا من خلال مجموعة من المعلمين الذين يتقيدون بمناهج مخططة ومدروسة.

❖ أسباب اختيار الموضوع

فمن بين الأسباب التي قادتنا لتناول هذه الدراسة هي:

1- الأسباب الموضوعية

- قلة الدراسات السابقة التي تتناول موضوع التعليم البيئي من خلال مقررات الدراسية للطور الثانوي.
- تسليط الضوء على الدور المفترض الذي يمكن أن يلعبه المعلم في نقل واقع البيئة ومشكلاتها المختلفة، وتوعية التلاميذ بها في خطوة لخلق سلوكيات إيجابية نحو البيئة.
- نقص الدراسات والبحوث المتعلقة بالبيئة وكيفية التعامل معها كون أن موضوع التوعية البيئية يمس كل شرائح المجتمع الجزائري.

2- الأسباب و الدوافع الذاتية

- حب هذا النوع من الدراسات و الإحساس بمدى أهمية الحفاظ على البيئة .
- الرغبة في الكشف عن الدور الذي يمكن أن يلعبه المعلم في الطور الثانوي في ترسيخ بعض القيم البيئية الإيجابية لدى التلاميذ.
- أيضا كونني أعمل كأستاذة في الثانوية ، لاحظت غياب للوعي البيئي لدى تلاميذ الطور الثانوي، هذا ما جعل مني أحاول البحث في سبب تراجع هذا الوعي و إختلافه من منطقة لأخرى رغم كثافة المفردات البيئية في المقررات الدراسية و رغم أن برامج المنظومة التربوية الجزائرية موحدة في كل القطر الوطني.

❖ أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنه يمكن أن يستفيد منها المعلمون و المشرفون على قطاع التربية، كونها تستطيع أن تبين لهم أهمية تناول جوانب التربية و التعليم البيئي في المقررات الدراسية للطور الثانوي و دورها في غرس الوعي البيئي لدى التلاميذ .

كما يمكن أن تقدم لهم إطارا مرجعيا يمكن الاستفادة منه في إضافة جوانب بيئية جديدة غير متضمنة في المقررات الدراسية تواكب التوجهات المستقبلية للتعليم الثانوي و تحقق النمو المرغوب فيه في الوعي البيئي و بناء جيل واع مهتم بشؤون البيئة و يصون مواردها.

❖ أهداف الدراسة

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي كالتالي:

- التعرف على واقع البيئة في الجزائر.
- معرفة الأسباب التي تجعل مقررات الجغرافيا، العلوم الطبيعية، العلوم الشرعية لا تقوم بدور فعال في التوعية البيئية لدى التلاميذ.
- التعرف على أهمية التعليم البيئي و دوره في نمو الوعي البيئي لدى تلاميذ الطور الثانوي.
- التركيز على دراسة و تحليل الجوانب التي تتعلق بالتربية والتوعية والقيم البيئية في جميع المجالات.
- محاولة الكشف عن الجهودات المبذولة من طرف قطاع التربية و التعليم و حجم اهتمام المشرفون بالتعليم البيئي من خلال المقررات الدراسية.

❖ منهج الدراسة:

حتى تقوم دراستنا على أسس علمية كان علينا أن نعتمد على منهج من المناهج، لأنه أمر ضروري في أي بحث علمي، فهو الطريق الذي يستعين به الباحث ويتبعه في كامل دراسته بغية الوصول إلى نتائج موضوعية، فالمنهج العلمي هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها.

لقد اتبعت الباحثة أسلوب المنهج التحليلي الوصفي القائم على الوصف و التحليل الكمي و الكيفي للمقررات الدراسية الخاصة بالمواد التالية: الجغرافيا ، العلوم الطبيعية و العلوم الشرعية.

و ذلك كون المنهج الوصفي يمنحنا فرصة التفسير و المقارنة للتوصل إلى الأسباب التي بإمكانها أن تثري الرصيد المعرفي للمتعلم و يسلك تصرفات إيجابية إزاء البيئة ، تصرفات نابعة من وعي و قناعة لما تعلمه .

- كما اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد الأدوات التالية:

1- المقابلة.

2- أداة الملاحظة بالمشاركة.

3- الاستمارة كأداة أساسية.

❖ الدراسات السابقة

تلعب الدراسات السابقة دورا حيويا بالنسبة للبحث، إذ توفر للباحث المعلومات النظرية والشواهد الواقعية والتاريخية لتكون انطلاقة يبني على أساسها الباحث أفكاره، ويطرح توجهاته، كما أنها قد تساعد الباحث في صياغة فروضه، و توضح له المنهج و الأدوات التي تمت الاستعانة بها، و من بين أهم الدراسات التي رأينا أنها تتشابه مع موضوع بحثنا نذكر:

- **<u>الدراسة الأولى</u>**

- **دراسة ريتشارد ف.مورجن 1972:**

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين طلاب التعليم الثانوي و البيئة و اتجاهاته نحوها في إنجلترا، و استخدمت هذه الدراسة لتحقيق هذا الهدف ثلاثة استبيانات تدور حول معرفة الحقائق و المفاهيم و الاتجاهات، و قد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:

أن اتجاهات الطلاب تكون إيجابية حينما يتعلق الموقف مباشرة بحياتهم، كما أن هذه الاتجاهات تختلف باختلاف الجنس حيث كانت إجابات الطلاب في معرفة الحقائق و المفاهيم أفضل منها بالنسبة للطالبات.

و قد أوصت الدراسة أنه ينبغي أن تدعم المناهج الدراسية بالمدخل البيئي و تراعي في ذلك الاختلافات المتعلقة بالجنس، كما انه ينبغي أن تتاح الفرصة لرجال التربية البيئية في إستخدام وسائل الإعلام خاصة التلفزيون كوسيلة اتصال جيدة و فعالة في توصيل المعلومات و المفاهيم البيئية و تنمية الاتجاهات البيئية الايجابية لدى أفراد المجتمع و منهم الطلاب.

- **<u>الدراسة الثانية</u>**

- **دراسة صبري الدمرداش 1976:**

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الدور الذي ينبغي أن تقوم به مناهج العلوم في مرحلتي التعليم الابتدائي و الأساسي في تحقيق التربية البيئية و توصلت الدراسة إلى أن مجالات التربية البيئية تتمثل في:

1- صيانة الموارد الطبيعية.

2- المحافظة على التوازن الطبيعي في البيئة.

3- تصحيح المعتقدات الخاطئة و التفسيرات الخرافية المرتبطة بالبيئة الطبيعية.

من بين هذه النتائج إن هناك ثلاثة مداخل يمكن استخدامها لتضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية وهي : مدخل الموضوعات، مدخل الوحدة الدراسية ، و المدخل المتكامل.

و قد أوصت الدراسة بمايلي:

- أنه ينبغي أن تعمل المناهج على تكوين فلسفة متكاملة لدى التلاميذ تتحكم في سلوكهم اتجاه البيئة و ترشيد سلوكهم نحوها.
- كما ينبغي ان يعد المعلم في مجال التربية البيئية حتى يمكنه القيام بدوره في هذا المجال.

- **<u>الدراسة الثالثة</u>**

- **دراسة الباحث، تلي عبد الرحمان 2002/2001**

وهي دراسة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية بقسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة الجزائر،**تحت عنوان التربية البيئية في مناهج المدرسة الأساسية** وكانت إشكاليتها تنطلق من التساؤلات التالية:

- هل المناهج المتوفرة و بما تتضمنه من مفاهيم بيئية قادرة على احداث تغيير في سلوك التلاميذ سلوكا ايجابيا نحو بيئتهم يجعلهم يحافظون عليها و ينمون مواردها ؟

- هل التلاميذ المستهدفين بهذه التغذية المعرفية على درجة من الاستيعاب تجعلهم يسلكون سلوكا منهجيا نحو الثروات التي يزخر بها المحيط البيئي أي يعيشونه؟

- هل الأساتذة مؤهلون علميا من خلال البرامج التدريبية التي يتلقونها و قادرون على إبلاغ هذه المعارف بطرق فعالة تحقق السلوك البيئي المرغوب من التلاميذ و المجتمع معا؟

أما تحديد المشكلة فتنطلق من السؤال " ما مدى فعالية مناهج المدرسة الأساسية في تنمية اتجاه تلاميذها نحو التربية البيئية"؟

ونجد الفرضية "هناك علاقة بين فعالية المناهج و تنمية اتجاه التلاميذ نحو التربية البيئية؟

- **<u>الدراسة الرابعة</u>**

- **دراسة الباحث**، نوار بورزق 2009/2008

وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، بجامعة منتوري قسنطينة، تحت عنوان دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي– "دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بو العيد بالشريعة ولاية تبسة-.

حاول الباحث من خلالها الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

-ما هو دور مؤسسة التعليم الثانوي الجزائري في نشر الوعي البيئي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي، الأسئلة الفرعية التالية:

-هل أن إدارة مؤسسة التعليم الثانوي تعمل على نشر الوعي البيئي؟

-هل أن أستاذ التعليم الثانوي يعمل على نشر الوعي البيئي؟

-هل تساعد المناهج التربوية للتعليم الثانوي على نشر الوعي البيئي؟

وقد اعتمد الباحث على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة التي تعتبر إحدى طرائق المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة في التلاميذ الذين مسهم الإصلاح بمختلف مستوياتهم.

أما فيما يخص العينة، فقد بلغ أفراد العينة 120 مفردة، وهو ما يمثل نسبة % 12.75 من مجموع أفراد مجتمع البحث، غير أنه بعد استبعاد الاستمارات غير المستوفية للشروط العلمية المطلوبة، تعامل الباحث مع 112 استمارة، أي أن نسبة العينة أصبحت.% 11.90 وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-تلعب إدارة مؤسسة التعليم الثانوي دورا جد ضعيف في نشر الوعي البيئي.

-يساهم الأساتذة بدرجة كبيرة في عملية نشر الوعي البيئي، وذلك من خلال قيامهم بمناقشة المواضيع البيئية مع التلاميذ وتوجيههم إلى أنجع السبل والطرق في التعامل مع البيئة و مشكلاتهم، إلا أنهم يفتقدون للمبادرة، ويتقيدون بصورة كبيرة بما جاء في البرامج.

-تساعد المناهج التربوية لمرحلة التعليم الثانوي على تكوين زاد معرفي لدى التلميذ حول البيئة، إلا أنه تغلب عليها النزعة العالمية، وتبقى ذات بعد نظري بحت مما يجعل التلميذ لا يتجاوب معها كما يجب أن يكون.

على ضوء نتائج البحث النظري والميداني، توصل الباحث إلى جملة من الاقتراحات نوردها في النقاط التالية:

-ضرورة التأكيد على البعد البيئي عند إنشاء وإقامة المؤسسات التربوية، والسهر على إستمراريتها بعد فتحها ودخولها حيز العمل.

-تنشيط القنوات الإعلامية داخل الوسط المدرسي، وتخصيص جزء من نشاطاتها إلى البيئة.

-ضرورة وإجبارية إيجاد النادي الأخضر على مستوى كل مؤسسة، وتكليف أستاذ للإشراف عليه بصورة رسمية، مع فتح مجال المبادرة للآخرين وإيجاد تحفيزات لهم.

-برمجة أسبوع مدرسي للبيئة، يكون في الأسبوع الأخير من الفصل الثاني من السنة الدراسية، و يشرف عليه النادي الأخضر للمؤسسة، ويشارك فيه مهتمين ومختصين بيئيين.

-فتح المجال للتلاميذ للمشاركة في كل الأنشطة ذات المغزى البيئي، وتفعيل عمليات التطوع خاصة في المجال البيئي داخل وخارج المؤسسة.

-ضرورة ربط المنهاج بالواقع، وإدخال الأنشطة البيئية ضمن عمليات التقويم.

-العناية بنظافة كافة مرافق المؤسسة و الاهتمام بالمساحات الخضراء، ودعوة التلاميذ للمشاركة في ذلك.

-الإكثار من اللوحات التوجيهية داخل الوسط المدرسي المتعلقة بحماية البيئة، والحفاظ عليها.

-تنظيم مسابقات بين المؤسسات التعليمية في مجال البيئة ورصد جوائز تشجيعية لذلك.

-تكوين الأساتذة وكافة المشرفين على العملية التربوية في موضوع البيئة لتمكينهم من آداء مهامهم بشكل جاد وفعال.

-التفكير في خلق روح المنافسة والمبادرة في المجال البيئي.

إن هذه الدراسة تتشابه إلى حد كبير مع موضوع بحثنا فهي تركز على الدور الذي يلعبه كل من المعلم والمنهج في المجال البيئي في مرحلة التعليم الثانوي.

- **<u>الدراسة الخامسة</u>**

- **دراسة الباحثة**، حزمون ليلى 2011/2010

هي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، بجامعة منتوري قسنطينة، تحت عنوان إسهام أساتذة التعليم في التوعية البيئية للتلاميذ– "دراسة ميدانية بثانويتي: ثانوية متعددة الاختصاصات بأم الطوب و ثانوية مصطفى بن بوالعيد ببني والبان" ولاية سكيكدة -

حاولت الباحثة من خلالها الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

-هل يسهم أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية ؟

وقد تفرع عن هذا التساؤل سؤالين فرعيين هما:

1- هل يسهم الأساتذة في التوعية البيئية من خلال المقررات الدراسية ؟
2- هل يسهم الأساتذة في التوعية البيئية من خلال المبادرة الشخصية؟

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي ، أما فيما يخص العينة، لا بد من الإشارة إلى أن العدد الكلي للأساتذة بكلا الثانويتين هو87 أستاذ (ة)، إذ نجد (54) أستاذ (ة) بالثانوية المتعددة

الاختصاصات يتوزعون على (13) مادة دراسية، أما بثانوية بني والبان فيبلغ عدد الأساتذة 33 أستاذ(ة) يتوزعون على (12) مادة دراسية، كما اعتمدت الباحثة على أداتي الاستمارة والمقابلة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن أساتذة التعليم الثانوي لا يسهمون في التوعية البيئية، لا من خلال المقررات الدراسية و لا من خلال المبادرة الشخصية، و ذلك لغياب البيئة بمفهومها التوعوي في المقررات الدراسية، و كذا لغياب الممارسة الفعلية رغم القناعات الموجودة لديهم بضرورة المبادرة الشخصية لأجل التوعية البيئية، و ذلك في ظل سياسة تعليمية لا زالت تستخدم البيئة بمفهومها البيوفيزيقي بمعنى التعليم عن البيئة و في البيئة فقط، و دون التطرق للبيئة بمفهومها الحالي و الشامل لكل ما يتعلق بالبيئة و الإنسان معا و كيفية التعامل معها، و هو ما يطلق عليه التعليم للبيئة أو التعليم من أجل البيئة.

وعليه فإن هذه الدراسة تتشابه إلى حد كبير مع موضوع هذا البحث، حيث تناولت هذه الدراسة المحورين الأساسين للبحث ألا و هما المعلم و المنهج، فهي تتفق معه في تركيزها على الدور الذي يلعبه كل من المعلم والمنهج في المجال البيئي أيضا في المستوى التعليمي التي تناوله كل منهما، حيث تناولت هذه الدراسة التعليم الثانوي.

والجدير بالذكر أنه كان للدراسات السابقة في بحثنا هذا دور مهم في بناء اشكاليتنا، وفي صياغة فروضنا، بالإضافة إلى مساهمتها في تحديد إطار المعالجة المنهجية له.

خطة الدراسة

✓ مقدمة عامة

الفصل الأول: البيئة، مشكلاتها و الجهود المبذولة لحمايتها

I. المداخل النظرية لدراسة العلاقة بين الإنسان و البيئة
II. واقع البيئة و مشكلاتها
III. الجهود المبذولة في مجال حماية البيئة عالميا و وطنيا

الفصل الثاني: خلفية تاريخية عن التعليم وممارسات التعليم البيئي في الجزائر

I. خلفية تاريخية عن التعليم في الجزائر وإصلاحه
II. دور المعلم في العملية التربوية ومسؤولياته إتجاه التلاميذ والمجتمع
III. ممارسات التعليم البيئي في الجزائر و دوره في التوعية البيئية

الفصل الثالث: مكانة البيئة في برامج المنظومة التربوية و دور المعلم في التوعية البيئية لدى التلاميذ

I. الإجراءات المنهجية
II. تحليل البيانات الميدانية و عرض النتائج
III. مناقشة النتائج العامة للبحث و الإجابة عن تساؤلاته

الخاتمة

التوصيات و المقترحات

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

قائمة الجداول و الأشكال

الفصل الأول: البيئة، مشكلاتها و الجهود المبذولة لحمايتها

I. المداخل النظرية لدراسة العلاقة بين الإنسان و البيئة

II. واقع البيئة و مشكلاتها

III. الجهود المبذولة في مجال حماية البيئة عالميا و وطنيا

مقدمة الفصل الأول

إن الإهتمام بالبيئة المحيطة بالبشر قديم قدم الإنسان نفسه، فالإنسان لا ينفك عن الاحتياج إلى بيئته و التفاعل معها ، فلطالما كانت البيئة و لا زالت بالنسبة للإنسان ذلك المحيط الحيوي الذي استطاع من خلاله ضمان بقاءه و وجوده.

فإذا كان الإنسان ذلك الكائن الفاعل فإن البيئة تشكل محيطا لفعله، من هنا تتجلى لنا العلاقة المركبة بين الإنسان و البيئة.

و من خلال البحوث و الدراسات المختلفة التي حاولت تفسير العلاقة بين الإنسان و الوسط الذي يعيش فيه اتضح لنا أنه في عالمنا اليوم أصبحت البيئة تعاني من العديد من المشاكل و القضايا التي مست النظام الإيكولوجي ، و لهذا أصبح الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها و على سلامتها ضرورة حتمية و مجال إهتمام الكثير من العلماء و المختصين بقضايا البيئة، و نتيجة لهذا الاهتمام المتزايد عقدت العديد من المؤتمرات و الندوات و سنت الدول العديد من القوانين و التشريعات لأجل وضع الحلول و الإستراتيجيات المناسبة للحد من هذا التدهور البيئي المتفاقم يوم بعد يوم.

نستهل هذا الفصل بالمداخل النظرية لدراسة العلاقة بين الإنسان و البيئة مرورا بالمشكلات البيئية التي تعاني منها الجزائر خاصة و دول العالم عامة و أخيرا الجهود المبذولة في مجال حماية البيئة و سبل الحفاظ على سلامتها عالميا و وطنيا.

I. المداخل النظرية لدراسة علاقة الإنسان بالبيئة

تمهيد

إن علاقة الإنسان ببيئته و تفاعله معها مرت بمراحل تعكس ظهور المشاكل البيئية و تعقدها من جهة و مدى الاهتمام بها من جهة أخرى، فقد عملت المجتمعات على نقل تراثها من جيل لأخر، و لم تكن البيئة بمفهومها الحالي موضع اهتمامها و حرصها ، لذا سنحاول تحديد مفهوم البيئة و المفاهيم المرتبطة بها و الكشف عن العلاقة بين البيئة و الإنسان في سياق تاريخي و ذلك من خلال تحديد المدارس الفكرية التي فسرت هذه العلاقة و مراحل تطورها ثم ننتقل إلى أهمية البيئة بالنسبة للإنسان.

1- البيئة و المفاهيم المرتبطة بها

سنحاول توضيح البيئة من خلال التعرض لتعريفها اللغوي و الاصطلاحي، و تحديد أقسامها و قوانينها ثم تحديد مكونات النظام البيئي و خصائصه و أخيرا تحديد مفهوم التوازن البيئي و عوامل اختلاله.

1-1- البيئة، أقسامها، خصائصها

1-1-1- البيئة

أولا : التعريف اللغوي

عرفها إبن منظور في معجمه الشهير " لسان العرب " : البيئة من الفعل تبوء أي نزل و أقام، تقول تبوأ فلان بيتا أي اتخذه منزلا .[1]

و منه يتضح أن البيئة هي الحلول و النزول في المكان ، و يمكن أن تطلق مجازا على المكان الذي يتخذه الإنسان مستقرا لنزوله.

و كذلك يقصد بالبيئة في اللغة العربية المكان أو المنزل أو الوسط الذي يحيى فيه الكائن الحي مع غيره من الكائنات، كما يعبر بها عن الحالة أو الهيئة التي عليها هذا الكائن.[2]

و في القرآن الكريم إشارات كثيرة للمعنى اللغوي للبيئة ، و منها قوله تعالى: " **وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ** " [3] ، و قوله أيضا :**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً** " [4]

1-ابن منظور ، لسان العرب (الجزء الأول) ، ضبط و تعليق خالد رشيد القاضي، دار صبح وإديسفت ، بيروت ، لبنان، ط1، 2006، ص 513.

2-أحمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة الإسلامي مقاربا بالقوانين الوضعية، دار النهضة العربية، ط1، 1996،ص 10.

3- سورة يوسف، الآية 56.

4- سورة يونس، الآية 87.

أما في اللغة الإنجليزية فكلمة البيئة **Environment** تستخدم للدلالة غلى العالم أو المكان الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان ، و كذا النباتات و الحيوانات، و هو عالم يؤثر و يتأثر في نفس الوقت بعضه ببعض ، و الجانب السلبي لهذا التأثر هو التلوث البيئي.[1]

و في اللغة الفرنسية فكلمة **Environnement**، تعد من المصطلحات الحديثة في اللغة الفرنسية ، و هي تستخدم للدلالة غلى مجموعة العناصر الفيزيائية و الكيميائية أو البيولوجية ، طبيعية و مصطنعة، التي تحيط بالإنسان ، حيوان أو نبات.[2]

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

تباين الباحثون و المتخصصون فيما بينهم حول وضع تعريف محدد متفق عليه لإصطلاح البيئة ، لذلك تعددت التعاريف في هذا الشأن ، حيث يرى البعض أن البيئة هي المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمل من ماء، هواء، فضاء، تربة، كائنات حية و منشآت شيدها لإشباع حاجاته. [3]

و يعرف علم البيئة الحديث البيئة بأنها: " الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظواهر طبيعية و بشرية يتأثر، و يؤثر بها". [4]

كما يمكن تعريف البيئة: بأنها كل ما يحيط بالإنسان من مظاهر و عوامل تؤثر في نشأته و تطوره، و هي بمدلولها العام ترتبط بحياة البشر في كل زمان و مكان، خصوصا ما يؤثر في هذه الحياة من سلبيات أهمها الأخطار الصحية الناتجة عن التلوث بمختلف أشكاله و في كل التجمعات البشرية بمختلف نشاطاتها الزراعية، الصناعية و العمرانية. [5]

1-1-2- أقسام البيئة

يقسم الباحثون البيئة إلي قسمين رئيسيين و هما: **(6)**

أولا: البيئة الطبيعية

و هي عبارة عن المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها بل هي سابقة لوجوده، و من هذه المظاهر:

1- Oxford Advanced learners Dictionary ; Edited by Sally Wehmeier ; Sixth edition, 2000, P421.

2- Le petit Larousse illustré, Paris, 2009, P375.

3- ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية مصر 2007 ص44.

4- سلطان الرفاعي، التلوث البيئي، دار أسامة، الأردن ، عمان، ط1، 2009، ص16.

5- فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، نشر مشترك بين المؤلف و دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر 2002، ص15 .

6- انظر المادتين 10 و11 من القانون رقم 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة / المؤرخ في 19 جويلية 2003 ، ج ، ر عدد 2003/43.

الصحراء، البحار، المناخ، التضاريس، الماء السطحي و الجوفي، الهواء، الحياة النباتية و الحيوانية.
و البيئة الطبيعية ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في حياة أي جماعة حية من نبات أو حيوان أو إنسان، [1]و تتألف من مكونات حية و هي الحيوانات و النباتات و مكونات غير حية و هي الماء و الهواء و التربة.

ثانيا: البيئة المشيدة

و تتكون من البيئة الأساسية المادية التي شيدها الإنسان : الطرق ، المنشآت ، النباتات و غيرها و من النظم الاجتماعية و المؤسسات التي أقامها ،و من ثم يمكن النظر إلي البيئة المشيدة (الاصطناعية)من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها و التي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية [2]
و البيئة بشقيها الطبيعي و المشيد هي كل متكامل تتفاعل فيه مختلف المكونات بشكل دائم.

1-1-3- خصائص البيئة

تتميز البيئة بمجموعة من السمات و الخصائص و هي كالتالي :

أولا: تفاعل مكونات البيئة الطبيعية

تتكون البيئة الطبيعية من ظواهر و أشياء فيزيقية كالطقس و الضغط الجوي و الهواء و الماء و ظواهر و أشياء عضوية كالنباتات و الحيوانات،و هذه الظواهر تتسم بصورة عامة بالتفاعل الديناميكي بينها .[3]

و قد عبر القرآن الكريم عن حقيقة هذا التفاعل بين مكونات البيئة الحية و غير الحية في كثير من الآيات و منها قوله تعالي : " **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** " [4]

تشير هذه الآية إلي العلاقة التفاعلية بين الماء و التربة و الرياح و السحب، و بين كل من البيئة النباتية و الحيوانية التي تعيش على ينبه الماء من زرع و ثمار.... و بين ظاهرتي الليل و النهار التي تنتج عن حركة دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس.

كما أبرز القرآن الكريم الغرض من هذه الوحدة الوظيفية يقول تعالي : " **وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**"[5]،فالأرض بكل ما فيها و ما عليها من مكونات مسخرة بأمر الله للإنسان لتوفير كافة المقومات اللازمة للحياة .

1- قطب الريسوني ، المحافظة على البيئة من منظور إسلامي ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ط 1 ، 2008 ، ص17.
2- سلطان الرفاعي ، مرجع سبق ذكره، ص 20.
3-محمد منير حجاب،التلوث وحماية البيئة،قضايا البيئة من منظور إسلامي،دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة،1999،ص 24.
4-القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 164.
5-القرآن الكريم ، سورة الجاثية ، الآية 13.

ثانيا: التوازن:

أهم ما يميز البيئة الطبيعة هو ذلك التوازن القائم بين عناصرها المختلفة فكل شيء خلقه الله بقدر و لكل شيء عمل ووظيفة.

و في هذا يقول سبحانه و تعالي :" **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاه ُبِقَدَرٍ** "[1]و هذا التوازن بين العناصر البيئية شيء قائم فعلا ، إذا إن كل عنصر من عناصر البيئة يعتمد على الأخر ، فالنباتات مثلا تختص غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء الجوي ، لتستخدمه في صنع احتياجاتها الغذائية و ينطلق من هذا التفاعل غاز الأكسجين .

ثالثا: الاستمرارية:

وتعني قدرة البيئة الطبيعية على المحافظة على وجودها و توفير فرص إستمراريتها، فمثلا الأمطار التي تسقط من السماء تؤدي وظيفة وقائية إلي جانب إحياء الأرض فهي تزيل المواد الملوثة العالقة في الهواء، و مما يكفل للبيئة الطبيعية إستمراريتها أيضا، قدرتها على التخلص من جثث الكائنات الحية بعد دفنها فتحللها بواسطة بكتيريا إلى مواد أولية و أسمدة ، و هذه الاستمرارية ستظل قائمة إذا لم يخل الإنسان بالتوازن القائم فيزيد التلوث عن القدرة الاستيعابية للبيئة [2]

1-القرآن الكريم ، سورة القمر، الآية 49.

2-محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره، ص 29-30.

1-2- النظام البيئي ، مكوناته ، خصائصه

1-2-1- النظام البيئي

تجدر الإشارة إلى أن مفهوم النظام قد استخدم من قبل علماء البيولوجيا أولا فقد كتب العالم " **كارل موبياس** " عام 1877 باللغة الألمانية عن تجمع الكائنات الحية ، ثم رأى باحثوا التنظيم إمكانية استعارة مفهوم النظام المستخدم في العلوم الطبيعية و تطبيقه في العلوم الاجتماعية ، و كان " **فون برتلانفي**"أول عالم اجتماعي استخدم هذا المفهوم في وصف و تحليل الظواهر الاجتماعية عام 1951، إلا أن شيوع هذا المفهوم جاء بعد أن أصدر" **دانيال كاتز**" و" **روبرت كان** " من جامعة مشيجان كتابهما الشهير في علم النفس الاجتماعي للمنظمات عام 1966.[1]

و يقصد بالنظام البيئي أية مساحة من الطبيعة و ما تحويه من كائنات حية و مواد حية في تفاعلها مع بعضها البعض و مع الظروف البيئية و ما تولده من تبادل بين الأجزاء الحية و غير الحية، [2]و من أمثلة النظم البيئية الغابة و النهر و البحيرة و البحر ، فالنظام البيئي إذا يتشكل من الكائنات الحية التي يتكون منها المجتمع البيئي و كذلك كل عناصر البيئة الغير حية.

و يأخذ الإنسان كأحد كائنات النظام البيئي مكانة خاصة نظرا لتطوره الفكري و النفسي، فهو المسيطر في بعض الأحيان على النظام البيئي، و على حسن تصرفه تتوقف المحافظة على النظام البيئي و عدم استنزافه.

1-2-2- مكونات النظام البيئي

يتكون النظام البيئي من: [3]

أولا : المكونات الغير حية

و هي المواد الأساسية غير العضوية كالماء، الهواء، اليابسة والمواد العضوية كمخلفات الأحياء و الجثث.

ثانيا: المكونات الحية: و تشمل:

- الكائنات المنتجة: و هي كائنات حية ذاتية التغذية تصنع غذائها بنفسها.
- الكائنات المستهلكة: وهي كائنات حية غير ذاتية التغذية و التي تأخذ غذائها من الكائنات المنتجة.
- الكائنات المحللة : كالبكتيريا و الفطريات التي تتغذى على جثث الكائنات المنتجة و المستهلكة.

1-بلعيد جمعة ، دور مدارس التعليم الابتدائي و المتوسط في التربية البيئية ، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2010/ 2011 ، ص 70.

2-عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ، مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2008 ، 2009، ص 47.

3-فتحي دردار – مرجع سبق ذكره، ص 22-24.

ثالثا: الطاقة

تعتبر الشمس الطاقة النظيفة لأي نظام بيئي ، فهي تمدنا بالدفء و تستفيد منها النباتات في عملية التركيب الضوئي و بعض منها مخزون في الفحم و النفط و الغاز الطبيعي.

1-2-3- خصائص النظام البيئي

يتميز النظام البيئي بعدة خصائص منها: [1]

أولا : التعقيد

يعتبر النظام البيئي نظاما معقدا، ذلك لما يحتويه من أنواع متعددة من الكائنات الحية التي تعيش فيه و العلاقات المتبادلة فيما بينها و بين الظروف البيئية المحيطة بها ، بحيث تشكل هذه العلاقات نظاما متكاملا متميزا بالإستقرار و الإتزان و هذا التوازن و الإستقرار متوقف على درجة تعقيده ، فكلما إزداد تعقيد النظام البيئي كان أكثر ثباتا و إستقرارا ، فالتعقيد هو أحد العوامل الأساسية في سلامة كل نظام بيئي، و لهذا فإن أي خلل يحدث من (تصحر أو انقراض أو تلوث أو غيرها ....) فسيخفف من درجة تعقيده و ستزداد خطر الأعمال الفجائية غير المتوقعة للأنظمة، إذن فالأنظمة البيئية التي تكون على درجة عالية من التعقيد ، والتي تحتوي على عدد كبير من أنواع النباتات والحيوانات المتفاعلة فيما بينها تكون أشد استقرارا وأكثر قدرة على مواجهة أي خطر فجائي قد يحدث وتكون محمية من التغيرات الخارجية التي تطرأ عليها.

ثانيا : النظام البيئي مغلق ماديا

في أي نظام بيئي تتحول المواد العضوية (الفضلات) المتراكمة فوق سطح التربة بواسطة الكائنات الحية المفككة إلى مواد بسيطة قابلة للإمتصاص من قبل النباتات، وهكذا أيضا يحدث في الغابات ، وكذلك الأسماك في البحار تطرح فضلات عضوية تحولها البكتيريا إلى مركبات غير عضوية تستعمل في تغذية الأشنيات (الطحالب) ، والأسماك بدورها تتغذى على هذه الأشنيات وهكذا تختتم الحلقة ، فكل العناصر السابقة تسير في دورة مغلقة ، لذا يعتبر النظام البيئي مغلق ماديا ، وقد يتعطل عمل البكتيريا أو المحللات من جراء دخول فضلات (كالفضلات المنزلية والصناعية والمواد البلاستكية والمعدنية غير قابلة للتحلل) على هذه الدورات المغلقة فيتأذى النظام البيئي ويختل توازنه.

1-عبد الرحمان المهنا أبا الخيل و محي الدين محمود قواس، النظم البيئية و الإنسان ،دار المريح ، الرياض ، 2005، ص 52-56.

ثالثا : خاصية إمكانية التنبؤ عن الحوادث البيئية

إن بقاء واستمرار حياتنا مرهون بسلامة النظام البيئي وبإمكانية التنبؤ عن الحوادث البيئية التي يمكن أن تصيبه، فلو كانت هذه الحوادث فجائية عشوائية لكنا تحت رحمة شذوذ البيئة المحيطة ، لهذا أي خلل يصيب النظام البيئي يؤدي إلى الأعمال الفجائية غير المتوقعة للأنظمة ، ويؤكد العلماء في الوقت الحاضر من إمكانية تعرض العالم لمشاكل بيئية مفاجئة نتيجة تدهور الأنظمة البيئية ، يكون الإنسان أحد المتسببين في هذه المشاكل، على الرغم أن البيئة تعني له الكثير فهي الحاضن والمورد الذي يزوده بضروريات الحياة إلا أنه يسهم بشكل مباشر في الإخلال بتوازن نظامها.

1-3- التوازن البيئية، مبادئه و عوامل اختلاله

1-3-1- التوازن البيئي

لقد كثر الإهتمام بشؤون البيئة في السنوات الأخيرة و هذا بعد أن أدرك العلماء أهمية التوازن البيئي و أثره على حياة الكائنات من نبات و حيوان وإنسان ، و بشكل خاص بعد الكميات الضخمة من الملوثات التي أفرزتها حضارة القرن العشرين ، فالبيئة مجموعة من القوانين و العلاقات المعقدة التي تتحكم فيها و تؤدي في نهايتها إلى و جود إتزان بين جميع العناصر البيئية ، حيث تترابط هذه العناصر بعضها ببعض في تناسق دقيق يتيح لها أداء دورها بشكل و بصورة متكاملة فالتوازن البيئي هو :
التعادل الطبيعي بين مكونات البيئة و عناصرها بيولوجية كانت أو فيزيقية أو اجتماعية... [1]

كما يعرف أيضا بأنه : " التوازن أو الثبات بين أجزاء و أعضاء الكائن الحي أو بيئته و بين البيئة و ما بها من مثيرات و مؤثرات و ضغوط حيث يسعي الكائن الحي دائما إلي تحقيق درجة من التوازن الداخلي و التوازن بينه و بين البيئة .[2]

من خلال التعريفين السابقين يمكن القول بأن التوازن البيئي هو قدرة الطبيعة على إعالة الحياة على سطح الأرض دون مشكلات أو مخاطر تمس الحياة البشرية و حياة الكائنات الأخرى.
كذلك يقصد بالتوازن البيئي المحافظة على مكونات البيئية بأعداد و كميات مناسبة على الرغم من نقصانها و تجددها المستمرين ، و تكمن ضرورته في المحافظة على السلسلة المترابطة التي تشد مكونات البيئة من أجل بقاء كافة الكائنات الحية إلي تعيش في محيط بيئي واحد [3]

1- نظمية أحمد محمود سرحان، مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية الأبنية من التلوث دار الفكر العربي ط1،القاهرة :2005،ص19.

2- عبد الرحمن محمد عيسوي،في علم النفس البيئي، منشأة المعارف ، الإسكندرية مصر،1999،ص29.

3- فتحي دردار ، مرجع سبق ذكره ،ص44.

ومن أمثلة التوازن البيئي في نوع معين أو في بيئة محددة تلك النسب التي تكون عليها الغازات الجوي للأرض، وبها يقوم ذلك الغلاف بدوره في تغذية الحياة على الأرض وحفظها من أن تنالها عوامل الإبادة من الأشعة المحرقة وغيرها[1].

1-3-2- مبادئ تحقيق التوازن البيئي:

تعد مشكلة المحافظة على إستقرار التوازن البيئي وإستقرار النظم البيئية من أهم المشكلات التي تواجه الإنسان في عصرنا الحالي، ولو فكرنا في إعداد دستور ينظم سلوك الإنسان وتعامله مع بيئته فإن علينا أن نهتدي في ذلك إلى بعض المبادئ الأساسية التي لابد من توافرها لتحقيق التوازن البيئي وهي كالتالي: [2]

- ضرورة تنمية القاعدة المنتجة للنظام البيئي، والتي تتكون من مجموعة الموارد النباتية الطبيعية (الغابات، المراعي والأراضي الزراعية).
- عدم القضاء على السلاسل الغذائية الموجودة وذلك بالقضاء على إحدى حلقاتها مهما بدت عديمة النفع للإنسان.
- عدم استنزاف أي من العناصر الأولية المكونة للنظام البيئي.
- المحافظة على تنوع الكائنات الحية داخل النظام البيئي لأنها بتكاملها تدعم توازن هذا النظام، وتزيد من ثباته وقدرته على تعويض أي خسارة تلحق به.
- الإبقاء على تعقيد النظام البيئي، وعدم تبسيطه وتحويله إلى سلسلة غذائية واحدة، لأن ذلك يجعله نظاًما بيئيا هشا سريع العطب.

1-3-3- عوامل اختلال التوازن البيئي

هناك ثلاثة عوامل تؤدي إلى اختلال التوازن البيئي وهي: [3]

أولاً: العامل البشري

المتمثل في الإساءة إلى الموارد البيئية بالتلويث والاستنزاف وتعد النفايات والمخلفات الصناعية والزحف العمراني العشوائي، تحديات سافرة للمجال البيئيتؤدي الى الإفساد في الأرض والإضرار بالصحة.

ثانيًا: العامل الطبيعي

كتغير درجة الحرارة وكمية تساقط الأمطار والكوارث الطبيعية كالزلزال والبراكين وغيرها...

1-بلعيد جمعة، دور مدارس التعليم الابتدائي و المتوسط في التربية البيئية ، مذكرة ماجستير،2010/ 2011 ، ص72.

2-أحمد إبراهيم شلبي، البيئة والمناهج المدرسية، مؤسسة الخليج العربي، الإسكندرية، مصر، 1986، ص 30.

3-عامر محمود طراف، إرهاب التلوث والنظام العالمي، المؤسسة العالمية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط1 ،2002،ص 101.

ثالثاً: العامل الحيوي

المسؤول عن إضطراب العلاقة بين الكائنات الحية وضمور التفاعل بينها، فالقضاء على صنف من الحيوان يؤدي إلى تكاثر غيره، مما يكون له بالغ الأثر في إضطراب التوازن البيئي، فإنقراض الطيور يؤدي إلى تكاثر الحشرات، وإنقراض الطيور الجارحة يؤدي إلى تكاثر الفئران التي تجني على الغطاء النباتي والمحاصيل الزراعية وهكذا...

2- المدارس الفكرية المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة

إن الاهتمام بالبيئة يقترن بالاهتمام بالفعل الإنساني، والمتغيرات التي تؤثر في توجيه هذا الفعل توجيها يسهم في أن يهتم الإنسان ببيئة ويحافظ عليها ويحميها ويحمي نفسه من المخاطر[1].

وقد استحوذت محاولة تفسير العلاقة بين البيئة والإنسان والمجتمع على اهتمام العلماء، اختلفت الآراء وظهرت مدارس واتجاهات فكرية اختلفت وجهات نظرها، ونورد بعض المدارس التي فسرت العلاقة بين الإنسان والبيئة.

2-1- المدرسة الحتمية

يطلق عليها اسم المدرسة البيئية ، و تذهب المدرسة إلي أن الإنسان كائن سلبي إزاء قوى الطبيعة ، و هي تعطي للبيئة الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين الإنسان و بيئته ، وهي تؤمن بأن الإنسان مسيرا و ليس مخيرا ، حيث أن البيئة لها قوة ذات تأثير حتمي على الكائنات الحية و على عقلياتها و أنشطتها، و يقوم الفكر الحتمي على أساس واضح و هو أن الإنسان يعيش في بيئة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا ، و عليه أن يتكيف مع بيئته و يعيش على ما تجود به من موارد [2]

و تؤكد المدرسة الحتمية للبيئة على أن المنظومة البيئية في نشأة و تشكيل الثقافة و النظم الاجتماعية وأن الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية مردها إلي الاختلافات المتباينة و الظروف البيئية و الجغرافية [3]، و من رواد هذه المدرسة "**هيبو قراط**" و "**أرسطو**" ، فقد ربطا بين المناخ و طبائع الشعوب و عاداتهم ، و ظهر الاتجاه الحتمي في " **مقدمة ابن خلدون** " في العصور الوسطى ، فقد بين أثار اختلاف البيئات في حياة سكانها وربط بين المناخ و طبائع الشعوب.

ومن مؤيديها أيضا " فيكتور كزن" حيث قال في مقولته الشهيرة : " أعطني خريطة البيئة و معلومات كافية عن موقعها و مناخها و مواردها الطبيعية ، و بإمكاني على ضوء ذلك أن أحدد لك أي نوع من الإنسان يمكن أن يعيش هذه البيئة و ما هي نشاطاته الاقتصادية [4]

فالواقع أن ما قررته المدرسة الحتمية قد ينطبق بشكل كبير على مختلف أشكال الحياة النباتية و الحيوانية، و لكنه أقل انطباعا على الحياة الإنسانية، فالإنسان أقل الكائنات خضوعا للبيئة و كلما تقدم العلم و تطور التكنولوجيات كلما زادت درجة التحرر من تلك الحتمية.

1- نظمية أحمد محمود سرحان، منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية الأبنية من التلوث، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة 2005، ص 43.

2- نظمية أحمد محمود سرحان ، مرجع سبق ذكره، ص 44.

3- دانيال فيدارت ، التربية و البيئة بين النظرية و التطبيق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 4، مطبوعات اليونسكو القاهرة ،1978 ص72-84

4-زين العابدين عبد المقصود، البيئة و الإنسان – دراسة في مشكلات الإنسان مع البيئة منشاة المعارف،الإسكندرية، 1997، ص 28-29.

2-2- المدرسة الإمكانية

هي مدرسة تناقض المدرسة الحتمية , و تتلخص في أن الإنسان ليس مخلوق سلبي غير مفكر , خاضع تماما لمؤثرات و ضوابط البيئة الطبيعية , و لكنه قوة إيجابية فعالة و مفكرة , و ذا خاصية ديناميكية قادرة على التغيير و التطور , و تؤمن هذه النظرية بحرية الإنسان في الاختيار فالبيئة لا تحتوي على ضروريات أو حتميات[1] و تذهب هذه المدرسة أيضا إلى أن قدرات الإنسان العقلية ساعدته على تشكيل حضارة مادية و لا مادية و على التحكم في المكونات البيئية[2] فهو بمحض إرادته يختار منها ما يتلاءم مع قدراته و أهدافه و طموحاته فكم من بيئة لم تمتد لها يد الإنسان بالتعديل أو التغيير , أي أنه سيد البيئة و المسيطر عليها , فهو الذي يحدد نمط استغلاله لموارد بيئته[3] و يتضح من هذا أن الإنسان هو الذي يصنع البيئة التي تعطيه القوت و تمنحه الفرصة لتحقيق النمو الفكري و الخلقي و الاجتماعي والثقافي ... ،وقد أضحى في هذه المرحلة قويا نتيجة لإختراعه في الحرث والري والصيد ... ،أي خلق بيئة ذات سمات يرجع الكثير منها إلى فعله الإرادي .[4]

والواقع أن المدرسة الإمكانية قد غالت بعض الشيء في أن البيئة هي تقدم للإنسان عدد من الاختيارات وهو يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه، وهو المسيطر على البيئة والقادر على تحديد نمط استهلاكه لمواردها، إلا أنه في الواقع يقف عاجزا أحيانا عند مواجهة المشكلات البيئية وتسخير معظم الموارد البيئية لصالحه،ولو كان الأمر كذلك لتجانست الأنشطة البشرية بين البيئات الطبيعية المتشابهة.

2-3- المدرسة التوافقية أو الإحتمالية

حاولت المدرسة التوافقية أو الاحتمالية أن توفق بين آراء المدرستين الحتمية والإمكانية فهي لا تؤمن بالحتم المطلق ولا بالإمكانية المطلقة ،وإنما تؤمن بأن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي يتعاظم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان وقدراته المحدودة (حتمية)، وفي بيئات أخرى يتفاقم دور الإنسان في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة (إمكانية)[5]،وهدا يتوقف على نوعية الإنسان من حيث خبراته، مهاراته،واتجاهاته البيئية ومشاركاته ...إلخ.

1-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره ، ص 45.

2-نظمية أحمد محمود سرحان ،مرجع سبق ذكره ،ص 45.

3-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 92.

4-أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة و البيئة ، تقديم و مراجعة عبد الهادي الجوهري ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998، ص 144-147.

5-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سبق ذكره ،ص 93.

و على نوعية البيئة من حيث مواردها و إمكانياتها و سهولة التعامل معها ... إلخ[1] و قد صاغ المؤرخ الإنجليزي « **Arnold toynpe**» أربعة استجابات للعلاقة بين الإنسان و البيئة[2] و هي :

أ- استجابة سلبية

تتمثل في بيئة الإنسان صاحب حرفتي الجمع و الصيد البدائي فالإنسان الصياد و جامع الثمار أخذ يؤثر في بيئته تدريجيا بزيادة معرفته و تقدمه , غير أن الأعداد الصغيرة لهذه الجماعات جعلت التأثير السلبي بسيطا نوعا ما[3]

ب- استجابة التأقلم

أوتي الإنسان ببعض المعرفة فبدأ يتأقلم جزئيا مع ظروف بيئته الطبيعية فإعتمد على الرعي و الترحال حيث تربية الحيوانات تعتمد على ما توفره الطبيعة من مراعي و موارد المياه[4] ...., و من ثم استحدث تغييرات في الجهاز البيئي للحفاظ على تنمية ثروته النباتية و الحيوانية[5] .

ت- استجابة إيجابية

و هنا تظهر قدرة الإنسان على تطويع عناصر البيئة الطبيعية الصالحة لإحتياجاته، و تتمثل تلك في حرفة الزراعة المتطورة و الصيد المتطور، و كلها حرف تظهر إمكانيات الإنسان و قدراته[6]، و ترتب عليها ظهور نظم إجتماعية و إقتصادية في القوى الزراعية لتنظم العلاقات بين أفراد المجتمع بظهور بعض المدن. [7]

ث- استجابة إبداعية

و فيها لا يكتفي الإنسان بمجرد التأقلم و التقييد , بل يبتكر و يبدع ليتفوق على بيئته, و يتمثل ذلك في حرفة الصناعة بذلك استطاع أن يحدث من صنعه تغيرات في بيئته و إبتكر مصادر للقوى جعلها طوع إرادته, و بذلك زاد إتساع المدن و كذلك استخدام الطاقة و الثروة التكنولوجية. [8]

1-نظمية أحمد محمود سرحان , مرجع سبق ذكره, ص 45 .

2-حسين عبد الحميد رشوان , مرجع سبق ذكره, ص 93 .

3-سامح الغرايبة و يحيى الفرحان , المدخل إلى العلوم البيئية , دار الشروق , ط4 , الأردن , 2002 , ص24.

4-حسين عبد الحميد أحمد رشوان , مرجع سبق ذكره ،ص 93.

5-أحمد يحيى عبد الحميد , مرجع سبق ذكره, ص 147 .

6-حسين عبد الحميد أحمد رشوان , مرجع سبق ذكره, ص 25 .

7-سامح الغرايبة و يحيى الفرحان 2002 , مرجع سبق ذكره, ص 25 .

8- أحمد يحيى عبد الحميد , مرجع سبق ذكره , ص 148 .

2-4- المدرسة التفاعلية

ترى هذه المدرسة أن هناك تأثير متبادل بين البيئة و مكوناتها[1] أي أنه لا يمكن أن تغفل على التأثير المتبادل بين الإنسان و البيئة , فالبيئة تؤثر في الإنسان , و الإنسان يؤثر في البيئة عن طريق التغذية المرتدة الخارجية , التي يسري تيارها في بيئتها[2] و تعد هذه المدرسة الأقرب إلى الواقعية و الموضوعية فقد أكدت على وجود علاقة تفاعلية بين الإنسان و البيئة.

فالواقع يشير أن إشباع احتياجات الإنسان تتم عن طريق تحويل بعض عناصر المنظومة البيئية إلى مصادر ثروة تزيد من درجة إشباعه لإحتياجاته , و هو الذي يحاول جاهدا إكتشاف الجديد لمعالجة العناصر المتوفرة في هذا المحيط بتقنيات جديدة لإستخدامها.

تقدم النظرية التفاعلية معطيات تساعد على فهم العلاقة بين البيئة , الصحة و المرض , فالتفاعل بين المنظومات الثلاثة تؤثر بشكل أو بآخر في العوامل المهيئة للصحة أو المسببة للمرض , فالمنظومة الطبيعية تقدم مجموعات من المتغيرات الفيزيقية مثل : المناخ و التضاريس , الحرارة , و تقدم المجموعة الاحتمالية عددا من المتغيرات , مثل : التعليم , الثقافة و التنشئة الاجتماعية ....., و تضم المنظومة التكنولوجية تقنيات حديثة تساعد الفرد على إشباع مختلف حاجاته مثل : القدرة على استخدام مياه الشرب النقية .... , كما يمكن أن تؤدي هذه التقنيات إلى إحداث بعض الأمراض و أحيانا إلى التلوث البيئي[3]، و الإنسان نفسه واحد من مكونات البيئة يتفاعل مع كل مكوناتها بما في ذلك أقرانه من بني البشر، و بهذا يتطلب منه أن يتعامل مع البيئة بعقلانية إنسانية و يستثمرها دون إتلاف أو تدمير[4] .

1-حسين عبد الحميد أحمد رشوان , مرجع سبق ذكره, ص 94 .

2-نظمية أحمد محمود سرحان , مرجع سبق ذكره, ص 45 .

3-حسين عبد الحميد أحمد رشوان , مرجع سبق ذكره, ص 94 .

4-أحمد يحيى عبد الحميد , مرجع سبق ذكره, ص 152 .

3- مراحل تطور علاقة الإنسان بالبيئة

يعمل الإنسان دائما على استغلال موارد بيئته بطريقة أو بأخرى من أجل إشباع حاجاته الأساسية والثانوية منها، ويترجم هذا الاستغلال في صورة العلاقة المتبادلة بينه وبين بيئته، والجدير بالذكر أن تأثير الإنسان في العصور العابرة على البيئة بقي محدودًا لدرجة أنه يمكن إهماله إذا ما قورن بتأثير الإنسان المعاصر، وهذا شيء طبيعي نظرًا لقلة أعداد السكان وانتشارهم، وبساطة الأدوات التي كانوا يستخدمونها. ولقد مرت علاقة الإنسان بالبيئة بعدة مراحل تطورية يمكن تمييزها وتحديد معالمها في التالي:

3-1- مرحلة الجمع والالتقاط والصيد

تعد هذه المرحلة بداية قصة الإنسان مع البيئة، إذ ظل مدة طويلة من الزمن يجمع طعامه مما تجود به الأرض من نباتات برية متمثلة في ثمار الأشجار وأوراقها وألياف النباتات وكانت هذه المرحلة لا تتطلب من الإنسان مشقة كبيرة أو تفكيرًا مجهدًا للحصول على حاجياته الرئيسة والضرورية لبقائه، وقد أستقر هذا النمط لأول مرة حوالي سنة 8500 ق.م في جنوب غرب آسيا، وكان أثر الإنسان على بيئته لا يتجاوز أثر غيره مما تحويه البيئة من شتى أنواع الأحياء، وربما يرجع ذلك إلى أن عدد السكان في هذه المرحلة كان أقل بكثير من عطاء البيئة لهم[1]، ثم إنتقل الإنسان إلى مرحلة الصيد كمرحلة تطويرية له وهي مرحلة بالغة الأهمية، ففيها بدأ الإنسان يتميز عن غيره من الأحياء الأخرى وهذا باستخدام قدراته الفكرية والعقلية، فبدأ يتعرف على أنواع الحيوانات وتحركاتهم اليومية والموسمية وأوقات تكاثرها، وأهم حدث في هذه المرحلة هو اكتشاف النار والأهم في ذلك هو قدرته على إشعالها، واستخدامها في الإضاءة وصهر المعادن وتطوير وسائل الصيد[2]، وبالطبع فإنه عند اشتعال الحرائق فإن الغطاء النباتي سيتأثر، وبذلك كان للنار الأثر الأكبر على البيئة في هذه المرحلة، غير أن البيئة كانت لا تزال قادرة على العطاء والتكفل بجميع متطلبات حياة الإنسان.

3-2- مرحلة الرعي واستئناس الحيوان

لقد عاش الإنسان معظم حياته جامعًا للطعام صيادًا، إلى أن استأنس الحيوان منذ نحو 12 ألف سنة مضت، ففي هذه المرحلة بدأ الإنسان بالرعي واستئناس الحيوان.

1-إيان ج، سيمونز، البئة والإنسان عبر العصور، ترجمة السيد محمد عثمان، عالم المعرفة، الكويت، 1997، ص 16.

2-عيسى علي إبراهيم، جغرافيا التنمية البيئية، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص 190.

ولقد هيأت له هذه المرحلة تدعيم قدراته العقلية فيما يختص بدراسة الأحوال الطبيعية والظواهر البيئية المحيطة به، كما صاحب هذه المرحلة تحولات عديدة بالغة الأهمية قادته في النهاية إلى مرحلة الزراعة والاستقرار، أين وجد الإنسان نفسه مضطرًا إلى إستكمال سيادته على المكونات البيئية التي تحيط به ليضمن لزراعته الجديدة الازدهار[1]، وما يلاحظ على هذه المرحلة هو أن البيئة ظلت تعطي للإنسان كل ما يحتاج إليه وتلبي له كل متطلباته من أجل الإستقرار والذي ساعد الإنسان إلى الإنتقال إلى مرحلة الزراعة.

3-3- مرحلة الزراعة والاستقرار

تتميز هذه المرحلة عن سائر مراحل تطور علاقة الإنسان بالبيئة بزراعة النباتات الغذائية بدلاً من جمعها، حيث بدأ الإنسان باستبدال كسائه الذي كان يتخذه من أوراق الشجر إلى كساء يصنعه مما يزرعه من نباتات، كما إستخدم لري زراعته مياه الأنهار، وشيد السدود للتحكم في مياهها، وأقام القناطر والقنوات وشيد المساكن لتحميه من الأخطار، ولقد زادت سيطرت الإنسان على الطبيعة حينما إستخدم الأدوات في الزراعة وأنتج المحاصيل وربى الحيوانات ليستهلك لحومها وألبانها، ولقد إزدادت مدارك الإنسان حول طبيعة البيئة التي يعيش فيها وحول مكوناتها المختلفة[2].

وبإختصار فإن الإنسان قد إستحدث في هذه المرحلة الهامة تغيرات في النظام البيئي للحفاظ على تنمية ثروته النباتية والحيوانية، وما يلاحظ في هذه المرحلة هو أن الإنسان مازال خاضعًا إلى حد ما لظروف بيئته الطبيعية، فعلى الرغم من تزايد أعداد السكان في هذه المرحلة إلا أن البيئة لم تعان من جراء هذا التفاعل الإنساني معها.

3-4- مرحلة الصناعة

و تبدأ هذه المرحلة بظهور الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر للميلاد و تستمر إلي غاية يومنا هذا، حيث تميزت هذه المرحلة بتوالي الاختراعات وزيادة استخدام المواد الصناعية التي لا تتحلل بسرعة ، ففي بداية الثورة الصناعية تم اختراع الآلة البخارية من قبل " **جيمس وات**" عام 1763 ، و التي تحتاج لتشغيلها الفحم الحجري.

1- أحمد إبراهيمي شلبي، مرجع سبق ذكره ، ص 33- 34.

2-محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي – دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999، ص 79.

و في الربع الأخير من القرن التاسع عشر تم إختراع محرك الإحتراق الداخلي، و مع زيادة إستخدامه أصبحت الحاجة الماسة للبترول أمرا ضروريا ، و تم إستخدام الآلات الزراعية و المبيدات الكيميائية في الإنتاج الزراعي، و خلال هذه المرحلة بدأت تنشط تيارات الهجرة السكانية من الريف إلي المدن [1] ، وبعد الحرب العالمية الثانية وما خلفته من أثار سلبية **(قنبلة هيروشيما و نكازاكي)** كانت ألام البيئة قد بدأت ، ليبدأ معها عصر جديد في علاقة الإنسان بالبيئة تتجلى ملامحه الأساسية في مشكلات التلوث و استنزاف موارد البيئة و غيرها من المشكلات البيئية الأخرى.

و في الواقع فان هناك ثلاث مسائل أساسية ظهرت في المرحلة الصناعية تخص المشكلات البيئية في العالم و هي:

1-النمو الانفجاري: النمو الإنفجاري في عدد السكان مما يؤثر مستقبلا على صعوبة توفير الغداء و متطلبات الحياة البشرية الأخرى ،و أثر ذلك على محتوي البيئة من عناصر نباتية و حيوانية و ثروة طبيعية .

2-الثورة العلمية و التكنولوجية : الثورة العلمية و التكنولوجية و التسارع في الكم و الكيف و النوع من حيث اختراع الأجهزة و إستخدامها، مما يؤدي إلي مشكلات بيئية كالتلوث و إستنزاف الموارد البيئية.

3-اختلال التوازن البيئي: لقد أحدث تداخل الإنسان في التوازن الطبيعي لأنظمة البيئة الكثير من المشكلات البيئية لبعضها أثار عالمية كظاهرة تغير المناخ.[2]

1-محمد إسماعيل عمر، مقدمة في علوم البيئة، دار الكتب العلمية، القاهرة 2002، صفحة324.

2-إبراهيم ناصر أصول التربية، مكتبة الرائد العلمية،عمان،الأردن،ط2004،1 ،ص323 .

4-أهمية البيئة بالنسبة للإنسان

إن البيئة هي المجال الذي يمارس فيه الإنسان حياته و نشاطه و هذا بكل ما فيها من مكونات كالهواء و الماء و الأرض، و ما في الأرض و ما عليها من نبات و حيوان و أحياء مجهريه مختلفة ، ليشكوا بذلك حلقات متتالية تتشكل منها سلسلة من الحلقات المترابطة بحيث لا يمكن فصل أي منها عن البعض الأخر ، فهو جزء من هذه البيئة و لا يستطيع التجزؤ عنها أو البقاء بدونها وإن إختلفت المفاهيم المجردة لأسلوب حياة الإنسان في الماضي و الحاضر و المستقبل.[1]

و بذلك يشكل لنا ما يعرف بالنظام البيئي الذي هو عبارة عن أي وحدة تنظيمية أو مكانية تشمل كائنات حية و مواد غير حية متفاعلة بحيث تؤدي إلى تبادل للمواد بين الأجزاء الحية و الغير حية[2] ، والإنسان هو العنصر البيئي الوحيد القادر على إحداث تغيير في البيئة ، فيؤثر في توازنها الطبيعي و ذلك بما أوتي من الإرادة الحرة التي تغير إتجاه الأحداث ، و من القدرة على تنفيذ تلك الإرادة، في حين تسير كل الكائنات الأخرى و فق غائية بيئة مرسومة لا تملك إلا أن تنخرط في مسارها العام. [3]

فالبيئة إذن تتكون من وحدات مترابطة و متداخلة بشكل منتظم مشكلة بذلك ما يعرف بالنظام البيئي ، و بالنظر لتميز الإنسان بالإرادة الحرة و القدرة على الإبداع و التحكم في سلوكيات و توجيهها بما يعود عليه بالفائدة ، و قدرته تقدير المصلحة و انتقائها أيضا ، يجعل الإنسان يتحمل مسؤولية عظيمة ، فهو مطالب بحفظ التوازن البيئي ، لان كل سلوك غير واعي ينجر عنه اختلال بالتوازن و يترتب عليه نشوء المشكلة البيئية و منه فإن البيئة تستطيع ولوحدها وبصورة طبيعية أن تحقق توازنها لولا السلوك الإنساني.

كذلك فإن البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته، وإنما تشمل أيضا علاقة الإنسان بالإنسان والتي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم والأديان[4].

وبالتالي فإن البيئة ذات أهمية فائقة للإنسان فمنها يستمد مقومات استمرارية حياته ، ويحافظ على وجوده وبقائه بالنظر لما توفره من عناصر جراء التوازن البيئي ، كونها تمثل ذلك الكل من ما هو مادي وما هو مادي واجتماعي ، ومن الضروري أن يستفيد الإنسان من هذه الموارد مقابل ترك أثار على البيئة من خلال ما يشيده عليها من منشآت ويقيمه عليها من مشاريع ، ويطلق عليها إسم البيئة المشيدة، مثل الاستعلامات المختلفة للأرض والمناطق السكنية عن الثروات الطبيعية وما إلى ذلك.

1-عماد محمد ذياب الحفيظ ، البيئة ، حمايتها ، تلوثها مخاطرها ، ط 1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2005 ،ص 17.

2-أيمن سليمان مزاهرة ، على فالح الشوابكة، البيئة و المجتمع ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان،الأردن 2003،ص40 .

3-عمر عبد المجيد النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي،مركز البحوث و الدراسات الإسلامية ،قطر ط1 ،1999، ص 149.

4- رشيد الحمد ومحمد الصبار يني ، البيئة ومشكلاتها ، عدد 22 من سلسلة عالم المعرفة ، الكويت 1979 ، ص 25.

كما تشمل النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها من معطيات الأنشطة البشرية المختلفة ، وتتباين البيئة المشيدة تبعا لإختلاف درجة التحضر البشري من ناحية ونمط الكثافة السكانية من ناحية أخرى[1]، ففي الوقت الذي يؤثر فيه الإنسان في البيئة ، فإن البيئة أيضا تؤثر في الإنسان.

وبذلك يكون تأثير البيئة على الإنسان من خلال تلك العوامل البيئية من درجة الحرارة ، الماء ، الأكسجين ، الضغط وعوامل النمو المختلفة (متطلبات التغذية) ، والتي تؤثر بدرجة كبيرة في الأنشطة المختلفة للإنسان وتحدد طبيعة هذه الأنشطة ، فدرجات الحرارة العالية تختلف عن درجة الحرارة المنخفضة في تأثيرها على أنواع الممارسات التي يقوم بها الإنسان في حياته ومنها التجارة ، الزراعة ، الأنشطة الرياضية .

كما تختلف هيئة الإنسان وأنشطته الوظيفية باختلاف البيئة التي يعيش فيها ، فعلى سبيل المثال إنسان القارة الإفريقية يختلف عن إنسان القارة الأسيوية طبعا هذا تحت تأثير البيئة [2].

وعموماً فمصير الإنسان مرتبط بالتوازن البيئي، وأن أي إخلال به ينعكس مباشرة على حياته، ولهذا فإن نفع الإنسان يكمن في المحافظة على سلامة النظم البيئية التي توفر له حياة أفضل، إذ أنه يبدو جلياً أن مصلحة الإنسانية جمعاء تكمن في بيئة سليمة لكي تستمر في حياة صحية سليمة، وتكون قادرة على تلبية حاجاتها إلى درجة يكمن من خلالها اعتبار أن البيئة السليمة المتوازنة حقا من حقوقه.

فالجيل الثالث من حقوق الإنسان يهتم بالبعد الإنساني لها كالحق في التنمية، الحق في السلام، الحق في التضامن، الحق في بيئة نظيفة وسليمة، الحق في الثروة الموجودة في قاع البحر، والحق في الإغاثة عند الكوارث الكبرى.

وقد أكد المبدأ الأول من الإعلان إستوكهولم عام 1972 على أن:

"للإنسان حق أساسي في الحرية، والمساواة وظروف عيش مناسبة، في بيئة ذات نوعية تتيح حياة الكرامة والرفاه، وهو يتحمل مسؤولية جليلة في حماية بيئته وتحسينها للجيل الحاضر وللأجيال المقبلة..." [3]

وبهذا أصبحت حماية البيئة ضرورة إنسانية حتمية لاستمرار الحياة، ولما كانت البيئة هي حاضنة الفرد فإنها ستكون ذات رد فعل يعادل السلوك الإنساني في القوة ويعاكسه في الاتجاه، بمعنى أن الإنسان يتحمل تبعاته السلبية.

1- محمد محمود السرياني ، المنظور الإسلامي لقضايا البيئة ، جامعة نايف الرياض ، ط1 ، 2002 ، ص 57.

2 - عبد الوهاب بن رجب هاشم ، جرائم البيئة وسبل المواجهة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض 2005 ، ص 14 .

3-محمد فائق، حقوق الإنسان والتنمية، مجلة المستقبل العربي، العدد 251، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 200، ص 101.

II. واقع البيئة و مشكلاتها

تمهيد

لقد أحدثت الثورة العلمية و التكنولوجية التي أحرزها الإنسان تغيرات عميقة في بنية البيئة و عناصرها، مما نتج عنها مشكلات بيئية خطيرة تبدو ملامحها واضحة في البلدان المتقدمة و النامية.

و بما إن المشكلات البيئية واقع لا يمكن إنكاره لأن كل شخص في العالم يعيشه و يلاحظه وجب علينا معرفتها و الإطلاع عليها حتى يكون السعي لإيجاد حل لها سعيا جديا ، لذلك سنحاول تحديد مفهوم المشكلة البيئية ، عوامل ظهورها و أسبابها ثم ننتقل إلى أبرز المشكلات البيئية و أخيرا نتناول واقع البيئة في الجزائر.

1- المشكلة البيئة و عوامل ظهورها

1-1- مفهوم المشكلة البيئية

تعرف المشكلة البيئية بأنها كل : « تغيير كمي أوكيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيقية فينقصه أو يغير من صفاته ، أو يخل من توازنه بحيث يؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة وفي مقدمتها الإنسان ، تأثيرا سلبيا» [1].

فمن خلال هذا التعريف يمكن القول أن مفهوم المشكلة البيئية يشير إلى مجموعة من الإعتبارات وهي:

- حدوث تغيرات في البيئة أو في أحد مواردها.
- هذه التغيرات قد تنتج عن الإنسان أو العوامل الطبيعية مثل البراكين والزلازل.
- قد تؤدي هذه التغيرات إلى إحداث تغير في المنظومة البيئية أو أحد نظمها مما يعمل على الإخلال بالتوازن البيئي .
- هذه التغيرات تؤثر تأثيرا سلبيا غير مرغوب فيه على الكائنات الحية والكائنات الغير حية.

يمكن القول أن المقصود بمشكل البيئة بصفة عامة هو ما يطرأ على البيئة من عطل في أداء مهمتها في إنماء الحياة ورعايتها وعلى رأسها حياة الإنسان ، وذلك بأي سبب من الأسباب سواءً كان انهيارًا في مكوناتها أو إختلالاً في توازنها أو إضطرابًا في نظامها[2].

فالمشكلة البيئية هي عجز البيئة عن أداء بعض وظائفها أو كلها، جراء التغيرات التي تلحق بعناصرها وما يصاحبها من تأثير في العناصر الأخرى سلباً.

1-حسين عبد الحميد أحمد رشوان،مرجع سبق ذكره ، ص 21.

2-عبد المجيد عمر النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي،مركز البحوث والدراسات الإسلامية،الدوحة،قطر ،ط1، 1999،ص45.

1 – 2 – عوامل ظهور المشكلة البيئية

على الرغم من أن المشكلة البيئية تنتج عن بعض العوامل الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات....، إلا أنها ليست بحجم مقدار المشكلة التي يسببها الإنسان على بيئته لذلك فإننا سنقتصر على المشكلة البيئية التي يتسبب فيها الإنسان، وتكمن عوامل ظهور المشكلة البيئية في مجموعة من النقاط الأساسية وهي:

1 – التعامل مع البيئة من خلال منطق مادي لا يؤمن بوجود خالق الكون ، ولا بوجود غاية من وراء خلق هذا الكون.

2 – الممارسة الخاطئة للإنسان في مجال إستغلال البيئة بهدف الحصول على أقصى عائد وإستنزاف مواردها إلى أقصى مدى مستخدما في ذلك وسائل وأساليب تكنولوجية حديثة.

3 – النظرة الجزئية في التعامل مع البيئة ، وإفتقاد النظرة العامة الشاملة التي تجعل من البيئة ملكية عامة للبشر وتجعل عليها مسؤولية عامة للمجتمع دون استثناء....

وقد تمثلت هذه النظرة الجزئية في جوانب عديدة منها:

- نقل التكنولوجية الملوثة للبيئة إلى بلدان العالم الثالث.

- التخلص من مخلفات الصرف الصحي والقمامة ومخلفات المصانع في نطاق البيئات المحلية في مناطق مختلفة من العالم.

- التوسع العمراني والصناعي على حساب الأراضي الزراعية، وإستخدام المبيدات والمخصبات الكيميائية لزيادة الإنتاج الزراعي فضلا عن تجريف الأرض وقطع الأشجار والغابات في مناطق العالم المختلفة.

- إتجاه بلدان العالم النامي إلى إستنزاف كافة مواردها الطبيعية لتصديرها للحصول على العملة الصعبة لشراء المواد الاستهلاكية [1].

– إختلال القيم والإتجاهات وهي لب المشاكل البيئية، لأن لإختلال القيم والاتجاهات إنعكاس على المشكلات البيئية، بالإضافة غلى عدم نشر التربية البيئية أفراد المجتمع[2].

1- محمد منير حجاب ، مرجع سبق ذكره ، ص 81 – 82 .

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سبق ذكره ، ص 22 .

2- أبرز المشكلات البيئي

في بداية الأمر لا بد من الإشارة إلي منشأ المشكلات البيئية مع الأخد بعين الاعتبار أن الدراسة تدخل في إطار البحث الإجتماعي و ليست دراسة طبيعية ، إلا أن معالجة موضوع البيئة بمفهومها الشامل و الجديد يستدعي إستحضار بعض المعلومات العلمية عن البيئة الاستفادة منها في كل جوانب الدراسة .

يقول راتب السعود أن: "هم الإنسان قد تحول من الحماية من غوائل البيئة إلى حماية البيئة من غوائل الإنسان "[1] ، و هذا ليس معناه ضعف موقف البيئة ، ولكن معناه أنها أصبحت خطرا على الإنسان بفعل الإنسان نفسه ، كون التعامل الجائر للإنسان مع البيئة أدى إلى ظهور مشكلات بيئة لا حصر لها و المجال لا يتسع لذكرها كلها لذا سوف نضعها في حدود المشكلة السكانية ، مشكلة التلوث و مشكلة إستنزاف الموارد على أساس أن العديد من المشكلات الأخرى تنشأ من هذه المشكلات الرئيسية .

2-1- المشكلة السكانية

بدأ الاهتمام بمشكلة السكان بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث أطلق **(جوليان هكسلي Julian huscley**) الصيحة الأولى في هذا المجال عام 1948 ، حينما كان مديرا لليونسكو ، إذ قال في أحد المحافل الدولية: " لابد من تحقيق التوازن بين السكان و الموارد الاقتصادية ، و إلا على الحضارة الفناء..." هذا وقد تجلى الإهتمام المتزايد بقضية السكان على مستوى العالم، في عقد مؤتمرات دولية ضمت العديد من الخبراء المهتمين بقضية السكان... و الواقع أن الاهتمام الدولي بمشكلة السكان لم يقتصر فقط على عقد المؤتمرات الدولية للسكان، بل إمتد إلى إجراء البحوث و التدريبات في مختلف أنحاء العالم لإجراء التعديلات السكانية و غير ذلك من مشكلات الأنشطة الأخرى. [2]

و مما لا شك فيه أن هنالك علاقة وثيقة بين تزايد السكان و أنشطتهم الإقتصادية و البيئة، فمعظم التغيرات البيئية التي حدثت في القرن العشرين كانت بسبب نشاطات الإنسان وجهوده للحصول على مستويات أفضل من الغداء، الملبس، المسكن... إلخ.

ولقد ساهمت جميع دول العالم المتقدم منها والنامي في إنهاك البيئة، فالدول المتقدمة بما تملكه من تقنيات زادت من نسبة ثاني أكسيد الكربون وغيره من الغازات الحابسة للحرارة في الهواء الجوي، أما الدول النامية فبسبب الضغوط التي تواجهها من أجل تطوير اقتصادياتها استنزفت موارد البيئة، ونتج عن دلك تخريب تام للبيئة،[3] وذلك لأن الزيادة السكانية تلتهم بسرعة كافة أنواع الموارد الغذائية المتاحة، كما أنها تحول بين المجتمع وبين سبل ارتقاءه.

1-راتب السعود، مرجع سبق ذكره ،ص 37.

2-عبد الرحمان السعدني، ثناء المليجي السيد عودة، مشكلات بيئية،ط1، دار الكتاب الحديث،القاهرة،مصر ،2007، ص 185.

3-عبد الرحمان السعد ني ، ثناء ألمليحي ،نفس المرجع السابق ،ص188.

ويقول السكرتير العام للأمم المتحدة (يوثانت) ما يلي: [1]

1- يعيش ثلثا سكان العالم في المناطق الأقل تقدما،ولا يملكون أكثر من سدس الدخل العالمي.

2- الدخل الفردي السنوي في تلك المناطق لا يزيد عن 135 دولار عام 1963،بينما وصل في بلاد أمريكا الشمالية وأوربا الغربية إلى 2845 دولار في الولايات المتحدة الأمريكية و1033 دولار في بلدان وربا الغربية.

3- يوجد طبيب واحد في كل 1000 من السكان في أمريكا الشمالية وأوربا والاتحاد السوفييتي (سابقا)، بينما لا يوجد إلا طبيب واحد لكل 6000 شخص في الهند، ولكل 32000 شخص في أفغانستان....

4- يوجد مليار شخص في العالم يعيشون في ظروف سكنية يرثى لها، بالإضافة إلى عدم كفاية الأغذية والخدمات الطبية.

ويجدر هنا التذكير بأن التضخم السكاني هو مصدر العديد من المشاكل منها:

- مشاكل الرعاية الطبية
- مشاكل الترفيه
- مشاكل التعليم
- مشاكل الإسكان
- مشاكل الغذاء ...

كما يؤثر في كيفية إستخدام الأرض للزراعة ،وكيفية استخدام الثروات المعدنية من هذه الأرض ،أي بمعنى آخر فإن تضخم حجم السكان يؤثر في علاقة الإنسان بالبيئة،[2] وربما يلعب عامل الاستهلاك بكل أنواعه دورا أكبر في التأثير على البيئة.

وعلى العموم هناك من لا يعتبر المشكلة السكانية مشكلة بيئية، إلا أن معظم المجتمعات البشرية والهيئات الدولية والمحلية الحكومية والأهلية والمحافل العلمية البيئية قد تنبهت إلى خطورة مشكلة الانفجار السكاني الذي يشهده العالم اليوم، وذلك بسبب العلاقة التبادلية الهامة بين السكان ومسيرة التطور الإجتماعي والإقتصادي... إذ ينعكس أثر النمو الانفجاري للسكان سلبا على كافة عناصر البيئة فيؤدي إلى: [3]

1- نقص الغداء.

2- نقص الماء الصالح للشرب.

3- تلويث المياه، الهواء، التربة.

1-محمد طارق ،مشاكل بيئية وأسرية ،مؤسسة شباب الجامعة ،القاهرة ،2008 ،ص71-73.

2-محمد طارق ، نفس المرجع السابق ، ص 74-75 .

3-راتب السعود، مرجع سبق ذكره ، ص 46.

4- نقص الطاقة وبالتالي إستنزاف مخزونها الأرضي.

5- نقص الثروات المعدنية.

6- نقص الموارد المتجددة.

7- إزدياد حركة الهجرة السكانية وتفاقم ظاهرة سوء التوزيع الجغرافي للسكان.

8- إزدياد كمية الفضلات المنزلية والمخلفات وأنواع القمامة المختلفة.

9- التأثيرات السلبية على المناخ.

فتزايد سكان العالم إذا يشكل كبر خطر يهدد البيئة، إذ يتزايد تعدادهم كل عام بما يقارب 90 مليون نسمة... ومعظم هذه الزيادات تتركز في أفقر دول الأرض ،وإذا لم يتم النظر في هذه الظاهرة فإنه يمكن لهذه الحالة أن تتفاقم في السنوات القادمة.

وهنا سيواجه العالم كله هذا السؤال:

كيف يمكن الإلتزام بتنمية الرقي الاجتماعي في الوقت الذي يولد فيه كل يوم 377000 إنسان جديد في العالم معظمهم في المناطق النامية وأغلبهم في ظروف من الحرمان والفاقة لا تطاق،[1] خاصة وأن الزيادة السكانية تكون مرتفعة في الدول ذات الموارد المحدودة ،أو غير المستغلة إستغلالا مناسبا والتي تؤدي إلى مشكلات جديدة مثل إعاقة عملية التنمية في هذه الدول وتزايد البطالة وسوء توزيع الخدمات وزيادة الضغط على المؤسسات التعليمية والإجتماعية والصحية وصعوبة تأمين السكن والمرافق الأخرى [2].

وهذا ما يجعل المشكلة السكانية مشكلة شائكة وذات أبعاد مختلفة.

إذ يتزايد سكان العالم بشكل مستمر ومتصارع، كما تعكس التوقعات بعيدة المدى زخم النمو السكاني على الصعيد ألعلامي، وقد أدت هده الزيادة السكانية إلى اتساع الفجوة بين أعدادهم وبين الموارد في البلدان ضعيفة الدخل، كما أدت إلى إضعاف قدرة حكوماتها على توفير التعليم والرعاية الصحية والأمن الغذائي للناس ،مما يوضح الترابط بين التوازن السكاني والتوازن البيئي، إذ تحدث مشكلة الانفجار السكاني عندما يؤدي تضخم عدد السكان إلى حالة عدم التوازن بين حاجاتهم المتزايدة للاستهلاك وبين الموارد المتوفرة،[3] ويتبين هنا الترابط بين المشكلة السكانية والبيئة أكثر.

1-عصام توفيق قمر ،الاتجاهات العالمية المعاصرة في ممارسة الأنشطة المدرسية البيئية،ط1،المكتب الجامعي مصر 2007،ص51-52.

2-صالح محمود وهبي،ابتسام درويش العجي،التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، ط1 ،دار الفكر، دمشق ،سوريا،2003،ص246.

3-رياض عارف الجبان، التربية البيئية، مشكلات وحلول، دار الفكر، سوريا، 1997، ص 49.

ويعتبر التقدم العلمي والتكنولوجي سببا في تحسن الخدمات الصحية و التغذية، وقلة المجاعات وازدياد عدد المواليد مع قلة الوفيات ،ما أدى إلى تزايد مذهل في تعداد سكان العالم حتى وصل إلى زيادة سنوية بمقدار سكان مكسيكو أي حوالي 93 مليون نسمة تزداد كل سنة في العالم. [1]

وعلى الأغلب فإن القضية تكمن في عدم تماشي النمو الاقتصادي مع النمو السكاني في الدول النامية، بذلك لم تعد الأرض قادرة على إستيعاب هذه الزيادة السكانية بكل ما تخلفه من تأثيرات ،فإعتبرت إذا مشكلة بيئية رئيسية.[2]

2-2- مشكلة التلوث البيئي

لقد ظهر الاهتمام بمشكلة التلوث البيئي بصورة مفاجئة في النصف الثاني من القرن العشرين ،برغم وجود التلوث من آلاف السنين إلا أنه لم يعتبر مشكلة إلا في العصر الحديث بعد إنتشار الصناعة [3] ،أين حظيت المشكلة بالدارسة والإهتمام لأن آثارها الضارة شملت الإنسان نفسه ... كما خلت بالكثير من الأنظمة البيئية السائدة...

وقد طغى التلوث على كل مشكلات البيئة حتى رسخ في أذهان الكثيرين أن التلوث هو المشكلة الوحيدة للبيئة وفي مكافحته يستقيم الحال [4]، خاصة وأن التلوث يمس مختلف مجالات حياة البشرية.

و حينما نربط بين إزدياد حجم هذه المشكلة و الصناعة ، ذلك لأن كل مخلفات النشاطات البشرية قبل عصر الصناعة كانت مما تستطيع الدورات الطبيعية للأنظمة البيئية أن تستوعبه و تجريه في سلاسل تحولاتها ، أما اليوم فلم تعد هذه الدورات الطبيعية للأنظمة البيئية قادرة على إستيعاب مخلفات المصانع و الآليات و المحطات و المركبات و التجارب النووية و غيرها.[5]

إن عند مراجعة الدراسات العلمية ذات الصلة نجد عدة تعريفات للتلوث البيئي إذ يعرفه البعض على أنه:

1-كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة بما فيها العناصر الحية (كالإنسان ، النبات ، الحيوان) و كذلك كل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية (كالهواء ، الماء التربة وغيرها).[6]

1-أيان .ج . سيمونز، ترجمة السيد محمد عثمان ،البيئة والإنسان عبر العصور ،نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،العدد 222 من سلسلة عالم المعرفة ،كويت ،1997 ،ص 177.

2-رشيد الحمد ومحمد سعيد الصباريني، البيئة ومشكلاتها،نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،العدد 22 من سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،1979 ، ص 110 .

3-محمد طارق ، مرجع سبق ذكره ، ص 80 .

4-رشيد الحمد ، محمد سعيد الصبار يني ، مرجع سبق ذكره ، ص 119 .

5-راتب السعود، مرجع سبق ذكره ، ص 51.

6-مرابط إيمان ، دور الجمعيات البيئية المحلية في نشر الوعي البيئي ، مذكرة ماجيستر ، جامعة قسنطينة ، السنة الجامعية 2010/2009 ، ص 73.

2- و يعرفه أخرون: "بأنه تغيير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية و غير الحية بحيث لا تقدر الأنظمة البيئية على إستيعابه دون أن يختل إتزانها".

هذا التغيير الكمي قد يكون نتيجة زيادة نسبة بعض المكونات الطبيعية للبيئة كال CO_2 عن نسبته المعتادة ، أو إضافة مواد سامة أو قاتلة كالزئبق مثلا ، أما التغيير الكيفي فينتج من إضافة مركبات صناعية غريبة على الأنظمة البيئية الطبيعية التي لم يسبق لها أن كانت في دوراتها و سلاسلها و تتراكم كالمبيدات.[1]

هذا و يجدر الإشارة إلى أن التلوث لا يقتصر على ما يحدثه الإنسان في مكونات البيئة نتيجة نشاطاته المختلفة و التي تسمى بالملوثات المستحدثة بل يشمل كذلك الملوثات الطبيعية التي لا دخل للإنسان في طرحها كبعض أنواع حبوب اللقاح ، جراثيم الكائنات المريضة و الأتربة التي تقذفها البراكين و غيرها [2]، فالملوثات هي المواد أو الميكروبات أو الأمواج الصوتية أو الكهرومغناطيسية التي تلحق الضرر بالإنسان أو بمكونات بيئته أو تسبب له الأمراض أو تؤدي به إلى الهلاك.

إذن التلوث هو كل ما يسبب للإنسان الإزعاج أو الأمراض أو الوفاة إما بطريقة مباشرة أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية.

3-كما يعرف التلوث أيضا بأنه: " حالة من عدم النقاء أو عدم النظافة، أو إنها كل عملية تنتج مثل هذه الحالة ".[3]

4-و يعرف أيضا بأنه : " عبارة عن الفضلات أو النفايات التي يطرحها الإنسان في البيئة المحيطة به و التي تسبب أذى للمجتمع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة "[4]

يشير هذين التعريفين الأخيرين إلى أن التلوث هو مجموع الفضلات و النفايات التي يلقيها الإنسان في الأماكن غير المناسبة لها أي يركز هذا التعريف على السلوكيات الخاطئة التي يقوم بها الإنسان في تعامله مع بيئته.

و بالتالي يمكن القول أن التلوث هو حالة من عدم التوازن تحدث تغيير في العناصر البيئية الطبيعية (ماء ، هواء ، تربة) أو عناصر البيئة الإجتماعية ، من شأنه إحداث ضرر على الإنسان و العملية الإنتاجية و النسق الإيكولوجي عامة ، و هذا غالبا يسبب التنمية السريعة غير المنتظمة و غير الواعية لواقع المجتمع.

1-مرابط إيمان، دور الجمعيات البيئية المحلية في نشر الوعي البيئي، مذكرة ماجستير، 2010/2009 ، ص 73.

2-راتب السعود ، مرجع سبق ذكره ، ص 52.

3-نظمية احمد محمود سرحان ، مرجع سبق ذكره ، ص 84.

4-أيمن سليمان مزاهرة ، علي فلاح الشوابكة ، مرجع سبق ذكره ، ص105.

و ينقسم التلوث البيئي إلى:

2-2-1- تلوث الهواء

يعتبر الهواء من أهم الضروريات لحياة الكائنات الحية و لا يمكن الإستغناء عنه، فقد يتمكن الإنسان من العيش دون طعام لمدة أسبوع و بدون ماء لأيام، لكنه لا يستطيع الحياة دون هواء لبضعة دقائق.[1] إلا أن الهواء النقي أصبح عملة نادرة في وقتنا الحالي ، إذ صار أكثر عرضة للتلوث ، حيث تغيرت خصائصه و مواصفاته الطبيعية و إنجرت عنه أخطار أصابت كل من الإنسان و البيئة [2] ، و عليه فتلوث الهواء عبارة عن خلل في النظام الإيكولوجي الهوائي يحدث نتيجة إطلاق كميات كبيرة من العناصر الغازية و الصلبة ، مما يؤدي إلى حدوث تغيير كبير في خصائص و حجم مكونات الهواء، فيتحول الكثير منها من عناصر مفيدة و صانعة للحياة إلى ملوثات تحدث الكثير من الأضرار و المخاطر و تفضي إلى موت و هلاك الكائنات الحية و تدمير و تخريب المكونات الغير حية.

وهذا ما أكدته الأرقام حيث بلغ عدد الهالكين ما بين 2.7 مليون نسمة و 3 ملايين نسمة في كل عام، وحوالي 90 % منهم من العالم النامي [3]،وعلى الرغم من تزايد النسبة التي تدل على تعاظم المشكلة في الآونة الأخيرة إلا أن تلوث الهواء ليس بالظاهرة الجديدة حيث يذهب **جاك فونتان Jaques fountain** وهو أخصائي في تلوث الهواء بالقول : " بأن تلوث الهواء من القضايا التي برزت على الساحة العالمية خلال القرن الماضي والتي باتت تهدد على نحو خطير حقوق السكان خلال العقود الأخيرة ، على الرغم من أنه ليس ظاهرة جديدة فهو أقدم المشاكل البيئية التي عرفتها البشرية"[4].

وقد بدأت مشاركة الإنسان في التلوث الهوائي منذ أن بدأ بإستخدام النار في حياته كالطهي والتدفئة وغيرها ، وتفاقمت المشكلة بشكل فعلي وجدي بعد الحرب العالمية الثانية ، وظهور البترول وما تلاهما من تطورات صناعية ورخاء اقتصادي وعلى وجه الخصوص في القرن العشرين ، فقد ساهم التصنيع وانتشار المصانع المختلفة التي تعمل على الفحم والبترول إلى ارتفاع حاد في نسبة الملوثات الهوائية ، وزيادة الفضلات والمخلفات في الجو ، وكذلك في زيادة نسبة الغازات والأبخرة المتصاعدة ، مما يهدد حياة المجتمع[5]، ويتميز التلوث الهوائي عن غيره من أشكال التلوث في أنه سريع وواسع الانتشار، حيث لا يقتصر تأثيره على منطقة المصدر ، وإنما يمتد إلى المناطق المجاورة والبعيدة ، فالملوثات لا تعرف الحدود بين المناطق أو البلدان أو القارات ، لذا يعد من أخطر المشاكل البيئية ،

1-فتحي عبد العزيز العفيفي ،ديناميكية السموم و الملوثات البيئية ، دار الفجر ، القاهرة ، ظ1،2003 ، ص3.

2-فتحية محمد الحسن ، مشكلات البيئة ، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن ، عمان ، ط1 ، 2006، ص 143.

3– عبد الله عطوي ، جغرافيا المدن ، ج3 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1 ، 2003 ، ص334 .

4– عبلة غربي، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، مذكرة ماجستير، 2008/ 2009، ص51.

5– حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سبق ذكره ، ص35-36.

ونظرا لخطورته أخذ تلوث الهواء حيزا كبيرا من الإنشغالات المجتمعية ، وقد يرجع سبب إنتشاره وزيادة خطورته إلى المعادن التي تنبعث وتتراكم في الغلاف الجوي والتي يترتب عنها كثير من المشاكل الصحية والبيئية [1]، كتخريب طبقة الأوزون التي تحمي الكائنات على سطح الأرض من الأشعة فوق البنفسجية ، ومن أسباب تخريبها مركبات الكلور وفلوروكربون التي تنطلق في الجو ، فتصل إلى الطبقات العليا من الجو فتنحل جزيئاتها بفعل الأشعة البنفسجية فتعطي ذرات كلور نشطة تهاجم جزيئات الأوزون وتحولها إلى أكسجين .

ومن جانب آخر تساهم وسائل المواصلات بقدر كبير من إنبعاث الغازات السامة نتيجة ما يخرج من عوادمها من غازات ودخان ، ويعد أول أكسيد الكربون والرصاص من أخطر ملوثاتها إذ يضاف إلى البنزين لتحسين خواص إحتراقه فيترتب عنهما الصداع وفقدان الشهية وإختلال الجهاز العصبي [2].

ونظرا لهذه النتائج سارعت الكثير من الدول إلى التقليل من تعرض البشر لمثل هذه المخاطر الصحية الناجمة عن الكيماويات السامة كالرصاص ، الزئبق ، الكاديوم و **D.D.T** وغيرها ، وذلك بفرض إتباع سياسات بيئية على المؤسسات الصناعية ، ومع ذلك مازالت هناك حاجة ماسة للتصدي لهذه المشاكل ، لأن تلوث الهواء لا يتوقف عند هذا الحد ، يتجاوزه إلى أبعد من ذلك ، فهو يساهم في تلويث الماء ، لأن هذا الأخير مصدره تساقط الأمطار التي تأتي من السحاب المتواجد في الغلاف الجوي، وسنفسر فيما يلي ما المقصود بتلوث الماء ، وما يترتب عليه .

2-2-2- تلوث الماء

يقصد بتلوث الماء إحتوائه على مواد غريبة تفسد نوعية مياه الأنهار والبحار والمحيطات والمياه الجوفية، فيصبح غير صالح للإستعمال، ويتلوث الماء عن طريق المخلفات الإنسانية والحيوانية أو الصناعية أو الزراعة الكيميائية[3].

يوجد الماء على كوكب الأرض على ثلاث حالات: الصلبة ، السائلة ، الغازية ، وكما هو معروف فإن مصادر المياه أو متابعتها تتمثل في المياه السطحية ، كالبحار والأنهار والجداول والبحيرات ، فضلا عن مياه الينابيع والمياه الجوفية ومياه الأمطار[4]، ويعتبر الماء أساس الحياة ، إذ يستخدم في الشرب والنظافة والسباحة وفي ري الحقول ، كما أنه وسيلة للتخلص من الفضلات الآدمية ومخلفات المصانع وإطفاء الحرائق ، وترجع خطورة الماء الملوث إلى الأوبئة المنتشرة في المحيط [5].

1–عبلة غربي، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، مذكرة ماجستير، 2008/ 2009، ص 52.

2– عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع الحضري ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، 2002 ، ص98 .

3– مصطفى عبد اللطيف عباس ، حماية البيئة من التلوث ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2004 ، ص 26.

4– حسين السعدي ، البيئة المائية ب ، دار اليازوري ، عمان ، 2006 ، ص215.

5– سلوى عثمان الصديقي والسيد رمضان: الصحة العامة والرعاية الصحية من المنظور الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،2004، ص 204.

وتبلغ الكمية الكلية من المياه على الأرض 1386 مليون كيلومتر مكعب تقريبا، وتقدر المياه المالحة بالمحيطات العالمية ب: 1338 مليون كيلومتر مكعب تقريبا، وتشكل المياه العذبة 35 مليون كلم^3 أي حوالي 3% ، وتشكل الكتل الجليدية والغطاء الثلجي حوالي 29.6 % من المياه العذبة.

والمصدر الثاني المهم للمياه العذبة هو المياه الجوفية التي تشكل حوالي 30 % من مجموع المياه العذبة[1]

وإن تلوث المياه العذبة يؤدي إلى إصابة الإنسان بالأمراض المعدية التي تدمر صحته على الفور كالكوليرا ، التفويد ، الإتهاب الكبدي الوبائي ، الملا ريا ، حالات التسمم وغيرها .

من الأمراض التي تؤدي إلى هلاك الإنسان، إذ يموت سنويا ما يقارب5 ملايين من سكان العالم جراءً للأمراض المنتقلة من المياه الملوثة ، من بين ما يقارب 4 ملايين طفل، كما دلت الأبحاث العلمية أن مياه الخليج تعد الأولى من حيث التلوث بحيث قدرت درجة تلوثها أعلى ب: 48 مرة من أي مساحة مائية في العالم ، وذلك نتيجة تدفق النفط بسبب النزاع المسلح العراقي الإيراني،وماأحدثته عملية إحراق وتخريب أبار البترول بالكويت إبان حرب الخليج، وناقلات النفط وخزانات السفن والتخلص من مخلفاتها [2].

كل هذه الأسباب أدت إلى شح كمية المياه وتزايد الطلب عليه،الأمر الذي أسفر عن العديد من الخلافات والمشاحنات بين الأفراد والجماعات وحتى الدول فيما بينها حيث تحول الماء إلى أرضية صراع عالمي ، وكمثال على ذلك النزاع القائم بين سوريا وتركيا حول التحكم في مياه الفرات ، وبين مصر والسودان حول مياه النيل .....الخ .

وقد طرحت مسألة الماء ومشاكله ونوقشت في الملتقى الدولي عام 1997، وقد تم الاتفاق على خطورة ندرة المياه وبعدها الدولي ، ولكن جهود التسوية التي بذلتها المجموعة الدولية مازالت ضعيفة وغير كافية[3]

إذن فإن الماء أساس الحياة للإنسان، الحيوان، النبات، خاصة بالنسبة للنباتات المتواجدة في التربة، فلو كان هذا الماء ملوث فماذا يحدث للتربة ؟ وما يترتب عن ذلك ؟

وهذا ما سنعرفه فيما يأتي:

1– زكريا الطاحون ، إدارة البيئة نحو الإنتاج الأنظف ، مطبعة ناس بعابدين ، المكتب العربي للبحوث والبيئة ، مصر ، ط1، 2005 ، ص 71.

2– حسن الخياط ، المدينة العربية الخليجية ، مؤسسة الخليج ، الدوحة 1988 ، ص408 – 433 .

3– عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، مذكرة ماجستير، 2008/ 2009، ص 54.

2-2- 3- تلوث التربة

هو إدخال مواد غريبة في التربة ، تحدث تغييرات خواصها الفيزيائية ، والكيميائية أو الحيوية ، ولقد أصبحت التربة أكثر عرضة للتلوث والتدهور في وقتنا الحاضر بسبب التصرفات اللاعقلانية للإنسان وكذلك نتيجة الإفراط في استخدام المبيدات الكيميائية التي تتراكم في أنسجة النباتات التي يتغذى عليها الإنسان ، ويبقى جزء كبير من هذه المبيدات في التربة ولا يزول أثره لسنين طويلة لكنها ليست المبيدات الملوث الوحيد للتربة، فهناك مواد أخرى ملوثة تختلط بالتربة وتفقدها خصوبتها، إذ تقتل البكتيريا المسئولة عن تحليل المواد العضوية أو تسمم بعض النباتات كالمخلفات الصلبة والأسمدة الكيميائية والمعادن الثقيلة مثل الرصاص والزئبق والألمنيوم وغيرها، أو نتيجة لسقوط الغبار الذري الناتج عن التفجيرات النووية[1]، أو سقوط الأمطار الحمضية عليها الناتجة عن تطاير أبخرة بعض الأكاسيد كأكاسيد الكبريت ، النتروجين والكربون ، حيث تلامس هذه الأكاسيد الماء المتساقط إلى الأرض فتعطيه الصفة الحمضية [2].

ومن مسببات هذه الأمطار محطات تحلية المياه والمصانع الكبرى حيث تحرق كميات ضخمة من الوقود وأكاسيد الكبريت ، ولقد ساهمت هذه الأمطار في إتلاف الكثير من المناطق الزراعية والأثرية كتآكل الآثار القديمة وإهدار العديد من أشجار الغابات والمحاصيل الألمانية إذ يقدر ما تفقده ب : 1400 دولار سنويا،وما فعلته في الماضي حين أعجزت الدول الأوربية في الستينات ، وأدت إلى تسمم البحيرات في السويد وأتلفت غاباتها نتيجة الغازات المنبعثة من محطات القذرات والمصانع في أمريكا الشمالية ، وسويسرا التي تعد من أنظف بيئيات العالم هي الأخرى تعاني من تساقط الأمطار الحمضية شديدة التلوث الناتجة عن الدول المجاورة [3].

ومنه نستنتج أن ما يلوث الماء والهواء يلوث التربة ، لأنهما من مكوناتها ، وهذا ما يؤكد أن التلوث لا يعرف الحدود وتفرقة بلد عن بلد ، فتأثيره لا يقتصر فقط على منطقة المصدر ، وإنما يمتد إلى أبعد من ذلك لسنوات عديدة، و كذلك ينتج عن تلوث التربة ، تلوث الغذاء و الذي يقصد به احتواء الغذاء على جراثيم ممرضة أو اختلاطه ببعض المواد الكيماوية السامة و تلوثه بالمواد المشعة ، التي تؤدي إلي إحداث التسمم الغذائي و عادة ما يترتب عليه الأمراض الحادة الخاصة بالمعدة أو الأمعاء [4].

1- وائل إبراهيم الفاعوري ، البيئة والطفل ، مؤسسة الوارث ، عمان ، الأردن ، ط1 ،2004 ، ص48 – 51 .

2– عبد الوهاب رجب هاشم بن صادق ، التلوث البيئي ، جامعة الملك سعود للنشر ، المملكة العربية السعودية ،1997 ، ص 95.

3– فيليب عطية ، أمراض الفقر ، المشكلات الصحية في العالم الثالث ، عالم المعرفة ، عدد 161، 1992، ص 272 .

4-عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، مذكرة ماجستير، 2008/ 2009، ص 55.

و ينقسم تلوث الغذاء إلى نوعين :

- تلوث طبيعي و يسمي بالتلوث البكتيري ، لأنه أشهر الأنواع و أكثرها شيوعا ، تحلل الغذاء بسبب البكتيريا أو الفطريات أو طول فترة التخزين أو التعرض للإشعاع الطبيعي و غيره من العوامل الطبيعية.

- تلوث غير طبيعي و يحدث نتيجة التصرفات الغير رشيدة للإنسان، و من أبرز صور التلوث الكيميائي للأغذية.

هذا وإضافة إلي أن هناك حوالي 815 مليون شخص يعانون من سوء التغذية، يعيش 777 مليون منهم في الدول النامية. [1]

و بالإضافة إلي المصادر التي ذكرناها سابقا، هناك مصادر أخرى ينتج عنها تلوث التربة و هي:

1- تلوث التربة بمخلفات الحروب.

2- تلوث التربة بالمواد النفطية الخام و المصنعة.

3- ارتفاع مستويات المياه الجوفية غير الجيدة نتيجة ضعف تصريف مياه الري و التي تستخدم دون تخطيط علمي و عملي. [2]

4- النفايات الإشعاعية.

5- شبكة مياه الصرف الصحي.

إذن مشكلة تلوث التربة ، لا تمس التربة فقط بل تتعدى حدود ذلك إلي تلوث المياه الجوفية و الغداء، كما يؤدي تلوث التربة إلى تناقص الأراضي الصالحة للزراعة بدرجة خطيرة نتيجة لسوء التنظيم و الري الخاطئ و الإهمال و إصابة التربة في مناطق عديدة بالحموضة في جميع الطبقات التي تتخللها جذور الأشجار نتيجة تلوث الهواء ، ما يترتب عن ذلك فقدان قدرة الأرض على الإنتاج الزراعي و دعم الحياة الحيوانية و البشرية و هذا ما يسمي بالتصحر .

1-خالد مصطفي قاسم إدارة البيئة و التنمية المستدامة في ظل العولمة ، الدار الجامعية الإسكندرية، مصر،2007، ص131.

2-عماد محمد ذياب الحفيظ ، مرجع سبق ذكره ، ص 129.

2-2-4- التلوث بالنفايات الصلبة

تعتبر مشكلة النفايات من المشاكل البيئية المطروحة على الساحة العالمية ، كما تعد من القضايا التي تشغل كل مواطن ، لما لها من تأثير سيئ على البيئة و صحة الإنسان ، وهي ليست بالقضية الجديدة، فلقد صاحبت الإنسان عبر العصور وكانت مصدرا دائما للإزعاج و تلوث البيئة،و مع نمو المجتمعات و تطورها وزيادة متطلبات الإنسان ، تضاعفت كميات و أنواع النفايات وزاد خطرها خاصة بعدما أصبحت تحتوي على مواد مشعة أو مواد ملوثة بالبكتيريا و الفيروسات أو مواد كيماوية خطرة و غيرها. [1]

كما تساهم في تلوث الهواء ، الماء ، التربة إذ تنبعث منها غازات وروائح كريهة وضارة ، كما تتسبب لمتناول الأطعمة و الأشربة أمراضا في الجهاز الهضمي و قد يصاب بالتفويد و إلتهاب الكبد و شلل الأطفال و حدوث تسمم و غيرها .

و من أهم الأسباب التي أدت إلي مثل هذه الكوارث سرعة التقدم الصناعي و التي لم يواكبها بنفس السرعة تطوير الطرائق السليمة للتخلص من النفايات، وعدم معرفة أهمية معالجة النفايات الصناعية الخطرة و الحد من خطورتها قبل التخلص منها ، قلة الوعي و المسؤولية لدى بعض أرباب الصناعات الذي يجعلها تتخلص من النفايات الصناعية بطرق غير سليمة. [2]

للنفايات الصلبة أربع مصادر أساسية و هي : [3]

1-النفايات الصلبة الصناعية : التي تأتي من الصناعات المعدنية ، الكيماوية، صناعة المنظفات و الصابون ، مصانع الدباغة و الجلود، صناعة الالكترونات الدقيقة.

2-النفايات الطبية: و التي تشمل النفايات المعدية و التي تحتوي على جراثيم مرضية والنفايات الكيميائية و الصيدلانية السامة، النفايات المشعة، النفايات المحتوية على معادن ثقيلة (بطاريات، مقياس الحرارة).

3-النفايات المنزلية: وهي المخلفات التي يتركها الإنسان خلال فعاليته اليومية من ورق و أكياس بلاستيكية و عبوات كرتونية وزجاجية و معدنية، إضافة إلي ذلك المخلفات الغذائية.

4-النفايات الهامدة : و هي كل النفايات الناتجة عن إستغلال المحاجر و المناجم و عن أشغال الهدم و البناء أو الترميم و التي لا يطرأ عليها أي تغيير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي عند إلقائها في الفارغ.

1-عصام حمدي صفدي ، مبادئ علم و بائيات الصحة ، دار ميسرة ، عمان ، الأردن ط1، 2001 ،ص93.

2-سامح غرايبة و يحي فرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1999،3،ص 146.

3-بلعيد جمعة، دور مدارس التعليم الابتدائي و المتوسط في التربية البيئية ، مذكرة ماجستير، 2010/ 2011 ،ص111-117.

2-2-5- التلوث الضوضائي

تعتبر الضوضاء في عصرنا الحاضر من أهم مشاكل الحياة – خاصة الحضرية -، وتعد من أخطر أنواع التلوث بالنسبة للإنسان،فالفضاء الصوتي ليس ملكا لأحد وإنما هو ملكية جماعية، فقد يكون في وسع الإنسان في كثير من الأحيان أن يحمي نفسه بدرجة ما ضد الأنواع الأخرى من التلوث، ولكنه لا يستطيع ذلك في المناطق التي لا تتوقف فيها الضوضاء، فقد أثبتت عدة تجارب علمية أن عللا معنية مثل قرحة المعدة وإرتفاع ضغط الدم وأمراض الأعصاب بأنواعها تشتد وطأتها بتأثير الضوضاء.

وتعرف الضوضاء على أنها: "تلك الأصوات غير المرغوب فيها ،وتشعر معها بالإرهاق والتعب، وتعتبر الضوضاء مصدرا للتلوث عندما تتميز بعدة صفات مثل إرتفاع الصوت ومدته وفجائيته وتقطعه،وعدم التحكم فيه ونشازه وضياع مغزاه الرمزي".[1]

يمكن أن نصادف التلوث الضوضائي في أي مكان نكون فيه، غير أنه يمكن حصر مصادر التلوث الضوضائي في ما يلي:

1-وسائل النقل المختلفة: تعتبر وسائل النقل المختلفة المصدر الأساسي في ضوضاء الشوارع كالسيارات ،الحافلات، الدراجات النارية، الطائرات وتسبب هده الوسائل الضوضاء بطرق مختلفة مثل أصوات الفرامل واستخدام آلات التنبيه وصوت جهاز المذياع الموجود في السيارة ...إلخ.[2]

2-ضوضاء العمل والصناعة: تشكل المصانع وأماكن العمل مصدرا للضوضاء، إذ تتأثر حاسة السمع لدى العاملين بها، وذلك بسبب الأصوات التي يسمعونها بصفة مستمرة وهي من أخطر مصادر التلوث الضوضائي على صحة الإنسان.

3-ضوضاء المنازل: وتنتج عن استخدام الأجهزة المنزلية بمختلف أنواعها مثل: الراديو، التلفزيون، وأجهزة التسجيل والمكانس الكهربائية وأجهزة تصفيف الشعر وآلات الغسيل وغيرها. [3]

4-التنشئة الاجتماعية: والتي تلعب دورا رئيسيا في تشكيل أنماط سلوكية للطفل، فقد يعتاد الطفل مثلا على الأصوات المرتفعة من خلال التخاطب في المنزل وارتفاع الأجهزة المختلفة. [4]

1-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سبق ذكره ، ص 56 .

2-سيد عاشور أحمد ،التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ط1، 2006، ص72.

3-نفس المرجع السابق ،ص72.

4-نظمية أحمد محمود سرحان ، مرجع سبق ذكره ،ص 104.

2-2-6- التلوث الإشعاعي

لقد إزدادت حدة مشكلة التلوث الإشعاعي خلال الخمسين عام الماضية، فبعد أن كانت مصادر الإشعاع مقصورة على الأشعة والمصادر الطبيعية الأخرى، مثل الأشعة من الصخور والأشعة المنبعثة من العناصر الطبيعية مثل البوتاسيوم، تدخلت يد الإنسان لتضيف كما من الإشعاعات التي لوثت الماء والهواء والغداء، فلقد إتضحت خطورة الإشعاعات الذرية بعد عام 1940، حينما إكتشف الباحثون والأطباء العلاقة بين تعرض النساء الحوامل للأشعة السينية (X-ray) وحدوث تشوهات للأجنة، وبعد الإنشطار النووي وإنشاء أول مفاعل النووي في عام 1942 هما البداية الحقيقية لتلوث البيئة بالإشعاعات النووية.

ولقد إزداد حجم هذا التلوث على إثر إنتاج الأسلحة الذرية، وذلك في نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 ولعل آثار قنبلة "**هيرو شيما**"و" **ناكازاكي**" في اليابان أكبر دليل على خطر التلوث الإشعاعي، حيث أدت إلى قتل حوالي 100000 شخص وإصابة حوالي نصف مليون آخرين بالأمراض الإشعاعية المختلفة كسرطان الدم ،الجلد، الغدد والعظام...[1]

وروسيا عانت ولا زالت تعاني من الآثار المدمرة للتسرب الإشعاعي الذي نتج عن حادث إنفجار مفاعل في " **تشرنوبيل** " عام 1986،إذ نجد أن 40% من مساحتها تربتها ملوثة بالإشعاع وبالتالي فإن محاصيلها هي الأخرى ملوثة، وليس أمام السكان إلا أن يستهلكوا هذه الأطعمة المشعة ،هذا وقد أشارت منظمة الأطباء العالمية لمنع الحروب بلندن إلى أن نحو نصف مليون شخص قد ماتوا بالسرطان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وذلك نتيجة التفجيرات النووية لاختبار الأسلحة الذرية المخترعة.[2]

وعلى العموم يمكن القول أن تعرض أي كائن حي إلى الإشعاعات النووية يحدث تأينا للذرات المكونة لجزئيات الجسم البشري مما يؤدي إلى دمار هذه الأنسجة وبالتالي تعريض حياة الإنسان إلى الخطر، ولهذه الإشعاعات نوعان من الآثار البيولوجية :

-الأثر الأول وهو جسدي ويظهر غالبا على الإنسان حيث يصاب ببعض الأمراض الخطيرة مثل إصابة العيون بالماء البيضاء، وسرطان الجلد والدم ونقص القدرة على الإخصاب.

-أما الأثر الثاني للإشعاعات فهو أثر وراثي وتظهر آثاره على الأجيال المتعاقبة، من تشوهات و أمراض خطيرة قاتلة.[3]

1-السيد سلامة الخميسي،التربية وقضايا البيئة المعاصرة،فرارات عن الدراسات البيئية للمعلم،دار الوفاء،الإسكندرية،2000،ص78.

2-عبد الرحمن السعدني ،ثناء مليحي السيد عودة، مرجع سبق ذكره ،ص91-92.

3-بلعيد جمعة، دور مدارس التعليم الابتدائي و المتوسط في التربية البيئية ، مذكرة ماجستير، 2010/ 2011 ،،ص 121.

2-2-7- التلوث الكهرومغناطيسي

ويعني كل أشكال الأذى و الإزعاج التي تلحق الضرر بالإنسان و الحيوان عبر الموجات الكهرومغناطيسية ، و قد نبه العلماء و الباحثون أن لا يزيد مستوى الموجات التي قد يتعرض لها الإنسان في المصانع أو القواعد العسكرية أو في أي مكان على عشرة ألاف ميكرو وات لكل سم^2 ، ومصادر التلوث الكهرومغناطيسي متعددة كمحطات الإذاعة و التلفاز و الهواتف الخلوية، و شبكات الضغط العالي التي تنقل الكهرباء إلي مسافات بعيدة ، شبكات الميكروويف المستخدمة في الإتصالات الهاتفية ، أجهزة الرادارات ، الأبواب الإلكترونية و غيرها. [1]

2-2-8- التلوث البصري

إن التباين في الإرتفاعات و إستعمال المواد غير المناسبة للبيئة كأبراج الزجاج و الألمنيوم في المناطق المشمسة ، و المعالجات المعمارية غير المرتبطة بأصالة المدن و تراثها الحضاري ساهم إلى حد كبير في تفاقم ظاهرة التلوث البصري التي أضحت خاصة تتميز بها المدينة المعاصرة ، و لقد أدى ذلك إلي بروز ظاهرة الإختلال في الصور الذهنية المسقطة من البيئة العمرانية على عقل المشاهد ، فغدت صورة مشوشة و كئيبة في كثير من الأحيان ، و تجلي مثل هذه المناظر يؤثر على نفسية الفرد.[2]

2-2-9 التلوث الأخلاقي و الاجتماعي

إن مشاكل البيئة في الحقيقة تنبع من أسباب أخلاقية ، نتيجة تدهور الذوق العام و التغير السريع في نمط القيم و ظهور أنواع من السلوكيات التي تناقض مع معايير المجتمع ، سواء في التعاملات العامة و الخاصة و التي تمثل في انتشار الفساد في الذمة عند البعض ، الغش و الإهمال و عدم الأمانة فهو من أخطر أنواع التلوث و أشدهما هدما للإنسان [3]

كما تعد ظاهرة الإدمان وإنتشارها من أحد مظاهر التلوث الإجتماعي و النفسي و بروز مثل هذه السلوكيات يؤدي إلي إجهاض التنمية ، لأنه عندما تظهر مشاكل في المجتمع تخصص الدول لها أموال لمكافحتها و بالتالي تنقص الأموال المخصصة للتنمية [4]

1-علبة غربي ، ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ، مذكرة ماجستير، 2008 ، 2009، ص 57.

2-علبة غربي ، مذكرة ماجستير، ص 57.

3-أحمد يحي عبد الحميد ، مرجع سبق ذكره ، ص 233 .

4-احمد يحي عبد الحميد ، نفس المرجع السابق ، ص 234.

2-3- مشكلة إستنزاف الموارد

أضحى الإنسان ناهبا لموارد بيئته الطبيعية ،فقد أسرف في إستغلال موارد البيئة، وأوشك كثير منها على النضوب ،و في هذا المجال يعرف عبد المجيد النجار مشكلة إستنزاف الموارد على أنها : "إختفاء الموارد أو تقليل قيمتها في أداء دورها العادي في شبكة الحياة بأي طريقة كان ذلك الإستنفاد أو التقليل من قيمة الأداء"[1] ويعود إختفاء الموارد البيئية إلى الإستغلال الجائر لهذه الموارد الأمر الذي يؤدي إلى نضوبها وبالتالي إنتهاء الحياة على كوكبنا،ويمكننا معالجة مشكلة استنزاف موارد البيئة من جانبيين وهما: استنزاف الموارد المتجددة واستنزاف الموارد الغير متجددة.

2-3-1- إستنزاف الموارد المتجددة

مثل إستنزاف التربة والبروتينات النباتية والحيوانية ... فقد أزال الإنسان ومازال يزيل الغابات الطبيعية، وفيما يتعلق بإستنزاف الموارد الحيوانية فقد إنقرض عدد كبير من الحيوانات بفعل صيد الإنسان لها، وينقرض يوميا من 100 إلى 300 نوع من الكائنات النباتية والحيوانية[2]، وتوعية الأفراد بخطورة ذلك أصبح أكثر من ضرورة، إذ تشير الإحصائيات إلى أن العالم قد خسر في عام واحد فقط حوالي 36 نوع من الحيوانات الثديية ،و94 نوع من الطيور بالإضافة إلى تعرض 311 نوع آخر للخطر، أما الغابات فهي في تناقص مستمر بمعدل 2% سنويا نتيجة الإستنزاف على الرغم من أنها تعتبر رئة العالم،وكذلك التربة فإنها في تناقص مستمر بمعدل 7% من الطبقة العليا كل عقد وذلك بسبب الإنجراف والتآكل بشكل مستمر نتيجة الإستهلاك المستمر بالزراعة الكثيفة أو الري الكثيف،مما يؤدي إلى ملوحة التربة.[3]

كذلك تسود استخدامات المياه ممارسات خاطئة تؤدي إلى ندرة المياه ونضوبها ،عدا عن الانخفاض الطبيعي الحاصل في منسوب المياه في باطن الأرض، الأمر الذي يهدد البشرية بخطر حقيقي ولعل أشد مظاهر النضوب هو قضية نقص المياه، التي قفزت على السطح مند سنوات حتى أن الكثيرين يشيرون بأن حروب القرن القادم ستكون من أجل المياه.[4]

ولأن إستنزاف الموارد هو تقليل قيمة المورد أو إختفائه عن دوره العادي من سلسلة الغداء و الحياة ، فان ذلك له تأثير خطير على التوازن البيئي كون إستنزاف مورد من الموارد قد يتعدى أثره إلي بقية الموارد الأخرى ، و يؤثر على البيئة ككل و على نظافة الواسع محليا و عالميا .

1-عبد المجيد عمر النجار، مرجع سبق ذكره ،ص 49.

2-يسري مصطفى السيد ،التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم، ط1 ،عالم الكتاب الحديث جدار الكتاب العالمي، الأردن، 2006 صفحة 39-40.

3-ليلي حزمون، إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية لدى التلاميذ،مذكرة ماجيستر جامعة فسنطينة،2011/2010 ،ص86.

4-ليلى حزمون ، مذكرة ماجيستر، ص 87.

2-3-2- إستنزاف الموارد غير المتجددة

من أهم الموارد غير المتجددة التي يستنزفها الإنسان حاليا مصادر الطاقة الطبيعية كالنفط و الغاز و الفحم و الثروات المعدنية.... و مع تسارع عملية التنمية في بعض الدول النفطية ... لا يختلف الأمر عن واقع الإستنزاف لمصادر الطاقة الأخرى ...

و يتعارض هذا الإستنزاف الشره لموارد البيئة مع الدعوات العالمية للتنمية المستدامة بحيث تتم التنمية لمواجهة إحتياجات الأفراد دون الإنتقاص من قدرة الأجيال المقبلة على مواجهة إحتياجاتها. [2]
وازدياد حاجة الإنسان إلى الطاقة إحتياجا شديدا في حياته اليومية أدى إلي زيادة الطلب على كافة أنواع الوقود و بشكل حاد ، و هو ما شكل ضغطا على مصادر الطاقة الطبيعية.

و يواجه العالم اليوم موقفا صعبا مع تطور الحضارة البشرية عبر السنين و نتيجة للاستهلاك المتزايد لكافة أنواع الطاقة و أيضا مع الاحتمالات المتزايدة لنضوب مصادر الطاقة التقليدية (الفحم، البترول، الغاز الطبيعي). [3]

إن الموارد البيئية تعتبر ثروات للإنسان يأخذ منها ما يوفر له الحياة الكريمة و لكنه دأب على الإستدرار المتواصل للغابات و التربة و الأسماك و الطيور و الفحم و النفط و الغاز الطبيعي و المياه الجوفية و غيرها ....،و إلي يومنا هذا لم تتمكن التكنولوجيا التي طورها الإنسان من إيجاد بدائل توازي النقص الكبير في الموارد الطبيعية المستنزفة.[4]

يقول جان ماري بيلت : " يكفي أن نعرف أن إطلاق صاروخ واحد من طراز " ساترين" مثلا يستخدم من الطاقة قدر ما كان يلزم الإنشاء الأهرامات الثلاثة ..." نحن لا نقول بالتوقف عن إستخدام النفط و الغاز الطبيعي كوقود ، و لكن ننادي بالإقتصاد في الإستخدام و تنوع مصادر الطاقة ، الشمسية ، النووية ، و الطاقة من الرياح و مسقط الإمطار.[2]

و بذكر الطاقة الشمسية ، يمكن إن القول أن الشمس تطل على الجزائر طوال أيام السنة لشساعة مساحتها ، و قد يساعد هذا العامل في استخدامها للطاقة الشمسية كطاقة نظيفة و بديلة عن النفط و الغاز ، وربما عملت التوعية البيئية للناشئة عن تخريج جيل قادر على إتخاذ قرارات بيئية سليمة إذا ما كان في يده صنع القرار يوما و ليس هذا بحلم ، وإنما توقع أو تنبؤ مستقبلي لمن يستخدم التعليم كإستثمار في مجال خلق و تكوين الطاقات البشرية إبتداء من المدارس كمزارع للفكر البشري .

1-حزمون ليلى ، إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية لدى التلاميذ،مذكرة ماجستير، 2011/2010، ص 87 .
2-يسري مصطفي السيد ، مرجع سبق ذكره ،ص 400
3-عبد الرحمان السعدني و ثناء المليجي السيد عودة ، مرجع سبق ذكره ، ص 103-104.
4-رشيد الحمد، محمد سعيد الصباريني، 1979، مرجع سبق ذكره ، ص 136.
5-نفس المرجع السابق ، ص 139-140.

3- واقع البيئة في الجزائر

بالرغم من كون الجزائر من اكبر بلدان القارة الإفريقية ، إذ تقدر مساحتها ب 2.381. 741 كم^2 ، وعلى الرغم من كبر هذه المساحة و من المكانة التي تحتلها الجزائر كبلد متوسطي ، حيث يبلغ طول الشريط الساحلي 1200 كم، إلا أن مواردها الطبيعية لا يتناسب و ما ينتظر منها ، كما يتميز إقليم الجزائر بالجفاف بسبب إمتداده إلى أقصى الصحراء ، فهو يمتد على أكثر من 2000 كم من الشمال إلى الجنوب من هذه المساحة و موقعها المتميز من البحر الأبيض المتوسط إلى أقصى الصحراء ، و تتقاسم هذا الإقليم ثلاث مجموعات [1]:

المجموعة التلية ، مجموعة الهضاب العليا ، و المجموعة الصحراوية .

تعرضت البيئة في الجزائر إلى أبشع صور التخريب و التدمير إبان العهد الاستعماري بسبب سياسة الأرض المحروقة ، و إستنزاف الموارد الطبيعية ، و تفجير قنبلة نووية برقان ، وزراعة الألغام و غيرها من الأساليب التي إنتهجها الإستعمار الفرنسي في الجزائر ، و بعد الإستقلال عرفت البيئة في الجزائر بروز العديد من المشكلات فبالإضافة إلى معاناتها كغيرها من دول العالم الثالث من مخلفات السياسة الإستعمارية فهي تعاني من المشكلات الناتجة بالدرجة الأولى عن التزايد السكاني السريع ، التلوث بكل أنواعه ، التصحر ، الكوارث الطبيعية من فيا ضانات ، زلازل و جفاف .[2]

وقد عبر عن هذا الوضع السيد شريف رحماني وزير تهيئة الإقليم و البيئة بقوله: "إن بلادنا تعيش أزمة حادة في بيئتها، وهل من داع لإبراز كل جوانبها ؟

وكلنا نعرف أن البيئة سائرة في طريق محفوفة بتهديدات حقيقية .... لهذا ينبغي الإسراع في ترقية سياسة أخرى على المستوى الوطني، و تطبيق برنامج أخر على المستوي المحلي و تغيير لسلوكياتنا الفردية و لكن قبل هذا، يبقى علينا أن نفسر و نوضح حالة بيئتنا لبعث الوعي بخطورة الأزمة البيئة في الجزائر.[3]

مما سبق كنا قد تطرقنا لأهم المشكلات البيئية على أساس أن العديد من المشكلات الأخرى تنشأ من هذه المشكلات الرئيسية و التي وضعناها في حدود المشكلة السكانية ، مشكلة التلوث و مشكلة إستنزاف الموارد ، و الآن سوف نتطرق الى واقع هذه المشكلات البيئية في الجزائر.

1-وزارة تهيئة الإقليم و البيئة : تقرير حول حالة البيئة في الجزائر ، الديوان الألماني للتعاون التقني، الجزائر ،2001 ،ص 10-24.

2-بن يحي سهام ، الصحافة المكتوبة تنمية الوعي البيئي في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة المنتوي ، قسنطينة 2005/2004 ، ص105-107 .

3-وزارة تهيئة الإقليم و البيئة : تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر ،2000 الجزائر ، ماي 2001 ،ص 05.

3-1- المشكلة السكانية في المدن الكبرى

بالإضافة إلي المشكلات الطبيعية التي تطبع الإقليم الجزائري هناك صعوبات أخرى ناتجة عن النمو الديمغرافي الشديد لسكان البلاد و توزيعه الغير متساوي على المناطق ، حيث تعيش المدينة الجزائرية اليوم واقعا مؤرقا نتيجة تنامي البناء العشوائي بشكل سريع ، و الضغط السكاني على المدن و إفتقار هذه الأخيرة إلى التصاميم الضرورية كتصاميم الضرورية كتصاميم التهيئة مثلا .

إرتفع عدد السكان من 40% في سنة 1977 إلى 60% سنة 1987، حيث تضاعف بثلاث مرات من 6.779.000 نسمة إلي 17.460.000 نسمة ،[1]و الهجرة الداخلية هي الأخيرة عرفت زيادة على مر السنوات كالتالي من 1.6 مليون مهاجر سنة 1966 ثم 1.9 مليون مهاجر سنة 1973 و 2.1 مليون مهاجر سنة 1977.[2]

كل هذه العوامل تؤدي إلى:

- إختلال التوازن بين المساحات المبنية و الخضراء ، و تدمير الحزام الأخضر للمدن .
- إنتشار أحياء لا تتوفر على الشروط و المعايير الصحية الأساسية للسكن اللائق.
- الإفتقار إلى التجهيزات الأساسية المرتبطة بالصرف الصحي و جمع النفايات .

كما نجم عن التزايد السكاني السريع تلوث الهواء ، المياه ، زيادة الضوضاء ، النفايات و تعود أسباب تضخم المدن الجزائرية أيضا إلى التمركز الصناعي.

فقد من الله على الجزائر بمناطق بحرية و شاطئية أكسبتها واجهة بحرية رائعة ممتدة على طول 1200 كم، و بالرغم من كون عمق هذه المنطقة الساحلية لا تتعدى ال50 كم بمساحة 45.000 كم^2 إلا أنها تأوي حوالي 12.5 مليون نسمة أي ما يعادل 43% من إجمالي السكان بكثافة سكانية تقدر ب 300 ن/كم^2 مقابل 12.22 ن/كم^2 بالنسبة لمجموع الإقليم ،إن لهذا التركيز الكبير للسكان و ما يتبعه من تمركز لمعظم الأنشطة الصناعية و السياحية و التجهيزات القاعدية المتنامية ، أثر على المساحة الشاطئية (ضياع حوالي 17 % منها) و على الموارد المائية مما أدى إلى مشكلة التلوث البحري المتولد عن الأقطاب الصناعية ، مما أدى إلى منع الإستجمام في 183 شاطئ ضمن 511 شاطئ و ضف إلى ذلك مشكل إنجراف الشاطئ و الإقتلاع المفرط للرمال من الشواطئ .

في حين أشار تقرير للديوان الوطني للإحصاء أن ثلث العائلات الجزائرية فقيرة.

1- موقع عقون أحمد لحماية البيئة و التراث ولاية الجزائر تاؤيخ الزيارة يوم 2016/01/11 على الساعة 20:00.
/tioutwaha1.blogspot.com

2- علبة غربي، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ، مذكرة ماجستير ، 2008 ، 2009،ص 66.

3- موقع عقون أحمد ، تم زيارة الموقع يوم 2016/01/11 على الساعة 20:50.

3-2- مشكلة التلوث البيئي

عرفت الجزائر خلال السنوات الماضية تطورا هاما على الصعيد الحضري و الصناعي الذي ولد تلوثا هوائيا يمكن في بعض الأحيان مشاهدته بالعين المجردة ، و ترجع التدفقات الهوائية في التجمعات الحضرية أساسا لحركة المرور ، مصادر منزلية ، تدفقات صناعية صادرة عن الوحدات الإنتاجية أو صادرة عن إحتراق النفايات الصلبة في الهواء الطلق.[1]

كما شهدت الموارد المائية تلوثا بسبب إختلاط مياه المجاري بالمياه الصالحة للشرب مما أدى إلى مشاكل تؤثر على الأوضاع الصحية كحالات التيفوئيد في جل مدن الجزائر ، أم البواقي سنة 1997 ، عين طاية 1997 ، خنشلة و بسكرة 1998.

إضافة إلى ذلك التلوث البحري الذي يصب في الشواطئ و المتولد عن الأقطاب الصناعية ،و ندرة المياه بسبب كثرة الطلب عليها ، إذن أن وفرة هذا المورد حاليا لا تتعدى أكثر من 383 م^3 سنويا لكل ساكن و ستنخفض في أفق 2020 بعدد السكان المتوقع ب 44 مليون نسمة إلى 261 م^3 سنويا لكل ساكن و يبقى الإستعمال المفرط و الغير العقلاني للماء أهم سبب في ندرته.[2]

كذلك النفايات الصلبة تشكل مصدرا هاما لتلوث البيئة في الجزائر ، حيث ينتج الجزائري يوميا ما يعادل بالقيمة الوسطى 0.5 كغ من النفايات الحضرية و تزيد هذه النسبة إلى 1.2 كغ في كبريات المدن ، بالإضافة إلى نتائج سلوكات المواطن غير المحسوبة في تأزيم هذه الوضعية الناتجة عن عدم فرز النفايات في عين مصدرها ، انعدام المزابل الخاضعة للمراقبة ، نقص في إعلام و تحسيس المستهلك.[3]

3-3- مشكلة استنزاف الموارد

تعاني الجزائر كغيرها من الدول من مشكلة إستنزاف الموارد و سنوضح ذلك من خلال:

- تدهور الغطاء النباتي و تراجع المساحات الغابية ، فمن 5 مليون هكتار سنة 1952 إلى أقل من 3.9 مليون هكتار ، و فقدان حوالي 250.000 هكتار من المساحات الزراعية منذ 1952.[1]

1- ليلى حزمون، إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية لدى التلاميذ،مذكرة ماجستير،2011/2010، ص 91.

2- موقع عقون أحمد لحماية البيئة و التراث ولاية النعامة ، تاريخ الزيارة 2016/01/11 على الساعة 21:00.

3- ليلى حزمون ، مذكرة ماجستير ، ص91.

4-نوار بورزق – دور المؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، في علم الإجتماع البيئي ، جامعة منتوري ، قسنطينة،2009/2008،ص 54.

- التقدم السريع لحالة التصحر ، حيث أصبحت قضية التصحر في الجزائر قضية إستعجاليه ، نظرا لتهديدها لمجموع المجال السهبي و هو المنطقة الرعوية عالية الجودة في البلاد ، حيث أظهرت الصور الملتقطة بالأقمار الصناعية المساحات المهددة بظاهرة التصحر 13.821.179 هكتار أي 69 % من مساحة السهوب [1]...وذلك بسبب الجفاف و الأنشطة البشرية مثل رعي الغنم.

- تدهور التنوع البيولوجي (الإنقراض)، وهي مشكلة بيئية عالمية ، كما يوجد في الجزائر خطر يهدد أوساط التنوع البيولوجي ، فالمعروف أن التنوع البيولوجي هو مجموع الجسيمات الحية من حيوان و نبات مع دعيمتها الوراثية و الأنظمة البيئية التي تتطور فيها ، مع الإشارة إلى أن بعض تلك الأنواع مهددة بالإنقراض بسبب الأمراض ، الحرائق، الإفراط في الرعي على الرغم من وجود دعم دولي لحماية الحظائر الوطنية و المحميات الطبيعية و هي تغطي حوالي53.000.000.[2]

- كذلك الاستهلاك الغير عقلاني للماء و الثروات الباطنية التي تزخر بها الجزائر من بترول و غاز و غياب نموذج طاقوي واضح في الجزائر يهدد حقوق الأجيال القادمة ، كون جميع الدراسات الصادرة على الوكالة الدولية للطاقة تشير إلى أن الجزائر ستخرج من نادي الدول المصدرة للمحروقات بداية من عام 2030.[3]

1-وزارة تهيئة الأقليم و البيئة، تقرير عن حالة البيئة في الجزائر 2000، مرجع سبق ذكره، ص54.

2-خرمون ليلى ، إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية لدى التلاميذ،مذكرة ماجستير،2011/2010،ص 91.

3-ستار تايمز ، زيارة الموقع يوم 2016/01/11 على الساعة22h ، www.startimes.com

III - الجهودات المبذولة في مجال حماية البيئة

تمهيد

مما لا شك فيه أن مشكلة الحفاظ على البيئة تعتبر من القضايا الشائكة التي باتت تؤرق شعوب دول العالم مع إطلالة القرن الواحد و العشرين، و قد ترجمت هذه الشعوب ذلك من خلال العمل على نشر الوعي البيئي اللازم للحد من مشاكلها و إتخاذ الإجراءات الكفيلة لحمايتها ، و بالتالي حماية الإنسان و ضمان إستمراريته و سلامته، وفي مايلي سنتطرق إلي مفهوم حماية البيئة ووسائلها ثم الجهودات المبذولة لحماية البيئة عالميا ووطنيا .

1- **حماية البيئة:** سوف نتناول مفهوم حماية البيئة ووسائلها.

1-1- مفهوم حماية البيئة

بعد أن تبين أن حماية البيئة ليست ضرورية فقط لصحة الإنسان و إنما للتنمية أيضا ، أصبحت تستدعي إنتباه الكثير من الدول حتى المتخلفة منها ، و تعني حماية البيئة المحافظة و الصيانة و الإبقاء على الشيء المراد حمايته دون ضرر أو حدوث تغيير له يقلل من قيمته ، و قد يتطلب ذلك إجراءات و تدابير معينة لتحقيق هذه الحماية [1]، و الهدف من الحماية البيئية و فقا لهذا المفهوم ، هو المحافظة على التوازن البيئي ، أوالوصول لحالة التوازن و الإنسجام بين عناصرها وفقا لقانون الإتزان البيئي .

و يرى البعض أن مفهوم حماية البيئة يشتمل على مايلي: [2]

1-وقاية المجتمعات البشرية من التأثيرات الضارة لبعض عوامل البيئة .

2-وقاية البيئة محليا و عالميا من النشاط الإنساني الضار.

3- تحسين نوعية البيئة و تطويعها لصحة ورفاهية الإنسان.

كما يتخذ الإقتصاديون مفهوما خاصا للحماية من مشكلات البيئة ، و يتناولون تلك المشكلات ليس بهدف منعها تماما و لكن بغرض التوصل إلي الحجم الأمثل من الأذى البيئي الذي يترتب عليها ، حيث أصبح القضاء التام على التلوث أمرا يجافي المنطق و الواقع .

1-محمد صالح الشيخ ، الآثار الاقتصادية و المالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها ، مكتبة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية ،ط1 ، 2002، ص321.

2-محمد صابر سليم ، علوم البيئة ، مطبعة جامعة عين الشمس ، القاهرة ، مصر ، 1985 ، ص 9 .

1-2- وسائل حماية البيئة [1]

أ) الوسائل التنظيمية و القانونية

يعتبر التنظيم القانوني و اللوائح و النصوص القانونية أكبر و سائل حماية البيئة إنتشارا و قبولا في غالبية دول العالم، و بصفة خاصة الدول المختلفة، كون جوهر الوسائل التنظيمية يكمن في " إفعل أو لا تفعل، و تحديد ما يجب ومالا يجب".

ب) الوسائل الاقتصادية

هي وسائل أثبتت نجاعتها في المحافظة على البيئة ، حيث تؤثر على نفقة إنتاج السلع و الخدمات، ومن ثم ينعكس على أسعارها في السوق ، و هي عبارة عن جملة من الحوافز التي تفرضها أجهزة حماية البيئة على بعض السلع و الأنشطة التي تثبت التلوث البيئي و التي يمكن تلخيصها في :

- **تحصيل تكاليف التلوث**: عن طريق وضع ضريبة للتلوث ، فعندما يدفع الملوث ثمن ملوثاته ، فإن هذا سيكون دافعا له على عدم التلويث .

- **بيع تصاريح للتلوث:** تحدد السلطات المحلية في كل دولة الكمية المسموح بها من التلوث في كل منطقة، ثم تصدر تصاريح قابلة للتداول يشتريها الملوث وتسمح له بكمية من التلوث تعادل قيمة التصاريح التي يقوم بشرائها.

- **توسيع نطاق الملكية الخاصة:** وذلك من خلال إعادة تخصيص حقوق الملكية عن طريق إعطاء حقوق الهواء والماء النظيفين للأفراد المستهلكين.

- **تنشيط برامج التعليم وتنظيم الأسرة:** كون التعليم بصورة عامة أمر ضروري لكل الناس، ولاسيما أنه يوعيهم على إتباع السياسة الجبائية المبرمجة من طرف الدولة.

ج) الوسائل التكنولوجية

هذه الطريقة غير مباشرة أثبتت نجاعتها في المحافظة على البيئة، مستعملة بكثرة في الدول المتقدمة، حيث تستعمل تقنيات متطورة لتقليص ما أمكن من إنبعاث الغازات الضارة أو الدخان في الجو، وكذا التخلص من ملوثات المياه والطبيعة بصفة عامة.

د) التدخل الحكومي

و يكون هذا التدخل بشكل مباشر أو غير مباشر من أجل حماية البيئة، ومن صور التدخل الحكومي المباشر القيام بعملية إزالة الملوثات، وجمع النفايات والمخلفات وتنقية مياه الشرب، وهي تتحمل في سبيل ذلك مصروفات حكومية تخصص لتحقيق ذلك، وأما صور التدخل غير المباشر العمل على التطور التقني في العملية الإنتاجية بمختلف فروع الإقتصاد القومي واستخدام تكنولوجيا جديدة لا تلوث البيئة.

1-رزاي سعاد-إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم التسيير،جامعة الجزائر،2008/2007،ص34-35.

2- جهود الأمم المتحدة في مجال حماية البيئة

2-1- مؤتمر إستوكهولم عام 1972

لم تأخذ قضايا البيئة والحفاظ عليها مأخذ الجد إلا بعدما دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة للبيئة البشرية إلى ضرورة مؤتمر دولي إنعقد في إستوكهولم عاصمة السويد في الفترة الواقعة بين 5-16 جوان 1972 تحت شعار عالم واحد فقط، وكان لإعلان إستوكهولم وما إتخذ على أساسه من مبادرات دولية وإقليمية ووطنية الفضل في تنمية وعي أفضل لطبيعة المشكلات وأساسها، مما حدا بالمتابعين للبيئة وقضاياها إعتبار مؤتمر إستوكهولم منعطفا تاريخيا أرسى دعائم فكر بيئي جديد يدعو إلى التعايش مع البيئة والتوقف عن إستغلالها بنهم وشراهة.[1]

وأهم ما جاء في المؤتمر من توصيات مايلي: [2]

- دعوة الحكومات إلى بذل الجهود لحماية البيئة من التلوث.
- رصد التلوث من خلال إنشاء شبكة عالمية من محطات الرصد.
- حماية البيئة من الإستغلال غير الرشيد للمحافظة على الثروات الطبيعية، وإتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان تحقيق ذلك مع تحميل الدول المتقدمة مسؤولية ما أصاب البيئة في الدول النامية من تدهور.
- المعارضة الشديدة لإجراء التجارب على الأسلحة النووية.
- التوعية بمشكلات البيئة لجميع أفراد شعوب العالم بمختلف المستويات فيما يتعلق بالعمر والثقافة.
- دعم مراكز البحوث المختلفة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي في مختلف مجالات البيئة الإنسانية والتمويل الدولي للبحوث البيئية ذات الصفة الدولية والإقليمية.
- دعوة الدول إلى توقيع إتفاقية للمحافظة على التراث الطبيعي والقومي.
- الإهتمام بالدراسات الخاصة بالكوارث الطبيعية ومحاولة التنبؤ بها قبل وقوعها، وإزالة آثارها بعد حدوثها.
- إنشاء صندوق خاص لتمويل مشروعات البيئة.
- تحديد أهم المشكلات التي يلزم التعرض لها بالدراسة والبحوث العلمية.

ومن الأمور البارزة الصادرة عن المؤتمر أن البحوث البيئية والتشريعات لا تكفي وحدها لحماية البيئة من التلوث والتدهور، إذ يجب إيجاد وعي بيئي لدى سكان العالم جميعهم بغض النظر عن أعمارهم وأجناسهم. [3]

1-إبراهيم ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 303.

2-صالح محمود وهبي، مرجع سبق ذكره، ص 140-141.

3-صالح محمود وهبي، نفس المرجع السابق، ص 141.

ومن تصريحات هذا المؤتمر، أن للإنسان حق أساسي في الحرية والمساواة، وفي ظروف المعيشة المرضية في ظل بيئة تتيح له نوعية العيش في كرامة ورفاهية، وله واجب صريح في حماية البيئة وتحسينها لصالح الأجيال الحاضرة والمستقبلية. [1]

كذلك فقد صدرت عن مؤتمر إستوكهولم أول وثيقة دولية تتضمن مبادئ العلاقات بين الدول، والتوصيات التي تدعو كافة الحكومات والمنظمات الدولية لإتخاذ التدابير من أجل حماية البيئة وإنقاذ البشرية من الكوارث البيئية والعمل على تحسين البيئة، ومن خلال ذلك أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة "برنامج الأمم المتحدة للبيئة" وذلك في ديسمبر 1972، والذي تتمثل وظائفه الرئيسية في تقرير التعاون بين الدول في مجال البيئة، ومتابعة البرامج البيئية، وجعل الأنظمة والتدابير البيئية الوطنية في الدول المتخلفة تحت المراجعة المستمرة، فضلا عن تمويل برامج البيئة، ورسم الخطط والسياسات التي يستلزمها ذلك، خاصة في مجال البيئة والتنمية حيث يعمل برنامج الأمم المتحدة على الربط بين المشكلات البيئية والتنمية. [2]

2-2- مؤتمر قمة الأرض 1992

إنعقد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية في ريوديجانيرو، في الفترة الممتدة بين 03 إلى 14 جوان 1992 بالبرازيل، أي عشرون سنة بعد مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة الإنسانية، الذي عقد بإستوكهولم 1972، وقد عرف مؤتمر 1992 "**بقمة الأرض**" والذي عقد تحت شعار: "**الأرض تحت أيدينا**"، ويعتبر أكبر تجمع دولي إنعقد من أجل حماية البيئة، حيث حضرها أكثر من 100 رئيس دولة و 30 ألف شخص من المعنيين حيث حضرها أكثر من 100 رئيس دولة و30 ألف شخص من المعنيين بشؤون البيئة، وقد جاء هذا المؤتمر تأكيدًا لتصريح ندوة الأمم المتحدة حول البيئة المصادق عليها بإستوكهولم، وسعيا وراء تحقيق توسيعه، أكدت ندوة البيئة والتنمية في مبدئها الأول على أن: "يحتل البشر مركز الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة ولهم الحق في حياة سليمة ومنتجة في انسجام مع الطبيعة" [1]

وقد تبنت الدول المشاركة في قمة الأرض تنفيذ جدول أعمال القرن الواحد والعشرين، والذي وضع الخطوط العريضة للمبادرات التي من شأنها أن تحقق التكامل بين الحماية البيئية وترويج النمو الاقتصادي والحد من الفقر في البلدان النامية.

1-رزاي سعاد، إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة، مذكرة ماجستير ،2008/2007، ص 94.

2-محمد صالح لشيخ، مرجع سبق ذكره، ص 112-113.

3-رزاي سعاد، مذكرة ماجستير، ص 95-96.

إذ تستهدف أجندة القرن الواحد والعشرين المصادق عليها في قمة الأرض تحقيق التنمية المستدامة على مستوى العالم، وتتكون من ثلاثة أنشطة محورية تتسم بالتكامل والمساندة المتبادلة وهي: التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية وحماية البيئة.[1]

و إن أكبر اختلاف مابين مؤتمر إستوكهولم و مؤتمر ريوديجانيرو، هو أن مؤتمر إستوكهولم هو المؤتمر الرسمي والوحيد للبيئة، بينما أضيف موضوع التنمية إلى مؤتمر ريوديجانيرو وهو ما غير المعطيات كثيرًا، إذ أن مؤتمر قمة الأرض 1992م لم يكن مجرد تكرار لتجربة سبقت، وانما جاء بعد نقاش طويل إستمر 20 سنة تأكت فيه البشرية جمعاء أن استمرار تواجدها على كوكب الأرض مرهون بإصلاح ما أفسدته من الطبيعة على مر الأجيال، وبهذا شكل المؤتمر مرحلة محورية من مراحل تنامي الوعي الدولي بالبيئة.

2-3- قمة المناخ (اتفاقية كيوتو)

عقد هذا المؤتمر بمدينة كيوتو (اليابانية) في الفترة 1إلى 11 ديسمبر 1997، وذلك بحضور ممثلي نحو 160 دولة، حيث جرى تفاوض بهدف وضع قيود ملزمة على منبعثات الغازات الدفيئة في الدول المتقدمة، إذ و أثناء إنعقاد هذا المؤتمر ثار الخلاف من جديد بين الدول الغنية و الدول الفقيرة حول من المتسبب في المشكلات البيئية، ومن المسؤول عن حلها وعلى من تقع تبعية إصلاح الضرر.

لذا أكد إعلان ريو تحت شعار "**مسؤوليات مشتركة ولكن مختلفة** " من حيث أنه يجمع البلدان هدف واحد وعلى البلدان التي تتمتع بموارد أكثر أن تتحمل نسبة أكبر من المسؤولية اتجاه هذا الهدف.

ويقضي بروتوكول كيوتو، بإلزام الدول المصنفة تحت الملحق الأول بخفض منبعثات الإحتباس الحراري بما يتراوح بين 5.2% و 10% تحت مستوى 1990 بحلول 2008-2012 .[2]

وإذا كان بروتوكول كيوتو قد سلم بالجذور الإقتصادية لمشكلة التغير المناخي، فإنه يسعى إلى إشراك القطاع الخاص في البحث عن حلول ، و هذا ما يقضي بإستخدام تكنولوجيات أنظف و أكثر كفاءة في ميدان الطاقة و النقل و الصناعة إذا أردنا بلوغ الأرقام المستهدفة لتخفيض تلك الغازات التي حددها البروتوكول ، و يمكن تحقيق التخفيضات بعدد من الوسائل، و من أكثر هذه الوسائل نجاعة هي آلة التنمية النظيفة ، التي تعود بالفائدة على كل من البلدان الصناعية و النامية .

1-رزاي سعاد، إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة، مذكرة ماجستير ،2008/2007، ص 96.

2-رزاي سعاد ، مذكرة ماجستير،ص97.

وقد صار بروتوكول كيوتو نافذا إعتبارا من فيفري 2005 ، وذلك بعد مضي 90 يوما من تصديق روسيا عليه ليكتمل بذلك نصابه القانوني للتنفيذ، لكن ما ينبغي ملاحظته أن الولايات المتحدة قد أعلنت عقب تولي بوش الرئاسة في مستهل عام 2001 ، عدم إعتزامها تنفيذ إلتزامات كيوتو ، وذلك على الرغم من قيامها بالتوقيع عليه. [1]

2-4- قمة جوهانسبورغ للتنمية المستدامة 2002

بعد عشرة سنوات من قمة الأرض ، نظمت القمة العالمية للتنمية المستدامة بمدينة جوهانسبورغ في جنوب إفريقيا ، وذلك من 26 أوت إلى 04 سبتمبر 2002 ، حيث حظر هذه القمة ما يزيد عن 20 ألف مشارك ،وتم التأكيد فيها على دعم الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، والمصادقة على خطة عمل لدعم هذا النموذج الجديد في مختلف دول العالم في الألفية الثالثة، وتحديد الموارد المالية لأجل ذلك.

فقد جاءت هذه القمة بهدف ضمان إلتزام قادة دول العالم لتحقيق تنمية مستدامة، بمعنى تنمية إقتصادية متواصلة تصبو إلى تحقيق منافع ملموسة للفقراء، والتقليل من الأضرار البيئية على حد سواء.[1]

وكانت النقطة الرئيسية في هذا الملتقى العالمي هي:" **طرق مكافحة الفقر كأحد أسباب الدمار البيئي** " حيث تم التأكيد على ضرورة أن تستكمل كافة الدول وضع إستراتيجيات للتنمية المستدامة بحلول عام 2005، كما أكدت مقررات "**جوهانسبورغ**" على أن أولويات التنمية المستدامة تتركز في المسائل الحيوية، كالمياه، الطاقة، الصحة، الزراعة، التنوع البيولوجي، بالإضافة إلى الفقر والتجارة والتمويل ونقل التكنولوجيا، والإدارة الرشيدة، التعليم والمعلومات والبحوث.[2]

وقد حددت عناصر التنمية المستدامة في ثلاثة أبعاد هي : إستدامة اقتصادية، إستدامة اجتماعية وإستدامة بيئية.

كما رسمت الأهداف الأساسية لتحقيقها إلى سبعة مجالات متعددة، تتمثل في: المياه، الغذاء الصحة، المأوى، الخدمات، الطاقة، التعليم والدخل.

و إن الفرق الرئيسي بين قمة الأرض الأولى وقمة الأرض الثانية، هو أن مؤتمر ريوديجانيرو ركز الاهتمام على محاولة تغيير طريقة تفكير الناس في التنمية ،في حين يسعى مؤتمر جوهانسبورغ إلى تغيير الطريقة التي يتصرف بها الناس، أي أنه يدور حول التنفيذ والخروج بإجراءات تنفيذية.

1-رزاي سعاد ، إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة، مذكرة ماجستير ،2008/2007، ص 98.

2-رزاي سعاد، مذكرة ماجستير، ص 98.

3-نفس المرجع السابق، ص 99.

2-5- مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي 2015

مؤتمر باريس بشأن تغير المناخ هو مؤتمر و قمة دولية جرت في العاصمة الفرنسية بين 30 نوفمبر و 11ديسمبر2015، ويعتبر هذا المؤتمر النسخة 24 من مؤتمر الأطراف في إتفاقية الأمم المتحدة المبدئية بشأن التغير المناخي ، هذه الاتفاقية تقر بوجود تغير مناخي مصدره الإنسان ويعطي للبلدان الصناعية الأسبقية في تحمل المسؤولية في مكافحة هذه الظاهرة [1].

أقر ممثلو الدول الـ195 المشاركة في المؤتمر إتفاقا تاريخيا لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري التي تهدد كوكب الأرض بكوارث مناخية ، حيث أعلن رئيس قمة المناخ وزير الخارجية الفرنسي " **لوران فابيوس** " أن مشروع تخفيض إنبعاثات الغاز مسؤولية الجميع ، مع تحديد كل طرف للخطوط الحمراء الخاصة به ، ويتطلب مراجعة ما تم تطبيقه كل خمس سنوات ، منوها بأنه يحقق الأمن الغذائي ويساعد على تحقيق التقدم الإقتصادي بالتوازي مع تخفيض الانبعاثات الغازية ، وبالتالي توصل مؤتمر التغير المناخي إلى إتفاقية بخصوص الحد من إرتفاع درجة الحرارة بحلول عام 2050 إلى أقل من درجتين مئويتين ، وهذه هي الإتفاقية الأولى التي تلزم جميع دول العالم بتقليص إنبعاثات غازات الكربون، وجزء من هذه الإتفاقية ملزم ، والجزء الآخر طوعي [2].

كما أكد الإتفاق على تقديم 100 مليار دولار سنويا للدول النامية لمساعدتها على حماية البيئة إبتداءا من عام 2020 ،و في مقر الأمم المتحدة بنيويورك سوف تجرى مراسم توقيع الوثيقة في 22 أفريل 2016 ، إلا أنها لا تدخل التنفيذ إلا بعد المصادقة عليها من قبل 55 بلد تطلق ما لا يقل على 55% من الحجم الكلي للغازات الدفيئة.

ومن المقرر أن تحل الإتفاقية الجديدة محل بروتوكول كيوتو الذي سينتهي العمل به في عام 2020، والذي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تقاطعه بسبب إعفاء الصين منافستها الاقتصادية من الالتزام ببنوده [3] .

1– تم زيارة الموقع يوم 2016/01/24 على الساعة 21:58

مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي2015/ wiki/ ar .wikipedia.org // : rttps.

2- العالم يقترب من إقرار إتفاق تاريخي بشأن تغيير المناخ 803624/.../ arabic.rt.com// :rttp .

تم زيارة الموقع يوم 2016/01/24 على الساعة 23:00.

3- جهود الجزائر في مجال حماية البيئة

لا يخفى على أحد أن الجزائر قد خضعت لفترة طويلة من الإستعمار، طبقت خلالها القوانين والأنظمة الفرنسية، وكلما تعلق الأمر بقواعد حماية البيئة فإن المستعمر الفرنسي يأبى إحترامها في الأراضي الجزائرية، فالجزائر نظرًا لما تتمتع به من ثروات ومواد طبيعية دفعت بالسلطات آنذاك إلى إستغلالها وإستنزافها، أما بعد الإستقلال مباشرة فقد إنصب إهتمام الجزائر على إعادة البناء والتعمير مهملة إلى حد ما الجانب البيئي[1]، كما أنه لم تكن لديها قاعدة صناعية من شأنها أن تؤدي إلى تلويث البيئة.

ويمكن تقسيم مراحل إهتمام الجزائر بالبيئة من الإستقلال إلى يومنا هذا إلى ثلاث مراحل وهي:

3-1- المرحلة من الإستقلال 1962 إلى سنة 1983

في الستينات ورغم حداثة الإستقلال فإن الإهتمام بحماية البيئة لم يغب تماما حيث صدرت عدة تشريعات تعنى ببعض جوانب حماية البيئة[2]، ففي سنة 1967 صدر قانون البلدية[3] الذي لم يتبنى صراحة الحماية القانونية للبيئة، وإكتفى فقط بالإشارة إلى صلاحيات رئيس المجلس الشعبي البلدي بإعتباره يسعى إلى حماية النظام العام، أما قانون الولاية [4] الصادر سنة 1969 فقد تضمن الفقد تضمن الإشارة إلى حماية البيئة بشكل غير مباشر وهذا من خلال النص على إلتزام السلطات العمومية بالتدخل وأخذ القرارات اللازمة لمكافحة الأمراض المعدية والوبائية.

أما في السبعينات فقد بدأت تظهر بعض البوادر التشريعية التي تجسد إهتمام الدولة بحماية البيئة، حيث تم إنشاء اللجنة الوطنية للبيئة[5] كهيئة إستشارية، تساهم بإقتراحها في مجال حماية البيئة.

1-Mohamed rabeh, l'écologie oubliée : problème d'environnement en Algérie à la ville de l'an 2000, marinoor, 1999, p169.

2-منها: المرسوم رقم 73/63 المؤرخ في 4 مارس 1963 المتعلق بحماية السواحل،ج.ر. عدد 1963/13 ؛ والمرسوم رقم 478/63 المؤرخ في ديسمبر 1963 المتعلق بالحماية الساحلية، ج.ر عدد 1963/98، والمرسوم رقم 63-206 المؤرخ في 24 يونيو 1963 المتعلق بإنشاء لجنة المياه، عدد 1963/52، والمرسوم رقم 148/45 مؤرخ في 29 مايو 1963 المتعلق بحضر بعض أساليب إستغلال الأراضي، ج.ر عدد 1963/64.

3-الأمر رقم 38/67 المؤرخ في 18 يناير 1967 المتعلق بالقانون البلدي، ج.ر عدد 1967/06.

4-الأمر رقم 38/69 المؤرخ في مايو 1969 المتعلق بالقانون الولاية، ج.ر عدد 1969/44.

5-مرسوم رقم 156/74 مؤرخ في 12 يوليو 1974، يتضمن إحداث لجنة للبيئة .ج.ر عدد 1974/59.

إن غياب سياسة واضحة لحماية البيئة وعدم صدور قانون خاص بحماية البيئة خلال هذه المرحلة لا يعود فقط لحداثة إستقلال الجزائر، وإنما يعود كذلك إلى حداثة تبلور مسألة حماية البيئة، كمفهوم جديد حتى على المستوى الدولي والذي بدأ يتكرس تدريجيا بعد إنعقاد أول تجمع دولي بإستوكهولم في جوان 1972 والموقف السلبي للدولة النامية ومنها الجزائر من الإعلان المنبثق عنه بخصوص مسألة حماية البيئة [1] حيث جاء هذا الموقف مناوئا للطرح الغربي لموضوع حماية البيئة، وإعتبر أن الإنشغال البيئي هو مسألة ثانوية أمام ضرورة تحقيق التنمية الملحة وعلى الدول المصنعة تحمل تبعات التدهور البيئي.

3-2- المرحلة من سنة 1983 إلى سنة 2003

تعتبر هذه الفترة حاسمة في مجال الحماية التشريعية للبيئة، وتأتي سنة 1983 كنقطة تحول هامة وذلك بصدور قانون حماية البيئة، والذي تعامل بصورة شمولية مع البيئة، حيث يعد هذا القانون نهضة قانونية في سبيل حماية البيئة والطبيعة من جميع أشكال الإستنزاف، إلى أن جاء الدستور سنة 1989 الذي تبنى توجهات جديدة في مختلف المجالات، وفي نفس الوقت كرس الحماية القانونية للبيئة معتبرًا إياها مصلحة عامة تجب حمايتها وكذا ضرورة الإعتناء بصحة المواطن ووقايته من الأمراض المعدية وذلك من خلال إلزام الدولة بالتكفل بهذا المجال[2].

وكان دستور 1989 مقدمة لصدور كثير من القوانين ذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة التي تعنى بحماية البيئة منها:

-قانونا البلدية والولاية [3] حيث نص قانون الولاية على إختصاص المجلس الشعبي الولائي في تهيئة الإقليم الولائي، وحماية البيئة وترقيتها[4].

أما قانون البلدية فكان أكثر انسجاما مع مقتضيات حماية البيئة حيث تبنى في نصوصه الكثير من القواعد المتعلقة بحماية البيئة: كالصحة والنظافة العمومية وكذا ضرورة إتخاذ التدابير لمكافحة المياه القدرة والنفايات وإنشاء المساحات الخضراء وكل ماله علاقة بتحسين إطار الحياة[5].

1-وناس يحي، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، جويلية 2007، ص 21.

2-أنظر المادة (51) من دستور 1989 للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

3-القانون 90-08 المؤرخ في 11 أبريل 1990 المتضمن قانون البلدية والقانون 90-09 مؤرخ في 11 أبريل 1990 المتضمن قانون الولاية ج.ر عدد 1990/15.

4-المادة 58 من القانون 90-09 المتضمن قانون الولاية.

5-أنظر المواد 66-70-78-107-108 من القانون 90-08 المتضمن قانون البلدية.

- قانون التهيئة و التعمير [1] الذي هدف إلى إحداث التوازن في تسيير الأراضي بين وظيفة السكن ، الفلاحة ، الصناعة و المحافظة على البيئة و الأوساط الطبيعية .

- المرسوم التنفيذي المتعلق بدراسة مدى التأثير على البيئة [2] بإعتبارها أداة جديدة جاء بها قانون حماية البيئة لسنة 1983.

ويمكن القول أن فترة التسعينات جاءت بكثير من التشريعات في مجال حماية البيئة و المجالات ذات العلاقة ، كما إستحدثت العديد من الهياكل المكلفة بحماية البيئة منها إستحداث المديرية العامة للبيئة و مفتشيات البيئة في الولايات المختلفة عام 1995 و وزارة تهيئة الإقليم و البيئة سنة 2000 و التي تنظيم المديرية العامة للبيئة التي تشمل مديريات السياسة البيئية الحضرية و المواقع و المناظر الطبيعية و سياسة البيئة الصناعية و التنوع البيولوجي ،و الوسط الطبيعي و الإتصال و النوعية و التربية البيئية و التخطيط و الدراسات و التقيم البيئي. [3]

3-3- المرحلة من سنة 2003 إلي يومنا هذا

مع إستمرار الإهتمام الدولي بحماية البيئة و بداية ترسخ مفهوم التنمية المستدامة و الذي تأكد في قمة جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا عام 2002 للتنمية المستدامة، صدر في الجزائر القانون رقم 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، و الذي جاء كثمرة لمشاركة الدولة الجزائرية في عدة محافل دولية و كذا مصادقتها على العديد من الإتفاقات في هذا الموضوع ، كما يعتبر قانون 10/03 الصادر في 19 جويلية 2003 نقطة تحول ايجابية في إطار التكفل بحماية البيئة من خلال ما تضمنه من مبادئ و أهداف تجسد حماية أفضل للبيئة بما يتناسب و متطلبات التنمية المستدامة و مبادئها، إلا أن المراسيم التنفيذية لهذا القانون ما تزال تسير ببطء.

و لقد حدد التشريع البيئي الجزائري ، الأهداف الرئيسية التي ترمي إليها حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة و هي على الخصوص ما يلي: [1]

-تحديد المبادئ الأساسية و قواعد تسيير البيئة.

-الوقاية من كل أشكال التلوث و الإضرار الملحقة بالبيئة.

-ترقية الاستعمال الايكولوجي العقلاني للموارد الطبيعية المتوفرة، و كذلك استعمال التكنولوجيات الأكثر نقاء .

1-القانون 90-29 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 ، المتعلق بالتهيئة و التعمير ج رعدد 52 المعدل بالأمر 05/04 المؤرخ في 14 أوت 2004 ج .ر عدد 2004/51.

2-المرسوم 90-78 مؤرخ في 27 فبراير 1990 ، المتعلق بدراسة التأثير على البيئة ج رعدد 1990/10.

3-عبلة غربي، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، مذكرة ماجستير، 2008- 2009،ص70.

إضافة إلى ما سبق نجد أنه في كل سنة مالية يصدر قانون المالية، يتضمن بنودا تتعلق بحماية البيئة عن طريق الرسوم البيئية المختلفة.

إذن لم تكتف الحكومة الجزائرية في إهتمامها بحماية البيئة بإستحداث قاعدة قانونية و تشريعية كفيلة بحماية البيئة ، بل خصصت غلاف مالي يتكفل بالنفقات في مجال حماية البيئة و مكافحة التلوث، كما وضعت شبكة وطنية لمراقبة مصادر التلوث و الحراسة المستمرة لحالة البيئة ، وإنجاز مخابر جهوية للتحاليل البيئية، و إتخاذ إجراءات لتخفيض التلوث الصناعي، و بوضع جهاز وطني لإزالة النفايات و المواد السامة ووضع أجهزة تسيير للمناطق الصناعية ، كما وضعت إجراءات تخفيض التلوث البحري، و وضع جهاز لمراقبة مياه الإستحمام و تقوية القدرات الوطنية للتدخل ضد التلوث البحري الطارئ و إجراءات لتقليص التلوث الضار في الوسط الحضري ... الخ [2]

و على الرغم من كل الجهود المبذولة سواءا على المستوى الوطني أو الدولي إلا أنه لازال يشاهد سلوكات غير رشيدة و مضرة بالبيئة ، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر و ضرورة نشر الوعي البيئي بين الأفراد من خلال الهياكل الحكومية و المؤسسات الإجتماعية و التركيز على التربية البيئة في غرس الوعي البيئي لدي أجيال المستقبل و بالتالي دور المدرسة بإعتبارها المؤسسة التربوية ذات الدور الفعال في التنشئة الإجتماعية و التي تسعي تربية جيل واع بقضايا البيئة و يحفظ على سلامة مواردها.

1-راجع المادة 2 من القانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة المؤرخ في 19 جويلية 2003 .

2- عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ، مذكرة ماجستير، 2008- 2009، ص 71.

خاتمة الفصل الاول

تعرضنا في هذا الفصل إلى المداخل النظرية لدراسة العلاقة بين الإنسان و البيئة من خلال تحديد مفهوم البيئة و المفاهيم المرتبطة بها و الكشف عن العلاقة بين البيئة و الإنسان في سياق تاريخي و ثم قمنا بتحديد المدارس الفكرية التي فسرت هذه العلاقة حيث توصلنا أن المدرسة التفاعلية تعد الأقرب إلى الواقعية و الموضوعية فقد أكدت على وجود علاقة تفاعلية بين الإنسان و البيئة، ثم انتقلنا إلى علاقة الإنسان بالبيئة و التي مرت بعدة مراحل تطورية تتمثل في مرحلة الجمع والالتقاط والصيد، مرحلة الرعي واستئناس الحيوان، مرحلة الزراعة و الاستقرار، مرحلة الصناعة ثم أهمية البيئة بالنسبة للإنسان.

بعدها تطرقنا إلى أبرز المشكلات البيئية التي تعاني منها الجزائر خاصة و دول العالم عامة ثم انتقلنا إلى واقع البيئة في الجزائر و أخيرا الجهود المبذولة في مجال حماية البيئة و سبل الحفاظ على سلامتها بداية من تحديد مفهوم المشكلة البيئية ، عوامل ظهورها، أسبابها، أنواعها ثم انتقلنا إلى مفهوم حماية البيئة ووسائلها ثم الجهود المبذولة لحماية البيئة عالميا ووطنيا .

و على الرغم من كل الجهود المبذولة سواءا على المستوى الوطني أو الدولي إلا أنه لازال يشاهد سلوكات غير رشيدة و مضرة بالبيئة، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر و ضرورة نشر الوعي البيئي بين الأفراد من خلال الهياكل الحكومية و المؤسسات الاجتماعية و التركيز على التربية البيئية في غرس الوعي البيئي لدى أجيال المستقبل و بالتالي دور المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية ذات الدور الفعال في التنشئة الاجتماعية و التي تسعى الى تربية جيل واع بقضايا البيئة و يحافظ على سلامة مواردها.

الفصل الثاني: خلفية تاريخية عن التعليم و ممارسات التعليم البيئي في الجزائر

I. خلفية تاريخية عن التعليم في الجزائر و إصلاحه
II. دور المعلم في العملية التربوية و مسؤولياته إتجاه التلاميذ و المجتمع
III. ممارسات التعليم البيئي في الجزائر و دوره في التوعية البيئية

مقدمة الفصل الثاني

إن الإنسان هو المتسبب الرئيسي في حدوث المشكلة البيئية ،ويتحمل لوحده مسؤولية حماية وإنقاذ البيئة لأن مصير حياته مرتبط بها عن طريق الاستفادة من عناصرها ومكوناتها في تلبية حاجياته ،كما أنها أمانة تسلمها ممن سبقه من الأجيال السالفة فهو مطالب بصيانتها وحمايتها بل وتنميتها بما يحفظ حقوق الأجيال القادمة – طبقا لفكرة التنمية المستدامة – وهو مطلب الإنسانية جمعاء على تعدد مشاربها الإيديولوجية و اختلاف إتجاهاتها الفكرية ،لذا برزت الحاجة إلى تكوين الوعي البيئي ونشره بين أفراد المجتمع كأهم إستراتيجيات حماية البيئة وتحقيق التنمية المنشودة.

وتكوين الوعي البيئي لدى الإنسان يقوم على تعديل سلوكه وتنمية روح المسؤولية لديه نحو البيئة، وذلك بإكسابه الطرائق والأساليب الصحيحة لكيفية التعامل معها ،وإحياء النزعة الإنسانية لديه بما يؤدي إلى تهذيب اتجاهات الفرد وميولا ته نحو البيئة و عناصرها، ويساعده على اكتساب حس بيئي مرهف يدفعه إلى المساهمة في حل المشكلات البيئية القائمة ويحول بينها وبين العودة للظهور مرة أخرى، وعندها يصبح موضوع حماية البيئة قضية فردية ومجتمعية في آن واحد ،ولا تبقى مقتصرة على الدولة أو بعض الفئات فقط.

أما نشر الوعي البيئي فهو النتيجة الطبيعية لعملية الاستمرار في تكوينه ،وهي مهمة تتقاسمها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بهدف تعليمي وتربوي مستمر وبصورة تكاملية وعلاجية.

ومن هنا يتدخل النظام التربوي ليؤدي دوره نحو البيئة والقيام بوظيفة التعليم البيئي، لجعل السلوك الإنساني رفيقا بالبيئة ويساعد على استغلال مواردها بطريقة عقلانية سلمية، ويجعله يعمل على تنمية مواردها المتجددة انطلاقا من تزويدهم بالمعارف التي تيسر لهم سبل حل مشكلاتها في الحاضر والمستقبل.

وتعد المدرسة على مختلف أقسامها ومراحلها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذ تحرص على تزويد التلاميذ بطرائف التفكير السليم، وتكسبهم السلوكيات السوية، كما تعدل وتصحح الخاطئة منها، و التي اكتسبها الفرد على جراء عمليات التنشئة الأخرى.

وإن مؤسسات التعليم الثانوي من أهم أقسامها ومراحلها، و ذلك لأنها تتعامل مع فئة المراهقين وهي فئة تمتاز باكتمال النضج النفسي و الفيزيولوجي، لذلك ينتظر منها مساعدة التلاميذ على تكوين شخصياتهم وبناء ذواتهم، وتشكيل قيمهم و اتجاهاتهم، و اعتبارا لهذه الأهمية وهذا الدور تصبح مؤسسة التعليم الثانوي قناة رئيسية في عملية نشر الوعي البيئي لأنها مصدر للمعرفة وأداة لصناعة الاتجاه والسلوك من خلال مختلف وسائلها وأدواتها.

و المناهج الدراسية الممثلة في البرامج تعتبر من أهم وسائلها، فهي تعكس فلسفة المجتمع وتعالج أهم إشكالياته وتطلعاته وأهدافه، و لما كان إيجاد جيل واع يتفاعل مع البيئة ولا يلوثها أو يدمرها مطلب إنساني و اجتماعي، فإن ذلك يتطلب تضمين المناهج والبرامج الدراسية أنشطة تعليمية وتطبيقية في مجال التعليم البيئي لتزود التلاميذ بالمعارف والمفاهيم والحقائق العلمية حول البيئة، وتساعد على تكوين الاتجاهات البيئية لديهم مما ينعكس إيجابا على سلوكياتهم.

كما للأستاذ مسؤولية كبيرة فيما يكتسبه التلاميذ من معارف ،و اتجاهات وسلوكيات اتجاه البيئة ، فهو العامل الأساسي في نجاح التعليم البيئي وتحقيق أهدافه.

لهذا سنتناول في هذا الفصل خلفية تاريخية عن التعليم وممارسات التعليم البيئي في الجزائر بداية من تطور التعليم في الجزائر وإصلاحه مرورا لدور المعلم في العملية التربوية و مسؤولياته اتجاه التلاميذ و المجتمع و أخيرا ممارسات التعليم البيئي في الجزائر ودوره في التوعية البيئية.

I. خلفية تاريخية عن التعليم في الجزائر وإصلاحه

تمهيد

إن التعليم في كل دولة يعتبر مشكلة من مشكلات النهضة والتقدم،نظرا لثبات بنيته ومنهاجه وأدائه ونتاج مخرجاته من الطلاب،وفي الوقت ذاته يعتبر إصلاح التعليم وتجديده وتطويره آلية من آليات النهضة والتقدم،لما يترتب على ذلك من تنمية متطورة لخريجيه ممن يشكلون الطاقة المحركة لمسيرة التنمية الشاملة والمتواصلة والإستجابة الفاعلة للتحديات والمتغيرات الداخلية والخارجية[1] فهو إذن بمثابة إستثمار.

وقد شهد التعليم في الآونة الأخيرة من القرن العشرين تطويرا أو تجديدا تربويا متسارعا على مستوى الوطن العربي ودلف إلى الألفية الثالثة من خلال خطط مستقبلية محسوبة ،حاملا بين طياته ميراث طبيعي للتطور التاريخي ،وعناصر ثقافية ،وواقعا إقتصاديا وسياسيا للمجتمع ،بحيث لا يمكن توقع إستعارة ما يبدو مفيدا في دولة معينة وإفادته عندما ينتقل خارج بيئته الطبيعية[2]، بل الأكيد هو الحفاظ إلى جانب ذلك على التراث الإجتماعي (العناصر المادية والمعنوية للثقافة المحلية) خلال عملية التطوير وهو ما يفترض أن يتضمنه التعليم بكل عناصره التعليمية (المعلم، المنهج، التلميذ، الوسائل التعليمية...)، لذلك عندما أراد المستعمر الفرنسي القضاء على هوية المجتمع الجزائري لتسهل عليه عملية التوغل فيه عمل بالتحديد على شل التعليم القائم على الثوابت الوطنية من لغة ودين وتقاليد إسلامية.

من خلال هذا سنتناول في هذا الجزء خلفية تاريخية عن التعليم في الجزائر ثم ننتقل إلى التعليم الثانوي أهميته وأهدافه وأخيرا مراحل تطور وإصلاح التعليم الثانوي في الجزائر.

1- حسن شحاته،نحو تطوير التعليم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل، ط1 ،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،2003،ص25.

2- نفس المرجع السابق ، ص 34.

1- التطور التاريخي للتعليم في الجزائر

حتى يسهل علينا تتبع وضعية التربية والتعليم في الجزائر ،عمدنا إلى ربطها بأبرز المحطات المميزة لتاريخنا المعاصر،وهكذا فإننا سنتعرض بإيجاز شديد إلى وضعية التربية والتعليم في الفترات التالية : قبل الإحتلال الفرنسي للجزائر،خلال العهد الإستعماري وبعد إسترجاع السيادة الوطنية.

1-1-وضعية التربية والتعليم قبل الإحتلال الفرنسي

يؤكد الكثير ممن إهتموا بدراسة وضعية التربية والتعليم قبل 1830 م،بأن الجزائر كانت تتوفر على تعليم يشبه تماما ذلك التعليم الممنوح في المدارس والأديرة والجامعات الأوروبية، و في هذا الإطار يشير أحد المسؤولين الإداريين الفرنسيين،في تقرير أعده عام 1836 م إلى أن التعليم الابتدائي منتشر في الجزائر بنفس درجة إنتشاره في فرنسا،فهناك مدارس للقراءة و الكتابة بأغلب القرى ، المداشر، وتمثل المدارس والزوايا والمدارس القرآنية هي المرافق الأساسية التي يجري فها هذا النوع من التعليم[1]، فلقد كان التعليم الإبتدائي يضم كل طفل بين السادسة والعاشرة بإستثناء البنات اللاتي كن نادرا ما يدخلن المدرسة،وكان في كل قرية خيمة تدعى (الشريعة)، تتخذ كموضع لتعليم الصغار،يشرف عليها مؤدب يختاره أهل القرية أما في المدن والقرى الكبيرة فكانت هناك مدارس تسمى (بالمسيد)، وكانت غالبا ما تلحق بالوقف، أيضا كان كل جامع تقريبا يضم مدرسة للتعليم، ويتقاضى كل مؤدب أجرة لكنها غير قارة بسبب إختلاف الحالة المادية للأولياء، أما المدن فيختلف عدد مدارسها، فقسنطينة مثلا كان فيها 86 مدرسة إبتدائية في عهد الباي الحاج أحمد كما تضمنت تلمسان 50 مدرسة إبتدائية في نفس الفترة[2].

أما عن الجزائر العاصمة فقد قدر بها عدد المدارس الإبتدائية بـ 100 مدرسة عمومية وخاصة قبل الاحتلال تعطي دروسا خاصة بتحفيظ القرآن والقراءة والكتابة والحساب ويتراوح عدد التلاميذ في كل مدرسة من 10 إلى 15 تلميذ[3]، ولقد كانت مدة التعليم الإبتدائي آنذاك أربع سنوات يتعلم فيها التلميذ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن وأركان الإسلام وشعائر الدين، وكان له المجال ليواصل تعليمه الثانوي في الجامع أو في مدرسة ملحقة بالوقف[4].

وبإختصار يمكن القول أن هناك الكثير من الشواهد والمؤشرات التي تؤكد أن الجزائر كانت قبل 1830 تتوفر على شبكة من المرافق التعليمية، مشكلة نسيجا تربويا متطورا بمقاييس ذلك الوقت.

1- أندري بريان وآخرون – الجزائريين الماضي والحاضر ،ترجمة إسطنبولي رابح و منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1984 ، ص 211.

2- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ط3، صفحة 162- 163.

3- أندري بريان وآخرون ،مرجع سبق ذكره ، ص 211.

4- أبو القاسم سعد الله ، مرجع سبق ذكره ، ص 163- 164.

1-2- وضعية التربية والتعليم أثناء العهد الإستعماري

يمكن إيجاز المراحل التي مربها التعليم خلال العهد الاستعماري فيما يلي :

❖ المرحلة الأولى:من 1830 إلى 1880

عملت السلطات الفرنسية،في بداية هذه المرحلة على تقليص إنتشار التعليم الذي وجدته،وهذا عن طريق هدم وتخريب النظام التربوي الجزائري بشتى الوسائل،وهكذا وبأمر من السلطات العسكرية الفرنسية هدم الكثير من المساجد والزوايا،وحول بعضها إلى مخازن أو كنائس (كما هو الحال بالنسبة لمسجد كيتشاوة)، وبيع البعض الآخر إلى المعمرين لإستخدامها كمساكن،كما أن السلطات الفرنسية المحتلة لم تهتم بتعليم أبناء الجزائريين في المدارس التي أقامتها لأبناء المعمرين، و تندرج هذه العملية في إطار الإستراتيجية العامة للسلطات الإستعمارية والرامية إلى تجهيل الجزائريين ومسح شخصيتهم الوطنية عن طريق ضرب رصيدهم الثقافي والديني حتى يسهل عليها إحكام قبضتها عليهم[1].

أما الفترة الثانية من هذه المرحلة (أي من 1850 إلى 1880) فقد أثيرت قضية تعليم أبناء الجزائريين وقد ترتب عن الجدل، الذي رافق ذلك، فتح عدد محدود جدا من المدارس في بعض المدن الكبرى لإستقبال الأطفال الجزائريين، ونظرا لمعارضة الكثير من المعمرين الذين كانوا يعتبرون تعليم المسلمين خطرا على وجودهم، فإن عدد هذه المدارس بقي ضئيلا للغاية، وغير كاف، يضاف إلى ذلك أن أغلب الجزائريين كانوا ينظرون إلى هذا التعليم نظرة إزدراءواحتقار ولا يسمحون لأبنائهم بالإنتساب إليه، خوفا من ذوبان شخصيتهم وإنحلال أخلاقهم، مفضلين عنه ما بقي من الكتاتيب[2].

❖ المرحلة الثانية:من 1880 إلى 1930

إبتداءا من عام 1880، ظهرت نزعة جديدة لدى بعض السياسيين الفرنسيين الذين دعوا إلى تعميم التعليم بالفرنسية على الأطفال الجزائريين وذلك تطبيقا لسياسة الإدماج التي أقرتها الحكومة الفرنسية،فلقد أرادت السلطة الإستعمارية إعطاء أبناء الأهالي القليل من التعليم ليسهل إستخدامهم في حاجات تراكم رأس المال من جهة،ولإشعارهم بالتساوي مع الأوروبيين تمويها وتغليطا،غير أن ما ميز هذه المرحلة يوحي بما يخالف ذلك حيث تم تأسيس مدارس خاصة للجزائريين ومدارس خاصة بأبناء الكولون الأوروبيين على نمط المدارس الموجودة في البلد الأم،أما التي أعدت للأهالي فهي مجرد بنايات تعطي فيها بعض الدروس في ظروف رديئة[3].

1- أبو القاسم سعد الله ، مرجع سبق ذكره ، ص 165.

2- الطاهر زرهوني– التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال، موفم للنشر، الجزائر 1993 ،ص 14-15 .

3- إبراهيمي الطاهر ،منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية –رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم إجتماع التنمية ،غير منشورة ،جامعة قسنطينة ، 2004/2003 ، ص 250 .

ويوضح الجدول التالي تطور أعداد التلاميذ من كلا الجنسيتين في المرحلة الإبتدائية والمرحلة الثانوية في الفترة ما بين 1920 – 1928 [1] .

الجدول رقم (1):تطور أعداد التلاميذ من كلا الجنسيتين في التعليم الإبتدائي والثانوي

		التعليم الإبتدائي			التعليم الثانوي		
السنة	الجنسية	بنات	ذكور	مجموع	بنات	ذكور	مجموع
1920	جزائري	3454	37786	41240	40	405	445
	فرنسي	31472	32696	64168	1764	4345	6110
1928	جزائري	3603	51873	55476	85	778	863
	فرنسي	33655	32820	66475	3533	7316	10869

يتضح لنا من خلال بيانات هذا الجدول أنه وبعد ثمانية سنوات لم يتطور عدد الطلبة الجزائريين كثيرا مقارنة مع عدد الطلبة الفرنسيين هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن نسبة تعداد البنات يظل قليلا مقارنة مع ذكور الجزائريين أو مع البنات من الجنسية الفرنسية.

❖ المرحلة الثالثة:من 1930 إلى 1962

بعد إحتفال فرنسا بالذكرى المئوية لإحتلال الجزائر سنة 1930،إتجهت إلى تعميم التعليم لفائدة أبناء الجزائريين بصفتهم فرنسيين مسلمين ،كما قررت تطبيق مبدأ التعليم الإجباري الذي نص عليه قانون 1882،ثم ألغت الحكومة الفرنسية قانون تعليم الأهالي بموجب مرسوم مؤرخ في 5 مارس 1949،ثم بعد إندلاع الثورة التحريرية ضاعفت الحكومة الفرنسية جهودها،وعلاوة على المدارس الجديدة أسست عام 1955 م المراكز الإجتماعية التربوية الخاصة بالأطفال الكبار،وكان الهدف الحقيقي من هذه المراكز إبعاد الشباب عن الثورة.

وفي 1958 أصدرت الحكومة الفرنسية قانونا جديدا في شأن تعليم المسلمين يقضي إلى تعميم التعليم،وهذا وبقي خط اللغة العربية ضعيف جدا في المدارس رغم أن قانون الجزائر الذي نص عليه الأمر المؤرخ في 20 سبتمبر 1947،يعتبر اللغة العربية من لغات الإتحاد الفرنسي يجب تدريسها في كل المستويات[2].

1- الطاهر زرهوني ، مرجع سبق ذكره ، ص 27.

2- ليلى حزمون ،إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية لدى التلاميذ،مذكرة ماجستير،2011/2010 ، ص 45 .

مع الإشارة إلى أنه كان هناك دور كبير لجمعية علماء المسلمين التيتأسست سنة 1931 م، فشرعت في فتح المدارس الإبتدائية الحرة بعد حملة لا نظير لها، وتبرع المخلصون من الجزائريين المسلمين بأموال جزيلة على الجمعية ،وبلغ هذه المدارس الحرة ما يقارب 150 مدرسة تضم أكثر من 4500 تلميذ وتلميذة،كما إهتمت هذه الجمعية بالتعليم الثانوي حيث قامت بإرسال العشرات من الطلبة إلى مختلف الدول العربية وخاصة إلى جامع الزيتونة بتونس والأزهر بمصر[1].

وبإندلاع الثورة ألقت الإدارة الإستعمارية القبض على الكثير من أعضاء جمعية العلماء المسلمين ومعلمي المدارس الحرة ،كما أغلقت الكثير من المدارس الحرة لتي يعود لها الفضل في نشر التعليم ومقاومة الجهل في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية[2].

1-3- وضعية التربية والتعليم منذ إسترجاع السيادة الوطنية وحتى الآن

ورثت الجزائر ،بعدما إسترجعت سيادتها منظومة تربوية كانت أهدافها تتمثل في محو الشخصية الوطنية وطمس معالم تاريخ الشعب الجزائري،لذا كان من اللازم أن تتغير هذه المنظومة شكلا ومضمونا وتعوض بمنظومة جديدة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية الإسلامية ولكن كان من الصعب أن يغير هذا النظام بين عشية وضحاها،لذلك فإن التعليم في الجزائر بعد الإستقلال قد مر بثلاث مراحل أساسية وهي:

- **الفترة الأولى:من 1962 إلى 1976**

وتعتبر كفترة إنتقالية جرى خلالها إدخال تعديلات تدريجية على النظام التربوي الموروث عن العهد الإستعماري،وذلك تمهيدا لإقامة نظام تربوي وطني أصيل،وتجسدت أولويات هذه الفترة :

أ- إقامة منشآت تعليمية جديدة بهدف تعميم التعليم.

ب-جزأرة إطارات التعليم.

ج- تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي مع المقومات الدينية والثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري.

د- التعريب التدريجي للتعليم،خلال هذه الفترة ،رفع نسبة تمدرس الأطفال الذين بلغوا السن القانونية من 20 % في عام 1962 إلى 70 %في نهاية الفترة أي 1976 م[3].

هـ- كما تم إبتداءا من سنة 1964 م توحيد البرامج بين المدارس الإبتدائية ومدارس التعليم العام من جهة والمدارس التي كانت تابعة لجمعية علماء المسلمين الجزائريين من جهة أخرى، كما قامت الوزارة بتوحيد الإمتحانات والمسابقات ،وبحكم أمرية 16 أفريل 1976 التي تنص على كون التربية والتكوين من

1- محمد العربي ولدخليفة– الثورة الجزائرية معطيات وتحديات ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، ط1 ،1991 ،ص76.

2- ليلى حزمون ، إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية لدى التلاميذ،مذكرة ماجستير،2011/2010، ص 46.

3- بلعيد جمعة ، دور مدارس التعليم الابتدائي و المتوسط في التربية البيئية ، مذكرة ماجستير، 2010/ 2011 ، ص 159.

إختصاص الدولة، ألغي التعليم الحر ذو الطابع التجاري والتعليم التابع للآباء البيض[1].

❖ الفترة الثانية:من 1976 إلى 2003

وهي الفترة الذي صدر في بدايتها الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 1976/04/16 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين بالجزائر ،ويشكل هذا الأمر أول نص تشريعي يتعلق بالتربية والتكوين للدولة الجزائرية المستقلة، وقد وضع هذا النص المعالم الإيديولوجية وحدد الأسس القانونية للنظام التعليمي الجزائري وضبط الإطار المرجعي للسياسة الوطنية للتربية والتكوين بالجزائر ،كما كرس الأمر السابق مجانية التعليم في جميع المستويات والمراحل و إلزامية التعليم الأساسي وضمانه لمدة 9 سنوات، كما أرسى الإختبارات والتوجهات الأساسية للتربية باعتبارها :

- منظومة وطنية أصيلة بمضامينها وإطاراتها وبرامجها.
- ديمقراطية في إتاحتها فرصا متكاملة لجميع الأطفال الجزائريين .
- متفتحة على الحضارات الأخرى ،وذات توجه علمي وتكنولوجي .

يضاف إلى هذا آن الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 1976/04/16 وحد لغة التعليم في كل المراحل بحيث جعل كل المواد تدرس باللغة العربية وأعطى مكانة معتبرة للغات الأجنبية[2]، وبناء عليه فلقد تمت هيكلة التعليم في الجزائر على النحو التالي:

- تعليم تحضيري غير إجباري.
- تعليم أساسي إلزامي لمدة 9 سنوات.
- تعليم ثانوي عام.
- تعليم ثانوي تقني.

ولقد شرع في تطبيق أحكام هذا الأمر إعتبارا من السنة الدراسية 1980-1981 على مرحلة التعليم الأساسي.

كما نصت أمرية 1976/04/16 على تفرع النظام التربوي إلى أربع مستويات : التعليم التحضيري ، الأساسي ، الثانوي والعالي، ولقد شرع في تطبيق أحكام هذا الأمر إعتبارا من السنة الدراسية 1980-1981 على مرحلة التعليم الأساسي.

أما التعليم الثانوي العام والتقني فلم يعرف الإصلاحات التي نصت عليها أمرية 1976/04/16، ما عدا فتح بعض الشعب ذات الطابع العلمي والتكنولوجي في الثمانينات والإصلاحات التي سجلت في التسعينات ولكن بصفة غير منتظمة.

---

(1)- حزمون ليلى ، إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية لدى التلاميذ،مذكرة ماجستير،2011/2010، ص 48.

(2)- علي بوعناقة ،بلقاسم سلاطنية ،علم الاجتماع التربوي ، دار الهدى ، عين مليلة ،ب.س ، ص 57-58 .

❖ الفترة الثالثة:من 2003 إلى الآن

لقد عرف المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة،تغيرات سياسية وإجتماعية وثقافية عميقة غيرت من فلسفته الإجتماعية، و فتحت أمامه طموحات مشروعة للتقدم والرقي، في ظل العدالة الإجتماعية و المواطنة المسؤولة تكون فيها المبادرة و البحث الدائم المحرك الأساسي للتغير الإجتماعي، ومن أجل تحقيق هذا المسعى، تم إتخاذ العديد من الإجراءات لإصلاح المنظومة التربوية منها: [1]

1- تشكيل اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية.

2- تعديل الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين وذلك بواسطة الأمر رقم 09/03 المؤرخ في 13 أوت 2003،الذي يعدل ويتمم الأمر 76/35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين وأهم ما جاء به هذا الأمر هو:

- إدراج تدريس اللغة الأمازيغية كلغة وطنية.
- فتح المجال للمبادرة الخاصة للإستثمار في التعليم، عن طريق إنشاء مؤسسات خاصة للتعليم في جميع المستويات.

وقد جرى بعد صدور هذا الأمراعادة هيكلة التعليم الأساسي في طورين بدل 3 أطوار وهما طور التعليم الإبتدائي ومدته 5 سنوات، طور التعليم المتوسط ومدته 4 سنوات ، و تم إستحداث هيئات إستشارية مختلفة منها اللجنة الوطنية للمناهج ،المرصد الوطني للتربية والتكوين ...إلخ.

3- صدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 وهو النص التشريعي الذي يرمي إلى تجسيد المسعى الشامل للدولة الجزائرية لإصلاح المنظومة التربوية،هذا القانون التوجيهي يتميز عن الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 1976/04/16 في النقاط التالية :

- حصر مجاله في قطاع التربية (التربية التحضيرية، التعليم الأساسي، التعليم الثانوي).
- تكييف النظام التربوي مع التحولات الناجمة عن إنتهاج سياسة إقتصاد السوق.
- إتاحة الفرصة للأشخاص الطبيعيين والمعنويين لفتح مؤسسات التربية والتعليم في إطار الشروط التي يحددها التشريع والتنظيم.
- إدراج تعليم اللغة الأمازيغية والمعلوماتية في مجمل مؤسسات التعليم والتكوين.
- ضبط حقوق و واجبات أعضاء الجماعات التربوية (التلاميذ، المدرسون ، المديرون).

1- بلعيد جمعة ، دور مدارس التعليم الابتدائي و المتوسط في التربية البيئية ، مذكرة ماجستير، 2010/ 2011 ، ص 159-161.

- وضع إطار قانوني لمعاقبة المخلين بالأحكام المتعلقة بالطابع الإلزامي للتعليم الأساسي.
- إلغاء إحتكار الدولة لتأليف الكتب المدرسة وإقامة نظام لإعتمادها والمصادقة على الوسائل التربوية المكملة والمؤلفات شبه المدرسية.
- إنشاء المرصد الوطني للتربية والتكوين وإستحداث مجلس وطني للمناهج كهيئة علمية بيداغوجية مستقلة تعنى بمهمة تصور وإعداد برامج التعليم.

وبعد مشاريع إصلاح التعليم التي توالت منذ الثمانينات والتي ظلت مجرد مشاريع إصلاح،تم تطبيق منهاج جديد في التعليم وهو نظام المقاربة بالكفاءات،أي تم الإنتقال من التدريس بالأهداف إلى التدريس بالكفاءات،بدأ العمل بنظام المقاربة بالكفاءات منذ السنة الدراسية 2004/2003 وتكون كل المؤسسات قد أنهت بها مجمل التغيرات مع بداية السنة الدراسية 2009/2008، وهو نظام مستورد من دول غربية له إيجابيات كثيرة ولكن عليه مآخذ أيضا ليست بهينة.

إن طريقة التدريس بالأهداف تركز بشكل أساسي على الكم والتراكم والتلقين أما طريقة التدريس بالكفاءات شغلها الشاغل هو تزويد المتعلم بوسائل تسمح له بأن يتعلم بنفسه،وتنحدر المقاربة المعتمدة على الكفاءات من صلب المقاربة المرتكزة على الأهداف مما يعني: أن مكتسباتنا السابقة من حيث هذا الجانب ستظل محفوظة ومصونة،فالقضية ليست قضية " ثورة " تغييرية شاملة،بقدر ما هي عمل تطويري يهفو إلى سد بعض النقائص السابقة ... وتفعيل المعرفة،وتخليصها من الجمود والسكون... ضف إلى ذلك أن كلا من التدريس بالأهداف والتدريس بالكفاءات يعتمدان على القدرات... إلا أن التدريس بالكفاءات يمنح فرصا أرحب للنضج والتطوير[1].

ويمكن الملاحظة بأن التدريس بالكفاءات " يفعل دور الطالب في التعليم، فلا يكون الطالب فيه متلق للمعلومات فقط بل مشاركا وباحثا عن المعلومة بشتى الوسائل الممكنة، وبكلمات أدق هو نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم والتي من خلالها قد يقوم بالبحث مستخدما الملاحظة ووضع الفروض والقياس وقراءة البيانات والإستنتاجات التي تساعده على الوصول على المعلومات المطلوبة وتحت إشراف المعلم وتوجيهه وتقويمه[2] وبالتالي يتخلص الطالب هنا من سلبيته، لذلك فإن هذه المقاربة بالكفاءات تتطلب " الإنتقال بالتعليم من ثقافة التحصيل إلى ثقافة التفكير والإهتمام بتنمية مهارات التفكير الناقد ... التي يتطلبها إعداد إنسان الألفية الثالثة[3].

1- وزارة التربية الوطنية ،من التدريس بالأهداف إلى التدريس بالكفاءات،ملتقى ولائي لأساتذة العلوم الفيزيائية،مفتشية التربية والتكوين للعلوم الفيزيائية،مفتشية التربية والتكوين للعلوم الفيزيائية، الجزائر ، 2006 ، ص 50.

2- زيد منير سليمان،الإتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم الفعال، ط1،دار الرية للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن ،2008 ص13-14

3- حسن شحاته – التعليم ... دعوة للحوار في الوطن العربي ، ط1 ،الدار اللبنانية ،المصرية ،القاهرة ،2006 ، ص30-31 .

وتطرح اليوم على مختلف الأصعدة إشكالية منهجية التدريس بالكفاءات من زاوية نجاعتها ومدى مطابقة المكلفين بتنفيذها لما يعلق عليه من آمال،إذ نجد أغلب المهتمين ينتقدون طريقة المقاربة بالكفاءات على أساس الإستخدام المفاجئ لها دون تحضير المنفذ وإكسابه القنوات المناسبة للتواصل بما يعني تفويت الكثير من الفوائد على التلميذ.

2- أهمية وأهداف التعليم الثانوي في الجزائر

2-1-أهمية التعليم الثانوي

إن أهمية التعليم الثانوي أكبر بكثير من توقعاتنا،ومما نعتقد " ففي المرحلة الثانوية يتم إعداد الطالب للخروج إلى الحياة العامة وممارسة الحياة العملية أو الإنتظام في الدراسة بالجامعة ... وقد لوحظ أن هذا التعليم (الثانوي) يتجه في بعض الدول إلى الدراسات التطبيقية الميدانية لإعداد فنيين يلتحقون بقطاعات العمل والإنتاج، و لذلك نجد أن معظم المواد الدراسية ترتبط أساسا بالقيمة التطبيقية للمعرفة المتاحة للطالب[1]، فقد يذهب الطالب مباشرة بعد هذا التعليم إلى عالم الشغل.

" وللمرحلة الثانوية أهميتها لأنها تستقبل الشباب في سن المراهقة التي تعتبر مرحلة أساسية في نمو الفرد، ولا بد أن يمر بها،فالمراهقة هي المرحلة الوسطى بين الطفولة والشباب، فالمراهق إذا ليس طفلا وهو أيضا لم يصل إلى النضج الكامل ، وهنا تكمن صعوبة هذه الفترة وخطورتها فهي مرحلة إنتقالية تصاحبها تغيرات نفسية وفيزيولوجية .... متلاحقة تفاجئ المحيطين به"[2].

فالتلميذ في هذه المرحلة يواجه تحديات صعبة جدا وتجاوزها بالنسبة إليه هو وضع خطواته الأولى على طريق النجاحات التي تنتظره في الجامعة، وقد يصل إلى أرقى المستويات إذا لم يكل .

لذلك فالتعليم الثانوي "هو من أكثر أنواع التعليم النظامي قيمة لتمتعه بمنزلة كبيرة في معظم الأنظمة التربوية بإعتباره يقود إلى الفرص التعليمية العليا المرغوب فيها من قبل الملتحقين به ، ولهذا كان محل إهتمام وعناية في معظم النظم التربوية "[3].

وذلك لأن هذا التعليم يختتم بشهادة البكالوريا التي تفتح مجالا واسعا أمام المتحصل عليها.

2-2 أهداف التعليم الثانوي وحاجات المتعلم المراهق

إن تلميذ الثانوية يواجه تقلبات عدة ،وذلك بحكم المرحلة العمرية التي يمر بها،" وتستمد المرحلة الثانوية أهدافها من أنها مرحلة تعلم المراهقين، وبالتالي فلها أهميتها،ففترة المراهقة مرحلة أساسية في نمو الفرد،وتحتاج التغيرات التي يحتاج إليها الفرد في هذه المرحلة إلى تربية تساعده على النمو الكامل والسليم وهو ما يوضح فلسفة المرحلة الثانوية ووظيفتها في تهيئة فرص النمو الشامل للفرد"[4]، فيكون التعليم في هذه المرحلة وكأنه إعادة بناء فكري للتلميذ.

1- أحمد حسين الليقاني،فارعة حسن محمد ،المجتمع والبيئة والإنسان ،مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل ، ط1 ،عالم الكتاب، جامعة عين الشمس ،القاهرة ،2001 ، ص 70 .

2-عقيل محمود رفاعي،النشاط المدرسي وتربية المراهقين في المدرسة الثانوية،دار الجامعة الجديدة ،الإسكندرية،2005،ص47-48

3- إبراهيمي الطاهر،منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية،رسالة دكتوراه،قسم علم الإجتماع، جامعة منتوري قسنطينة ،2001 ، ص 439 .

4- عقيل محمود رفاعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 56.

فالمرحلة الثانوية تعد بمثابة العمود الفقري للعملية التعليمية،فهي حلقة الوصل بين التعليم الإبتدائي والتعليم الجامعي (العالي)، كما تختص هذه المرحلة ببناء الذات وتكوين الشخصية،وتمثل الفترة العمرية المقابلة للمرحلة الثانوية مرحلة الإعداد الجاد للمواطن (الفرد) في قيمه ومعتقداته وهويته وسلوكه[1]، وهذا ما يزيد من خطورة مهمة التعليم في هذه المرحلة ويدعو إلى ضرورة الإهتمام بها من قبل المعلم والقياديين التربويين.

إذ تتلخص مطالب المتعلم في المراهقة في تقبل التغيرات التي تحدث في نموه الجسمي وتقبله للمسؤولية الجماعية ونمو الثقة لديه بالنفس ،وإكتسابه للقيم الدينية والإجتماعية الناضجة، و إستعداده لتكوين حياة عائلية، و رغبته في التحرر والإستقلال و إتخاذ القرارات المهمة، كل ذلك يستدعي صياغة أهداف تعليمية تركز على خدمة المجتمع وتكوين الأسرة الصالحة، و التدريب على مواجهة المشكلات و تحمل المسؤوليات و الإطلاع على الأنظمة، القوانين،القيم الدينية والخلقية[2]، لذلك فإن هذه المرحلة كثيرا ما تساعد على ترسيخ الإتجاهات بشكل سليم لدى الطلبة.

وهناك شروط ضرورية للتعلم عند المراهق وهي:

- توفر الدافعية التي تثير نشاطا معينا في المتعلم ،وهنا لا بد أن ينظر المعلم إلى الدافعية أنها تمثل مصدر من مصادر إشتقاق الهدف التعليمي.
- النضج عند المتعلم، ويتطلب هذا الأمر من المتعلم صياغة أهداف تعليمية ترتكز على طرح أمثلة وأنشطة ومناقشات وواجبات ومواقف تعليمية تناسب مستوى نضج المتعلمين وما بينهم من فروق فردية.
- الممارسة، حيث ما يتم تعلمه لا بد من ممارسته فعليا، ويساعد ذلك المتعلم في المواقف التعليمية الجديدة، إذ ما تعرض لأوجه الشبه مع المواقف التعليمية السابقة.[3]

ولا تخرج أهداف التعليم الثانوي عن فلك أهداف منظومة التعليم بل تشكل جزءا منها ،وهي لذلك تتأسس من محتوى تعليمي شامل يسهل بلوغ غايات المجتمع من التربية ،فالأهداف لا ترتبط بالجانب التحصيلي بل تتعدى إلى تعزيز الإنتماءالإجتماعي الثقافي للمتعلم وتوثيق صلته بوطنه[4]، ويمكن أن نطلق عليها الأهداف العلمية للتعليم.

1- محمد حسنين العجمي ، الإعتماد وضمان الجودة الشاملة لمدارس التعليم الثانوي العام ،دار الجامعة الجديدة ،الإسكندرية، 2007، ص 21.

2- جودت أحمد سعادة ،صياغة الأهداف التربوية والتعليمية،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2001،ص32.

3- جودت أحمد سعادة ،نفس المرجع السابق ،ص32.

4- إبراهيمي الطاهر ،منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية، رسالة دكتوراه ،2001، ص 445.

3- مراحل تطور وإصلاح التعليم الثانوي في الجزائر

يقسم إبراهيمي الطاهر تاريخ تطور التعليم الثانوي في الجزائر إلى ثلاث مراحل وهي: [1]

3-1- المرحلة الأولى:من 1962 إلى 1975

وقد كان التعليم الثانوي في هده المرحلة يشتمل على ثلاثة أنماط هي :

- تعليم عام يعد للبكالوريا في فروع الرياضيات والعلوم التجريبية.
- تعليم عام يعد للبكالوريا في فروع الآداب والفلسفة واللغات.
- تعليم تقني يعد للبكالوريا في التقنيات الرياضية والتقنيات الإقتصادية.

و في هذه المرحلة ظلت نسبة الأساتذة الجزائريين أقل من نسبة الأجانب،وهو ما دفع إلى إنتهاج سياسة وطنية في مجال تكوين المكونين عرفت تطورا تدريجيا ... حيث تزايدت نسبة الأساتذة الجزائريين خاصة في مجال التعليم الثانوي التقني الذي يعكس درجة إستطاعة للتكوين ،خاصة وأن الذين نالوا نصيبا من التعليم الذي شرعه الاستعمار الفرنسي للأهالي إبان الإحتلال كانوا قد حظوا بتعليم نظري عام لا تطبيقي لأن ذلك من سياسة المستعمر نفسه.

3-2- المرحلة الثانية:من 1976 إلى 1990

صدر في هذه الفترة الأمر35-76 المؤرخ في 1976/04/16 المتعلق بالتربية والتكوين وهو النص الذي حدد في مواده 33 ، 34 ، 35 ، 36 ، 37 ،من الفصل الأول عدة إجراءات خاصة بهذا التعليم.
وعرفت سنوات الثمانينات ظهور وثائق لإصلاح التعليم الثانوي،منها مشروع إصلاح التعليم الثانوي سنة 1984 الذي تضمن إحداث شعب جديدة في إختصاصات مثل : العلوم الفلاحية والبيوكيماوية وغيرها حتى وصلت 22 شعبة،وو على الرغم من تميز هذه المرحلة بروح جديدة في مجال التشريع والتنظيم،إلا أنه كان هناك مشاكل عديدة في المجال التطبيقي حالت دون تنفيذ كل بنود الأمر 1976/04/16،واتضح في هذه المرحلة خط مستوى الجزأرة ، التعريب وديمقراطية التعليم، فشكلت مكسبا للتعليم والمجتمع.

3-3- المرحلة الثالثة:من 1990 إلى 2008

إن إصلاح التعليم الثانوي ليس جديدا فلقد بدأ في الثمانينات لكل ظل مجرد مشاريع إصلاح كما إتخذت إجراءات ما لبثت تترك جزئيا مثل تنويع شعب التعليم التقني وتأسيس التعليم التأهيلي وإحداث الشعب الإختيارية.وقد تميز التعليم الثانوي والأساسي بعدة تسميات في مدة ثلاثين سنة ....

1- إبراهيمي الطاهر ،منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية، رسالة دكتوراه ،2001، ص 452 .

و هكذا بدت الصورة التي آل إليها التعليم الثانوي في 1998 غير مختلفة عن ماضيها في كثير من الجوانب رغم التوسع في نشر التعليم وتضاعف هياكله وتلاميذه وأساتذته وعلى الرغم من إعتبار إصلاحه أولوية إلا أن المشاريع الإصلاحية لم تكن إلا إسهامات تحليلية وتصورات مستقبلية عبر مراحل زمنية متقطعة وتحت إشراف جهات رسمية متعددة،لذلك بقيت مرد ودية التعليم الثانوي ضعيفة من حيث عدد المتخرجين بالنسبة لعدد الداخلين إليه كما يظهر ضعفه من حيث عدم قدرة التعليم الثانوي على إعداد القوى العاملة الضرورية لعالم الشغل والإنتاج ... ويضيف إبراهيمي الطاهر " أنه قد ثبت أن التعليم الثانوي نسق من النظام التربوي لم يتمكن من تحقيق التكامل بين مرحلة التعليم الأساسي وعالم الشغل أو التعليم العالي، وأن النصوص التشريعية التي صدرت بشأنه لم تجد طريق النفاذ كليا مما جعل مخرجاته غير متكافئة لما تم تسخيره له من إمكانيات وهو ما يشير إلى هدر في الجهود والأموال ،وعلى العموم عدت إنجازات هذه المرحلة نجاحا كميا ... كما عرف التعليم الثانوي محاولات إصلاح لكنها بقيت حبيسة التصور المجرد بإستثناء التدابير والترتيبات الفنية ... وظلت هذه المرحلة التعليمية في حركة مد وجزر تعكس إختلاف وتردد صانعي القرار التربوي على إنتهاج أسلوب تغيير معقلنوممنهج يتخذ من الحقائق الوطنية والتطورات العالمية مشروعيتهالإجتماعية.

ومؤخرا في السنة الدراسية 2006/2005 تقدمت اللجنة الوطنية للمناهج بما يلي:

-لقد تم إعتماد المقاربة بالكفاءات في بناء التعليم الثانوي في إطار إصلاح المنظومة التربوية وإن مواكبة وتيرة هذا الإصلاح على مستوى التعليم الثانوي مع مطلع الدخول المدرسي 2006/2005 تصادف تطبيق برنامج السنة الأولى ثانوي مع تلاميذ خضعوا للتعليم وفق الهيكلة السابقة من الإصلاح،غير أنهم لم يجدوا أنفسهم ملزمين بدراسة مضامين غير منسجمة كلية مع ما تداولوه من قبل ... وعليه فإن السنتين الدراستين 2006/2005 و 2007/2006 تعتبران مرحلة إنتقالية ... وإنتقالا من هذا المنظور صار من الضروري التكفل بتلاميذ هذه المرحلة وفقا لخصوصياتهم.

وهذه المقاربة تستدعي تصورا جديدا لعلاقة المعلم بالمتعلم في أية مادة،يصغي إليه ويضعه في وضعية تفكير وبحث وحل المشاكل يثير بها إهتمامه ويدفعه إلى تحديد معارف وإدماج مكتسبات،ولابد أن يكون دور المعلم بيداغوجيا مقتصرا على التنشيط الفعال القائم على إنتقاء الوضعيات المناسبة وتنويعها لتسهيل عملية التعلم،وللوصول إلى هذا المسعى على المعلم أن يتفاعل مع تلاميذه،ويتعرف على خصائصهم النفسية والإجتماعية وميولهم والطريقة التي يفكرون بها،وما هي مكتسباتهم ؟ وما هي حدود قدراتهم ؟[2]

1- إبراهيمي الطاهر ،منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية، رسالة دكتوراه ،2001، ص 497.

2- وزارة التربية الوطنية:المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم،سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات يتضمن دروسا نموذجية موجهة لأساتذة السنة الثالثة من التعليم المتوسط،من إعداد أحمد الزبير،الحراش،2004،ص 6.

إن المقاربة بالكفاءات التي تبنتها الجزائر في نظامها التربوي، قد حددت أدوارا جديدة للمعلم فهو:

- يسهل عملية التعلم ويحفز على الجهد والإبتكار.
- يعد الوضعيات ويحث المتعلم على التعامل معها.
- يتابع بإستمرار مسيرة المتعلم من خلال تقويم مجهوداته.[1]

إذن دور المعلم في المقاربة الجديدة لا يتمثل في نقل المعارف وتلقين المفاهيم للمتعلم،لأن المتعلم يمتلك مؤهلات ومكتسبات وله تصورات وقدرات أولية وما على المعلم إلا إستغلال هذه الإستعدادات والمكتسبات وتوجيهها الوجهة الصحيحة ليتمكن المتعلم من الملاحظةوالإكتشاف وبناء معارفه بنفسه، بوضعه في وضعيات مشكلة لها دلالة في حياته اليومية، ومن واقعه المعاش، ومرتبطة بمكتسباته وقدراته،وعندما يدرك المعلم الدلالة المعنوية لما يتعلم في حل مشاكله اليومية،يبذل طاقاته ويجند معارفه ويوظف قدراته العقلية،في التعليم والتكيف مع المطالب المتغيرة في قاعة الدراسة وخارجها وهذا ما يسعى إليه التعليم بالكفاءات،وللوصول إلى المسعى المذكور لابد من تغيير الممارسة البيداغوجية القائمة على الإلقاء والتلقين إلى ممارسة أكثر نجاعة تستوحي أصولها من المدرسة البنائية التي تعطي أهمية كبيرة لنشاطات المتعلم وتركز على قدراته الذاتية على التعلم.

وبقراءتنا المعمقة لإحدى إصدارات اللجنة الوطنية للمناهج،تقدم مدير التعليم الثانوي إلى الأساتذة بهذا النداء : [2]" صيغت المناهج الجديدة في التعليم الثانوي على المقاربة بالكفاءات، وكونها مقاربة جديدة،فإننا نتوخى من زملائنا الأساتذة الخوض في هذه المقاربة تدريجيا ومحاولة فهمها مع مرور الوقت فهما صحيحا،فإن تحقيق ذلك يؤدي الى الضمان الأكيد لتحقيق مبتغى تلك المناهج"، معنى ذلك أنه لم يكون هناك إعداد مسبق للأساتذة على تناول هذه المقاربة، بل الخوض مباشرة في تطبيقها.

و يضيف:" وعليه فالإجتهاد الذاتي لكل عنصر الفريق البيداغوجي في كل مؤسسة وتبادل الخبرات والمعارف العلمية ،واستغلال مصادر الإعلامية والإتصال والحوار البيداغوجي العلمي الموضوعي من شأن كل ذلك أن يذلل من صعوبة تبني هذه المفاهيم الجديدة التي جاءت بها أدبيات المقاربة بالكفاءات".

ومنه يمكن القول بأن المقاربة بالكفاءات قد تطور قدرات التلميذ على التعليم الذاتي المستدام والإندماج بنجاح في مجتمع المعرفة إلا أنه لابد من إعتماد أساليب أكثر نجاعة في تبني هذه المقاربة ،مع الأخذ بعين الإعتبار ضرورة تحضير المكلفين بتنفيذ هذه المقاربة بأسلوب لا إعتباطي لا يوضع مستقبل أجيال في مهب الصدف والمفاجئات غير المحسوبة.

1- وزارة التربية الوطنية: مديرية التعليم الأساسي، مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات الرسمية، الجزائر، 2003، ص 6.

2- وزارة التربية الوطنية، مناهجالسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، مارس، 2005، صفحة 3.

II. دور المعلم في العملية التربوية ومسؤولياته إتجاه التلاميذ والمجتمع

تمهيد

يمثل المعلم العمود الفقري في العملية التربوية،إذ يسهم بجزء كبير في نجاحها أو فشلها،لأنه القطب الإيجابي في أي نشاط تعليمي، فهو ذلك الشخص الذي أسندت إليه مهمة تربية التلاميذ وتعليمهم وتوصيل كل ما تشتمل عملية التربية من فلسفة ومعان وأهداف إلى عقول المتعلمين وقلوبهم،وغرس مكارم الأخلاق فيهم.

ولقد إكتسب المعلم أهميته ومكانته من المهنة التي يزاولها خاصة وأنه واحد ممن يعول عليهم أمانة صناعة الوعي وتشكيله لدى الأجيال الناشئة،فمهنته هداية العقل الناشئ وتحفيزه لأن يبدع وتشكيل سلوكه وإنماءه – التلميذ – والإسهام في إكتساب النشء معلومات ومعارف في مختلف القضايا المطروحة في واقعه وتكوين أخلاقه ليس بالتعليم فقط ولكن بالقدوة أيضا وتعديلإتجاهاته وقيمه وتنمية مهاراته،لهذا سنتناول في هذا الجزء مفهوم المعلم وصفات المعلم المبدع مرورا بمسؤوليات المعلم إتجاه التلاميذ والمجتمع،ثم نتطرق أخيرا إلى واجبات المعلم إتجاه قضايا البيئة ونشر الوعي البيئي.

1-المعلم والصفات التي يجب أن يتحلى بها

1-1-المعلم

يعرف المعلم على أنه " المصدر الذي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية التي تساعد التلميذ على أن يسلك سلوكا سويا ".[1]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن المعلم هو ذلك المصدر المباشر الذي يأخذ منه التلميذ الأخلاق والمعلومات،وبحكم رسالته النبيلة يتوجب عليه أن يساعد التلاميذ في إتخاذ سلوكيات إيجابية تتماشى مع قيم المجتمع، و تنمية شخصيتهم تنمية كاملة.

ويعرف "دوركايم" المعلم على أنه ممثل للدولة والقيم الأخلاقية للمجتمع،ولذلك فإن دوره يتطلب التأكيد على القيم والمبادئ الأساسية في المجتمع ومساعدة التلميذ على إكتسابها وأن يكون هو نفسه بإعتباره ممثلا للمجتمع بقيمه ومبادئه قدوة يقتدي بها.[2]

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن "دوركايم" يؤكد على دور المعلم في إعداد التلميذ في الجانب الأخلاقي القيمي المستمد من القيم والمعايير السائدة في المجتمع .

1- محمد منير مرسي: المعلم والنظام ،عالم الكتب، القاهرة 1998 ، ص 27.

2- سميرة أحمد السيد: علم إجتماع التربية ،دار الفكر العربي ،القاهرة 1998 ،ص 29.

وهذا يعني أنه لا يمكن للمدرسة أن تعمل في عزلة عن المجتمع ومؤسساته وإنما تتأثر بها وتؤثر عليها، و مما سبق يمكن القول أن المعلم هو العامل الرئيسي في تهيئة الجو المناسب وفي توجيه التلاميذ وإرشادهم في المواقف التعليمية، وهو ليس مجرد ملقن للتلاميذ،بل يوجه ويرشد ويفهم نفسية تلاميذه وحاجاتهم ويساعدهم على تنمية ما يمكن من قدرات للإسهام الناجح في الحياة،وهو أقرب فرد من أفراد الأسرة المدرسية للتلميذ،حيث أنه وسيلة المدرسة والمجتمع في تربية الطفل.[1]

ما تجدر الإشارة إليه في هذا التعريف هو أن دور المعلم لم يعد يقتصر على نقل المعرفة إلى عقول التلاميذ فقط،بل إمتد هذا الدور وإتسع ليختلف بإختلاف نظرة المعلم في حد ذاته حول مفهوم التعليم والتعلم،وإختلاف التنظيمات المدرسية والمناهج المطبقة فيها وطريقة تنفيذها ودور المدرسة والمجتمع.

1-2- صفات المعلم المبدع

هناك صفات وخصائص لابد من وجودها لدى المعلم الناجح،وقد أخذت هذه الصفات من دراسات وإستفسارات وأبحاث قام بها باحثون تربويون وتقسم هذه الصفات أو الخصائص إلى صفات معرفية (قدرات) وصفات شخصية (سمات) ويوردها إبراهيم ناصر كما يلي: [2]

أ-الصفات المعرفية:

لقد أكدت معظم الدراسات والأبحاث أنه لابد من توفر حد معين من الذكاء لدى المعلم كي يتمكن من عملية التعليم وأن يتمتع إلى جانب ذلك بـ:

1- معرفة ميدان تخصصه الأكاديمي: بمعنى تمكنه من المادة التي يدرسها وإدراكه التام لها.
2- القدرة على التغيير (الطلاقة): بمعنى القدرة على توصيل ما يريد من المادة الدراسية إلى التلاميذ.
3- القدرة على المواءمة بين نقل الأفكار المقررة ومتوسط عمر التلاميذ العقلي.
4- ترتيب وتنظيم مواضيع الدراسة والتدرج في تدريسها من السهل إلى الصعب.

ب-الصفات الشخصية:

هناك صفات شخصية تؤثر في صفات المعلم وفي عملية التدريس،وقد أكدت الدراسات التي أجريت بهذا الصدد أن المعلم صاحب الشخصية الجيدة والمحبوبة من التلاميذ يتصف بمايلي:

1- فيما يتعلق بموضوع التدريس: الوضوح والمهارة في التدريس ومتابعة كل جديد حول الموضوع.
2- صفات تتعلق بشخصيته العامة: الإتزان، العدالة، المحايدة، المرح، الصبر، التعاطف والعطف، التحمس، المرونة، التخلق و التعاون.

1- مصطفى زيدان ،نبيل السمالوطي: علم النفس التربوي،دار النفائس،بيروت 1985 ، ص45.
2- إبراهيم ناصر: أصول التربية والوعي الإنساني ، ط1،مكتبة الرائد العلمية ،عمان ،الأردن ،2004 ، ص 95-96.

3- صفات تتعلق بالتعامل مع التلاميذ: وذلك بأن يكون لديه الإهتمام بمشاعر التلاميذ يثير عقولهم للبحث والتفكير، يشرح ويبسط ويفسر الموضوع، يتجاوب مع التلاميذ ويتفاعل مع قدراتهم وإستعداداتهم.

كما ينبغي على المعلم المبدع أن يدرك بأنه إذا عمل على غرس القيم والأخلاق السوية التي ينشدها غالبية المجتمع فإنه يخلق لديهم إحترام للعلم الذي يتلقونه وللمعلم الذي يشرف على تعليمهم،لكون الحكم الإجتماعي هو بالضرورة حكم موضوعي بالنسبة للأحكام الفردية وهذا يجعل من العلم وسيلة لتنشئة الفرد على حياة أخلاقية وقواعد وقيم في الصالح العام للمجتمع،سواءا بالنسبة للإنجازات التي يمكن أن ينجزهاهؤلاء المتعلمين في المستقبل أو بالنسبة لتعاملاتهم مع الآخرين.

ويرى "دوركايم" أن المجتمع هو أساس الأخلاقيات السائدة ومصدر الإشعاع الأخلاقي والروحي،كما أن أشكال النشاط الإجتماعي مرتبطة بالنظام الأخلاقي السائد والذي يتميز بأنه نظام سام يتجاوز الأفراد رغم أنه نابع منهم إلا أنه يسمو عليهم ويصبح مفروضا عليهم ويجبرهم على إحترامه[1]،لذلك فإن إقناع المعلم لتلاميذه بالإلتزام بالقيم السوية المطلوبة من المجتمع يجعلهم في المستقبل من المدافعين عن تلك القيم،وليس ببعيد عن الدين الإسلامي الحنيف الذي يعتبر أن الخروج من الجماعة هو من الكبائر مثله مثل الشرك بالله.

1- حزمون ليلى ،إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية لدى التلاميذ،مذكرة ماجستير،2011/2010 ، ص 66.

2-مسؤوليات المعلم إتجاه التلاميذ وإتجاه المجتمع

2-1-مسؤوليات المعلم إتجاه التلاميذ

يتحمل المعلم مسؤولية خطيرة في أي أمة،" ذلك أنه يقوم بالعديد من الأدوار سواء داخل حجرة الدراسة أو في المدرسة ذاتها،أو في المجتمع المحيط بالمدرسة متمثلا في الإتصال بأسرة الطالب أو منزله أو في الإتصال بالمؤسسات الأخرى العاملة في ذلك المجتمع والمؤثرة في عمله التربوي مع الأجيال الناشئة".[1]

وبالتالي فمسؤولية المعلم لا تنتهي بإنتهاء الدرس الذي يتناوله بموجب المقررات الدراسية وإنما يتعدى ذلك إلى محيط التلميذ الذي يدرسه،وتقع على عاتق المعلمين مسؤوليات لا حصر لها وتختلف حسب درجة إحترام المعلم لمهنته والتزامه بواجباته،من خلال رسالته التعليمية في الحياة،هذه المسؤوليات هناك من يوردها مع تصنيفها داخل الفصل وخارجه.

- فأما عن مسؤوليات المعلم إتجاه تلاميذه أثناء الدرس فهي: [2]

1-الإخلاص للعلم والرسالة التي يؤديها.

2-الإعداد للدرس الذي سيقدمه.

3-حسن توجيه كل تلميذ إلى نوع العلم المواتي لقدراته ودرجة ذكائه.

4-تكوين الإتجاهات الصحيحة لدى تلاميذه.

5-مراعاة قدرات التلاميذ ومستوياتهم العقلية المختلفة.

6-عدم الإنشغال عن التلاميذ وقت الدرس.

7-إستعمال أسماء التلاميذ أثناء الدرس حتى تزيد أواصر الثقة بين المعلم وبين تلاميذه.

8-تحقيق العدل بين التلاميذ.

9-تعليمهم مفاتيح إمتلاك المعرفة.

ضف إلى ذلك ترغيب التلاميذ في التعلم، وغرس لديهم الإحساس بالمسؤولية إتجاه المجتمع وقيمه،كما أنه على المعلم أن يكون كوالد لجميع التلاميذ ،كما عليه أن يعرف مواطن الضعف لديهم ،ويعمل على ترسيخ قيم المجتمع ،إذ لهذا المجتمع قيمه وتقاليده وعاداته وهي نابعة من معتقدات أفراده ،وعلى المعلم أن يكون واعيا بهذه القيم ،وأبعادها وحارسا لهذه القيم بإحترامها هو الأخر[3]،إذ بسلوكياته تبني سلوكيات التلميذ.

1- محمد عبد العليم مرسي ،المعلم ،المناهج ... وطرق التدريس ،عالم الكتب ،الرياض، 1984،ص 14.

2- مجدي صلاح طه المهدي،المعلم ومهنة التعليم بين الأصالة والمعاصرة،دار الجامعة الجديدة،الإسكندرية،2007،ص123-131.

3-محمد عبد العليم مرسي،مرجع سبق ذكره ، ص 19-34.

ثم أن جماعة التلاميذ تستجيب لتوجيهات المعلم، وتتأثر بشخصيته،كما أن سلوك الجماعة يحفز المعلم للإهتمام بمادته،علمه ومظهره، تسمى هذه الإستجابة المشتركة بين المعلم وتلاميذه بـ " روح الجماعة " والسر في صعوبة مهنة التدريس يكمن في أن جوهر العملية التعليمية هو كيفية التعامل مع العنصرالبشري بنجاح، فالتلاميذ ليسوا آلة، ولا المعلم آلة، وما أسهل أن ندير الآلة بالآلة،أو أن ندير الآلة بالإنسان ولكن ما أشق وما أعقد أن ندير الإنسان بالإنسان"[1]، وهو ما يحدث في العملية التعليمية التي يكون فيها المعلم هو مدير وصانع الموقف التعليمي.

2-2-مسؤوليات المعلم إتجاه المجتمع

إن المجتمع ينتظر الكثير دائما من عنصر المعلمين، فهم بالإضافة إلى ما يتوقعه منهم المجتمع من "تطوير معلومات الأبناء –التلاميذ-ومهارتهم والإرتقاء بمستوى أخلاقياتهم وتحصيلهم العلمي الأكاديمي، يتوقع منهم أيضا تعزيز تطورهم الإجتماعي والعاطفي و الأخلاقي ..."[1]، وليس تطوير المعارف فقط.

لذلك يجب أن يدرك المعلم تماما أخلاقيات المجتمع إذ تتجسد واجباتهم والتزاماتهمإتجاه المجتمع من خلال ممارستهم لمهنة التعليم... وتحقيق مستوى راقي من السلوك واللياقة ... إذ يؤمن المجتمع بأن المعلمين الأكفاء الفاعلين هم الركيزة الأساسية لنظام تعليمي قوي ... ويطالب المجتمع المعلمين بأن يكون إيمانهم قويا بقدرات جميع الأطفال بغض النظر عن جنسهم ولغتهم ودينهم ووضعهم الإجتماعيوالإقتصادي وخلفيات عائلاتهم وظروف معيشتهم وقابليتهم ومعوقاتهم ..."[2]

ويلقي المجتمع على المعلم عبء إجتماعي هو حماية المجتمع الذي يعيش فيه، ليس بالسلاح ولا بالعتاد ولكن بالفكر والثقافة التي يحملها ... إذ يعتبر نشر العلم بين أفراد المجتمع من أولى الواجبات التي ينبغي أن يقوم بها... فالعلم جعل لينشر، وفي نشره إتمام للفائدة، وسمو بالنفس وتهذيب للأخلاق، وتعديل للسلوك وتبديد للأوهام والشكوك وخير مكان لهذا بعد المؤسسة التربوية والتعليمية هو البيئة التي يعيش فيها كل من يعلم فمن لا خير له في مجتمعه لا خير له في نفسه.[3]

وأي معلم عليه أن يدرك أنه وسيط المجتمع بين الأجيال التي يقوم بتربيتها وتعليمها وذلك بتنمية القيم الأصلية في نفوس أفراد المجتمع، لذلك فدوره قيمي أيضا وهو المسؤول (المعلم) عن الوعي القيمي، وغرس قيم المجتمع عملية أساسية وجزء أساسي في بناء شخصيات مواطني المستقبل.

1-فوراست باركي،بيفرلي جارد ،كاستلستانفورد،ترجمة (ميسون يونس)،مهنة التعليم ،المؤثرات على حياة المعلمين المهنية ،ط1 ،دار الكتاب الجامعي ،غزة فلسطين،2005 ، ص 52.

2-فوراست باركي ، بيفرلي ستانفورد ، مرجع سبق ذكره ، ص 53.

3-مجدي صلاح طه المهدي ،مرجع سبق ذكره ،2007 ، ص 145-147.

وعمله لا يقتصر على نقل المعرفة بالتعليم وإنما يتجاوز إلى تكوين الشخص، والإسهام في غرس كل ما يؤدي إلى التعاضد الإنساني وإلى التقدم الإجتماعي التاريخي.[1]

وإجمالا فإن مسؤوليات المعلم إتجاه المجتمع بما فيها تشكيل الفكر وتنمية القيم وتعديل السلوك تفرض على المعلم التحلي بروئ واضحة بمعالم النظرية التربوية في المجتمع، مراعيا مكانة القيم المجتمعية ضمن عناصر النسق الثقافي ومتطلبات تنمية المجتمع والمكانة الإقليمية والعالمية للأمة ككل، لذلك بات عليه أن يدرك مشكلات مجتمعه ويسعى إلى المشاركة في حلها، بما في ذلك المشكلات البيئية والتدهور البيئي الناجم عنها وقد يتطلب ذلك إدخال عنصر المعلم في النماذج الإجتماعية البيئية التي تتناول قضايا البيئة بصفته مربيا يسهم في تنشئة الأجيال ونشر الوعي البيئي والإجتماعي.

ولقد تبين من خلال ما تم عرضه حول التعليم ودور المعلم في العلمية التربوية أن التعليم يمثل أداة فاعلة وقوة هائلة في تكوين القيم والمعارف التي تدفع إلى المشاركة الإيجابية في بناء وإستثمار الثورة البشرية بإعتبارها رهانا مضمونا على تحقيق التطوير والتخطيط الإستراتيجي للتعليم وتوظيف التوجهات الجديدة في منظومة التعليم.

كما أن المعلم هو مصدر التفاعل المباشر مع المتعلم على كل المستويات وهو المؤدب المباشر وهو الذي يتطلب الحصول على عطاءه، منحه فرصا وظروفا للإسهام والمشاركة في تحويل مزارع الفكر البشري لتصبح مدارس للألفية الثالثة بكل المستجدات وبما فيها تناول قضايا البيئة ومشكلاتها والآثار المترتبة على تدهورها ليصبح الواقع البيئي بمشكلاته محورا أساسيا في العملية التعليمية، ومحاولة تضمين الجوانب البيئية في المقررات الدراسية على مستوى كل المراحل الدراسية، إذ بدون إشراك البعد التربوي في البحث عن الحل، تبقى النظريات الإجتماعية التاريخية والحديثة تفتقد للحلول الواقعية، بإعتبار التعليم أقصر الطرق للوصول إلى كل أجيال المجتمعات عبر الزمن.

---

(1)-مجدي صلاح طه المهدي ، مرجع سبق ذكره، 2007 ، ص 150-151.

3-واجبات المعلم إتجاه القضايا البيئية والتربية البيئية

يعد المعلم العامل الأساسي في نجاح التربية البيئية وتحقيق أهدافها،بإعتباره نموذج يقتدي تلاميذه به ويقلدونه أثناء تفاعلهم مع بيئتهم،لذلك فإنه من الضروري إلمام المعلم بقضايا البيئة وجوانبها المختلفة والتي يمكن توصيله للتلاميذ بصورة مبسطة وشيقة،لذلك يعتمد إدخال التربية البيئية في مناهج التعليم بمراحله المختلفة على المعلمين المؤهلين الذين يمتلكون القدرة والإمكانية العلمية المناسبة لتربية التلاميذ تربية بيئية جيدة، فضلا عن المعرفة بالأساليب والطرائق التدريسية والتربوية المناسبة لتدريس مواضيع التربية البيئية،والا فلا مناص من وضع برامج لتدريب المعلمين ليشرف عليها ويديرها مختصون بالعلوم ذات العلاقة بالبيئة،والذين يمتلكون الخبرة لمعرفة أحدث الأساليب والطرائق التربوية في إيصال المادة للتلاميذ.

والهدف العام من هذه الخلفية أو القاعدة المسبقة هو إيجاد المعلم المؤهل الذي يمكن الإعتماد عليه في غرس التربية البيئية في التلاميذ،وعلى العموم يمكن إختصار أبرز واجبات المعلم حيال هذه القضية في النقاط التالية: [1]

1- إثارة إهتمامات التلاميذ نحو بيئتهم بإختيار مواضيع وظواهر وقضايا تحفزهم على دراستها والمشاركة في حلها.
2- تنظيم التلاميذ في مجموعات عمل وفقا لظروف كل منهم على أن تتكامل الأدوار في النهاية.
3- تنظيم زيارات لمواقع معينة والوقوف على كل ما يتعلق بها.
4- إعداد المطبوعات اللازمة لتوجيه التلاميذ،من خرائط مناسبة وجداول وإحصائيات...إلخ.
5- إتخاذ الترتيبات اللازمة لدعوة متحدثين متخصصين من البيئة المحيطة مثل : المهندس الزراعي و مهندس المباني أو مسؤول الكهرباء أو رجل الأمن...إلخ وهذا بالتعاون مع الإدارة المدرسية.
6- الإهتمام بصفة خاصة بتدريب التلاميذ على التفكير العلمي السليم في حل ما يواجههم من مشكلات بيئية وإكسابهم المهارات وتنمية قدراتهم الإبتكارية.
7- التركيز على ترشيد السلوك البيئي للتلاميذ فرادىوجماعات.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المعلم مسؤول بدرجة كبيرة على نشر التربية البيئية بين التلاميذ،فهو بمثابة القدرة لهم ويستطيع أن يقدم أجيالا أكثر فهما وأكثر نضجا وأكثر وعيا في تعاملهم مع البيئة، فالمعلم هو صانع أجيال وناشر علم ورائد فكر ومؤسس نهضة،وإذا كانت الأمم تقاس برجالها، فالمعلم هو باني الرجال وصانع المستقبل.

1-بلعيد جمعة، دور مدارس التعليم الابتدائي و المتوسط في التربية البيئية ، مذكرة ماجستير، 2010/ 2011، ص 184-185.

III. ممارسات التعليم البيئي في الجزائر ودوره في التوعية البيئية

تمهـــيد

لقد إنتبهت بعض المجتمعات منذ أواخر القرن الماضي إلى ضرورة تلازم التعليم والبيئة،فللتعليم البيئي مداخل يتحدد من خلالها كيفية توجيه مناهج التعليم وجهة بيئية، ولتدريس التعليم البيئي لابد من طرائق متفق عليها من قبل خبراء التربية وذلك حتى تتحقق أولى أهدافه المتمثلة في التوعية البيئية للناشئة التي مهما تعددت وسائلها يبقى التعليم البيئي أهم تلك الوسائل،إذن فإن الوعي البيئي هدف يسعى كافة مؤسسات المجتمع إلى بلوغه لأنه أساس حماية البيئة،والمؤسسات التعليمية أهمها لما تتميز به من خصائص ولما أوكل لها من وظائف، فهي تهدف إلى تعليم الفرد ما يجهله حول البيئة بالطرق الصحيحة وتعديل السلوك السلبي في التعامل مع البيئة،ولأن مؤسسات التعليم الثانوي من أهم المؤسسات التعليمية لإشرافها على فئة من المجتمع تعيش مرحلة حرجة وأصبحت على درجة عالية من القدرة على تحمل المسؤولية، فهي مطالبة بإعدادهم إلى بما يتوافق واحتياجات المجتمع وهذا بتوظيف كافة الوسائل والأدوات المتاحة لها من أساتذة وإدارة ومناهج،كل هذا يدعونا إلى التطرق إلى مفهوم التعليم البيئي، أهدافه، مداخل تضمينه،طرائق تدريسه ثم ننتقل إلى التوعية البيئية وأهدافها وأهمية التعليم البيئي في التوعية البيئية لدى التلاميذ وأخيرا واقع التعليم البيئي في الجزائر.

1-التعليم البيئي

1-1-مفهوم التعليم البيئي وأهدافه

" التعليم البيئي هو أحد أهم وسائل وطرائق تحقيق أهداف حماية البيئة ،كما أنه لا يعد فرعا منفصلا على العلم أو موضوعا مستقلا للدراسة،بل يؤخذ تبعا لمبادئ وأسس المعرفة الممتدة في العلوم كافة،ويتضمن التعليم البيئي أسلوب التدريب على إتخاذ القرارات وكيفية إستنباط وتشكيل أساليب السلوكفي كل المجالات ذات العلاقة بالقيم البيئية".[1]

وينص هذا التعريف على أن التعليم البيئي يمكن أن يتم من خلال كل الفروع العلمية والإنسانية.

كما يعرف التعليم البيئي على أنه:" نظام تعليمي يهدف إلى تطوير القدرات والمهارات البيئية (العلمية) للأفراد المهتمين بالبيئة وقضاياها،والذي من خلاله يحصلون على المعرفة العلمية البيئية والتوجهات الصحيحة وإكتساب المهارات اللازمة للعمل بشكل فردي،أو جماعي في حل المشكلات البيئية القائمة، والعمل أيضا قدر الإمكان للحيلولة دون حدوث مشكلات بيئية جديدة"[2].

1-حسين علي السعدي، أساسيات علم البيئة والتلوث ،د.ط اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، 2006،ص387.

2-فتحية محمد الحسن،مشكلات بيئية، ط1 ،مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 12.

أما جمال الدين السيد علي صالح فيقصد بالتعليم البيئي على أنه:

" خلق الكوادر السياسية والإقتصادية والفنية والعلمية القادرة على التعامل مع المشاكل البيئية المختلفة من خلال أساليب علمية مختلفة،وهو كأي منهج تعليمي له سياسته الخاصة من خلاله إعداد المستويات المختلفة ،ووضع البرامج والمناهج من أجل تعديل سلوك المواطنين نحو الإستخدام الرشيد للبيئة".[1]

حسب هذا التعريف يعتبر التعليم البيئي كأي تعليم أخر له منهجه ،برامجه ،مذخلاته ومخرجاته.

بالإضافة إلى ذلك يعرف التعليم البيئي على أنه: " نظاما متداخلا، يتركز حول المشاكل، ويرتبط بالقيم والمجتمع المحلي، في الحاضر والمستقبل، ويهتم ببقاء الإنسان بإعتباره نوعا، ويعتمد على إندماج الطالب ونشاطه، وعلى هذا الأساس فإن نواة التعليم البيئي تقوم على العلاقات المتداخلة بين الأنشطة الإنسانية ومسائل البيئة، وهذا يتطلب دراسة كيفية حدوث التغيير المرغوب فيه كما يتطلب التعرف على القيم العامة المتعارف عليها.[2]

و يقصد هنا بالتعليم البيئي التغيير نحو فعل بيئي صادر من إنسان واع وله قيم صقلها هذا التعليم.

ويعرف التعليم البيئي أيضا على أنه: " نشاط حديث نسبيا وتقوم به المؤسسات التربوية بهدف إحاطة الناس علما بطبيعة وحجم المشكلات التي تعاني منها البيئة وتعديل سلوك الناس نحو حماية البيئة وتحسينها وتجميلها والكف عن السلوك السلبي المضاد للبيئة وتلويثها وتدميرها وتخريبها وتصحرها وإنتشار الجراثيم والعدوى والأوبئة ".[3]

يبين هذا التعريف أن التعليم البيئي فعل تربوي مستحدث يخطط من خلاله للحد من المشكلات البيئية وذلك بإستخدام المؤسسات الرسمية.

ومن خلال التعريفات السابقة الذكر يمكن تبني التعريف التالي كمفهوم إجرائي للتعليم البيئي: " التعليم البيئي هو نظام تعليمي حديث نسبيا يتم في المؤسسات التربوية ،يهدف إلى رفع مستوى الوعي والمعرفة والفهم للبيئة الشاملة ،والمشكلات الموجودة فيها ومسؤوليات الإنسان عن دوره فيها ،بتعديل سلوكيات وإتجاهات التلاميذ نحو البيئة وإكسابهم القيم الإجتماعية والمهارات اللازمة لحل مشاكل البيئة وذلك من خلال إتباع منهج تعليمي وبرامج تعليمية بيئية محددة ".

1-جمال الدين السيد علي صالح ،الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق ،د.ط مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،2003 ، ص93.

2-كاظم القدادي ،التربية البيئية ،الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الإدارة والاقتصاد،قسم الإدارة البيئية، 2005-2006، ص 3.

3-عبد الرحمن محمد العيسوي ،علم النفس البيئي ،منشأة المعارف الإسكندرية ،مصر ، 1997 ، ص 28.

أما أهداف التعليم البيئي: يصنف كاظم المقدادي أهداف التعليم البيئي إلى:[1]

أ- **أهداف تربوية:** تقوم على رفع مستوى الوعي والمعرفة والفهم للبيئة الشاملة،والمشكلات الموجودة فيها ومسؤولية الإنسان عن دوره فيها،كما تشتمل على السلوك والإتجاهات،والشعور بالإنتماء للبيئة ،والإحساس بالمسؤولية إتجاه مشاكل البيئة والمشاركة في العمل على حلها فضلا عن القدرة على تقويم مقاييس البيئة وبرامج التعليم البيئي في العلوم المختلفة .

ب-**أهداف عامة:** تتلخص في رفع مستوى الوعي لدى المجتمع البشري بما حوله.

ج-**أهدافخاصة بالمجتمع:** وتتضمن تطوير مفهوم جماهيري أساسي للعلاقات الإنسانية والتفاعلات البيئية ككل.

د-الأهداف الخاصة بالأفراد: وتتضمن مجموعة من القيم الإنسانية التي تتعلق بالتفاعلات الإنسانية مع البيئة والتي توجه الفرد وتقود خطواته في الحياة ... وتصنف إلى مستويين:

1- **أهداف خاصة بالمعلمين:** وتتمثل في خلق وعي أكبر بالبيئة المحيطة لدى المعلمين وتلامذتهم.

2- **أهداف خاصة بالتلاميذ والأطفال:** وتتمثل في خلق لديهم وعي بالبيئة المحيطة بهم .

وحسب بيان تبليسي فإنأهداف التعليم البيئي هي كما يلي: [2]

- ✓ **التوعية:**لمساعدة الأفراد والجماعات لكي يكتسبوا الوعي والحس البيئي في التعامل مع الأمور والقضايا البيئية.
- ✓ **المعرفة:** لمساعدة الأفراد والجماعات في إدراك الفهم الأساسي للبيئة الشاملة والمشاكل المرتبطة بها ومسؤولية الإنسانية ودورها.
- ✓ **السلوك والإتجاهات:**لمساعدة الأفراد والجماعات على إحراز القيم الإجتماعية والشعور القوي نحو الإنتماء للبيئة.
- ✓ **المهارات:**لمساعدة الأفراد والجماعات على إحراز المهارات لحل المشاكل البيئية.
- ✓ **القدرة على التقويم:** لمساعدة الأفراد والجماعات لتقويم مقاييس البيئة وبرامج التعليم في علوم التبيؤ والسياسة والإجتماع والإحساس والعوامل التعليمية.
- ✓ **الإشراك:** لمساعدة الأفراد والجماعات على تطوير الإحساس بالمسؤولية، والطوارئ فيما يتعلق بمشاكل البيئة لضمان العمل المناسب لحل هذه المشاكل.

وبمعالجة هذه الأهداف أمكن للمؤلفين رسم الصورة الصحيحة للحصول على خبرة تعليمية واسعة في هذا المجال.

1-كاظم المقدادي ،مرجع سبق ذكره ، ص 32.

2-يسرى مصطفى السيد،التربية العلمية والبيئة وتكنولوجيا التعليم،ط1 ،عالم الكتب الحديث،جدارا للكتاب العالمي الأردن،2006،ص51-52.

1-2-مداخل التعليم البيئي

إن التعليم البيئي تواجهه مشكلة إتساعالفئة المستهدفة وتنوعها وتغيرها، إلا أنه يمكن القول أن هناك ثلاثة مداخل للتعليم البيئي النظامي لتضمينه في المناهج المدرسية وهي كالتالي :

أ-المدخل الدمجي (الإندماجي أو التداخلي)

وفي هذا المدخل يتم إدخال موضوعات البيئة في مختلف مناهج المواد الدراسية كلما كان ذلك ممكنا في إطار المدخل الدمجي ،فهو يهتم بتضمين بعض المعلومات البيئية في المواد الدراسية.

على سبيل المثال يمكن معالجة موضوع الغابات والنباتات،ومعالجة تلوث الماء عند دراسة الأنهار والمسطحات المائية، ودراسة تلوث الهواء عند دراسة الغلاف الجوي ومكوناته من الغازات في مادة الجغرافيا،ويمكن معالجة الموارد الطبيعية في مواد العلوم واللغة العربية والجغرافيا ،وهذا يؤدي إلى تكامل الموضوعات.[1]

إذن ملخص هذا المدخل هو تضمين وتوجيه جميع المواد الدراسية نحو مشكلات البيئة وقضاياها وبالتالي ترك المواد الدراسية كما هي ماعدا توجيهها توجيها بيئيا نحو مشكلات البيئة.

فيمكن معالجة موضوع الطاقة عند دراسة موضوع البترول في الجغرافيا، أو درس الكيمياء ودراسة ترشيد إستهلاك المياه عند الحديث عن الوضوء في التربية الإسلامية أو مصادر المياه في الجغرافيا أو العلوم وغيرها من المواد الدراسية ودراسة موضوعات السكان في الجغرافيا[2]، وتمثيل التسارع الحاصل في التزايد السكاني بالمتتالية الهندسية في مادة الرياضيات، وتمثيله فيما مضى بالمتتالية الحسابية.

من خلال ما سبق يمكن القول أن من مزايا هذا المدخل سهولة تطبيقه دون عبئ كبير على المناهج الدراسية التي تدرس فعلا،كما أنه يكون أكثر فعالية في إنجازه بالنسبة للوقت المتوفر وخبرة المعلمين بالإضافة إلى أنه يتطلب ميزانية أقل من إعداد وحدات دراسية متعددة الموضوعات .

ب-مدخل الوحدات الدراسية

يعتمد هذا المدخل على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية ،أو توجيه مناهج مادة دراسية بأكملها توجيها بيئيا، ويأخذ بهذا المدخل العديد من المناهج كالجغرافيا، القراءة والمواد الإجتماعية،فمثلا يمكن إدخال وحدة البيئة في كتاب المواد الإجتماعية وتدرس هذه الوحدة في فترة زمنية محددة بجميع أبعادها الإجتماعيةوالإقتصادية والطبيعية والثقافية ...[3]أو يمكن إدخال وحدة المشكلة السكانية في مادة الجغرافيا.

1- إبتسام درويش العجي وصالح وهبي ،التربية البيئية وآفاقها المستقبلية ،دار الفكر، دمشق، ط1 ،2003 ، ص 65.

2-إبتسام درويش العجي وصالح محمود وهبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 65-66.

3-أحمد حسين الليقاني، مرجع سبق ذكره ، ص 81.

كما يمكن إدخال فصل عن الطاقة ومشكلاتها في كتاب القراءة أو وحدة عن البيئة في كتاب العلوم أو المواد الاجتماعية.

إن هذا المدخل يظهر مبدأ تكامل الخبرة و شمولية المعرفة نحو البيئة،وهما من الأهداف الرئيسية للتعليم البيئي[1]، و للإشارة فإن المدارس الثانوية في الجزائر إنتهجت هذا المدخل.

ج-المدخل المستقل

و تعتمد فلسفة هذا المدخل على أن تدريس الموضوعات البيئية يجب أن يكون كمنهج مستقل قائم بذاته شأنه شأن أي مادة دراسية أخرى[2]، كالرياضيات والتاريخ والجغرافيا وغيرها،ويتميز هذا النوع بالتعمق في دراسة الموضوع وتناوله من جميع جوانبه فهو يسمح بتغطية كافة الجوانب[2].

إلا أن هذا المدخل تعترضه بعض الصعوبات في كون أن محتوى المواضيع البيئية مستمد من عدة علوم متداخلة، وتستمد مقوماتها من مختلف العلوم،كما أن تخصيص مادة مستقلة لها يمكن أن يحولها إلى مادة حفظية وهذا ليس هدفا للتعليم البيئي بل الهدف الأساسي هو إكتشاف العلاقات المتداخلة بين الإنسان والبيئة وتشابك العلاقات والمشكلات البيئية لمساعدة الإنسان على إتخاذ القرارات المناسبة للمحافظة على البيئة.

من الملاحظ في الجزائر قد تعاظم إستخدام هذا المدخل مؤخرا في التعليم الجامعي،وإنتشاره في التعليم الثانوي قليل نسبيا ولكنه أخذ في الانتشار والتوسع حيث أظهرت الدراسات والأبحاث العلمية الأثر الإيجابي لتدريس مقررات في التعليم البيئي في إتجاهات الطلبة.

1-سعيدة ملحقة،التربيةالبيئية،سلسلة موعدك التربوي، ع13،المكز الوطني للوثائق التربوية ،الجزائر،2003 ، ص 30.

2-محمد مرسي، الإسلام والبيئة، جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض ،ط1 ،1999 ،ص 203.

3- رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية تربية حتمية،دار الثقافة ،عمان ،ط1 ،2008 ، ص 228.

1-3-طرائق تدريس التعليم البيئي

إن تحقيق التعليم البيئي النظامي،وعلى وجه الخصوص المدرسي يتم من خلال مجموعة من الطرق والإستراتيجيات التعليمية والتي من أهمها:

أ-إستراتيجية الخبرة المباشرة

تمثل إستراتيجية الخبرة المباشرة إحدى أهم إستراتيجيات التعليم البيئي وذلك لأن تفاعل التلاميذ مع البيئة يوفر الأساس المادي المحسوس لتعليم المفاهيم البيئية وزيادة فهم هؤلاء التلاميذ لبيئتهم وتقديرهم لها،وتتمحور إستراتيجية الخبرة المباشرة حول تعلم التلاميذ للخبرات البيئية عن طريق أكثر من حاسة من حواسهم، ومن المعلوم أنه كلما كثرت الحواس التي يستخدمها المتعلم، كلما كان تعلمه أسرع،ويمكن أن تشمل الخبرة المباشرة مواقع في البيئة الطبيعية كشاطئ البحر، منطقة جبلية،محمية طبيعية ...[1].

ب-إستراتيجية طريقة المناقشة

وتعرف هذه الطريقة بالمناقشة داخل مجموعات،حيث تسمح للتلميذ بالتعبير عن رأيه بحرية ولفترة طويلة،وهذا النوع من المناقشة يثير إنتباه التلاميذ دون خجل للتعبير عن رأيهم أمام زملائهم،وتعتمد هذه الطريقة على تقسيم التلاميذ داخل القسم إلى مجموعات تشترك كل منها في مناقشة موضوع محدد،وتسجل كل مجموعة نتائجها عن طريق مقرر لها ثم تعرض النتائج[2].

ج-إستراتيجية البحوث الإجرائية والدراسات العلمية

إذ أن تكليف الطلاب بإجراء البحوث حول قضايا البيئة تجعل منهم مشاركين فاعلين في جمع المعلومات وتبويبها وتنظيمها وتحليلها وإستخلاص التوصيات اللازمة في ضوء تحليلاتهم،على أنه يمكن الإستفادة من الزيارات الميدانية لربطها بإجراء البحوث العملية حول قضايا بيئية كثيرة،كما يمكن الإعتماد أيضا على التجارب العملية والتي بدورها تنقسم إلى قسمان:

- تجارب عملية يجربها الطلاب في مخابر المدرسة.
- تجارب عملية يجربها الطلاب في البيئة مباشرة.

وتندرج أهمية هذه الدراسات العملية في التعليم البيئي بما يلي: [3]

- ✓ تطور مهارات التفكير العلمي والملاحظة الدقيقة، وقياس وجمع وتنظيم البيانات، وبعد ذلك الخروج بقوانين أو أحكام عامة.
- ✓ تسمح للتلاميذ بالحصول على فرص التعلم والمشاركة في حل مشكلات البيئة .
- ✓ تنمي المهارات اليدوية وإستخدام الأجهزة وجمع العينات وحفظها.

1-راتب السعود ، مرجع سبق ذكره ، ص 223.

2-أحمد حسين الليقاني ، البيئة والمناهج المدرسية ، مرجع سبق ذكره ، ص 87.

3-صالح محمود وهبي ،إبتسام درويش العجي ،مرجع سبق ذكره ، ص 83.

- ✓ تنمية الإتجاهات العلمية لدى الطلاب كالحذر في إستخلاص النتائج،وإحترام الجهود التي تبذل للمحافظة على البيئة.
- ✓ تعود الطلاب على العمل الفردي والجماعي في مجموعات صغيرة.

د-إستراتيجية حل المشكلات

يطلق كثير من التربويين والمهتمين بالتعليم البيئي على هذه الطريقة بأنها الطريقة العلمية للوصول إلى النتائج وإقتراح الحلول،وتتلخص عناصر هذه الطريقة في خطوات رئيسية وهي على النحو التالي: [1]

- تحديد المشكلة.
- جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة.
- مرحلة جدولة المعلومات ووضعها في قوائم.
- مرحلة عرض المعلومات وتقويمها.
- مرحلة ذكر النتائج.
- مرحلة تقديم الحلول الممكنة.

هـ-إستراتيجية اللعب والمحاكاة وتمثيل الأدوار

إن الإهتمام الواسع بالتعليم البيئي ونهج المحاكاة وتمثيل الأدوار كانا موجودين منذ فترة ليست طويلة نسبيا، إلا أنهما لم يكتسبا الشعبية والإهتمام المركز إلا في السنوات الأخيرة، ويتم من خلال هذه الإستراتيجية تقليد بعض المواقف على أن تكون واقعية في البيئة، حيث أن هذا الأسلوب يعتبر تقليد عملي لعملية حقيقية، إذ لا يوجد نص مكتوب للدور ولا يتم حفظ أو تذكر لخطوطه العريضة، فالموقف كله يقوم على العفوية والتلقائية ويعقب ذلك النشاط تقويم الأداء،بمعنى تمثيل الأدوار بشكل عفوي تلقائي عن موقف بيئي ما، وفيه يطالب من الطالب أو مجموعة من الطلاب أن يضعوا أنفسهم مكان أولئك المسؤولين عن موضوع الموقف البيئي[2].

" ويمكن عن طريق إستخدام المحاكاة وتمثيل الأدوار أن نبسط الطابع المعقد للمشكلات البيئية... ويتاح للطالب إبداء الآراء،وهكذا يتم غرس القيم البيئية بطريقة مشوقة وجذابة يتقبلها المعلمون وهم في حالة إستماع،وتنمو لديهم القدرة على إتخاذ القرارات المناسبة فيما يواجهونه من مشكلات[3].

تعتبر هذه الطريقة في التعليم البيئي فعالة جدا،لأن التقمص للأدوار يرسخ لا محالة المعاني في وجدان ونفوس التلاميذ،ويجعلهم يكتشفون بأنفسهم القيمة التي يراد ترسيخها.

1-أحمد حسين الليقاني :البيئة والمناهج المدرسية ، مرجع سبق ذكره ، ص 81.

2- رياض عارف الجبان، التربية البيئية مشكلات وحلول، د.ط ،دار الفكر ،سوريا ،1997 ، ص 135.

3- يسري مصطفى السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 107.

و -إستراتيجية المشاركة في الأنشطة البيئية

تعد هذه الإستراتيجية من أفضل الوسائل في التعليم البيئي " فهي تساعدهم على إكتساب المعلومات المتعلقة بالبيئة ... ويجري التخطيط لهذه الأنشطة في مدارس تطبيقية أعدت لذلك،كما وتساعد هذه الطريقة في إتخاذ القرارات لصيانة البيئة من قبل الطلاب" [1].

ومن بين الأنشطة التي يمكن للطلاب المشاركة فيها نجد: [2]

1 – القيام بحملات نظافة في البيئة المحلية.

2 - غرس الأشجار سواءا في حديقة المدرسة أو في البيئة المحلية.

3 –الإحتفال بيوم البيئة العالمي.

4 –إعداد مجلات حائطية بيئية.

5 – تأسيس لجان وأصدقاء للبيئة للإشراف على الأنشطة البيئية.

6 –إجراء مسابقات حول موضوعات بيئية وغير ذلك من الأنشطة.

7 –إقامة معارض بيئية.

إن النشاط البيئي يؤدي إلى إكتساب الطلاب إتجاهات مرغوب فيها مثل تحمل المسؤولية والإسهام في خدمة الجماعة والعمل بروح الفريق والتعاون، وممارسة الديمقراطية وإحترام آراء الغير، كما يساعد النشاط أيضا على إشباع حاجات التلاميذ إلى اللعب والعمل من جهة ومن جهة أخرى يؤدي إلى إكتشاف المعلم ميول تلاميذه واهتماماتهم، فيوجههم الوجهة التربوية الصحيحة.

ي -إستراتيجية إثارة الذهن أو عصف الفكر

وتعرف أيضا بطريقة الأسئلة المفتوحة..."وظيفة هذه الإستراتيجية التحرر من القيود في طرح الأفكار بهدف حفز وتنشيط التفكير الإبداعي من خلال توليد الأفكار المتتالية، وإقتراح الحلول من أجل تحسين البيئة ".[3]

ويمكن إستخدام هذا الأسلوب في حل مشكلات مختلفة،ويقوم على طرح كل الأفكار المتعلقة بحل المشكلة دون الحكم عليها بأي طريقة ما ،وتنسب طريقة عصف الدماغ إلى "**ألكس أوزبون**" وقد عرفها بأنها: " تقنية لإستخدام الدماغ في عصف مشكلة من المشكلات تستعملها مجموعة من الأفراد في محاولة لإيجاد حل لمشكلة محددة بجميع الأفكار التي تخطر ببال أفرادها بصورة عفوية،وتساعد هذه الطريقة في حل المشكلات غذ تبقى العقل مفتوحا لإمكانات وكشوفات لحلول جديدة " [4].

1- رياض عارف الجبان ، مرجع سبق ذكره ، ص 137.

2- صالح محمود وهبي ، إبتسام درويش العجي ، مرجع سبق ذكره ، ص 24.

3-رياض عارف الجبان ،مرجع سبق ذكره ، ص 133 .

4- صالح محمود وهبي ، إبتسام درويش العجي ، مرجع سبق ذكره ، ص 86-87.

2-التوعية البيئية

2-1-مفهوم التوعية البيئية وأهدافها

تعرف التوعية البيئية على أنها: " كل البرامج أو النشاطات التي توجه للناس أو لشريحة معينة بهدف توضيح وتعريف مفهوم بيئي معين أو مشكلة بيئية،لخلق الإهتمام والشعور بالمسؤولية،وبالتالي تغيير إتجاهاتهم ونظرتهم وإشراكهم في إيجاد الحلول المناسبة ".

كما جاء تعريفها على الصعيد العالمي بأنها: " عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والإدراك اللازم لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان بمحيطه الحيوي وتوضح ضرورة المحافظة على البيئة ومصادرها وحسن إستغلالها من أجل رفع مستويات معيشته ".

والتعريف الشامل للوعي البيئي هو: " إدراك الفرد لدوره في مساعدة الفئات الاجتماعية والأفراد على إكتساب وعي بالبيئة ومشكلاتها " [1].

أما أهداف التوعية البيئية:

فلقد أقرت الأمم المتحدة في برنامج لها بمجموعة من الأهداف للتوعية البيئية وهي كالتالي: [2]

1- تحقيق تحسن دائم في نوعية الحياة للجميع.
2- إشباع إحتياجات الإنسان الأساسية.
3- تحسين إنتاجية الأفراد.
4- تبني أنماط تنمية سليمة من الوجهة البيئية.
5- تبني تقنيات مناسبة قابلة للتكيف.
6- الإنضباط في أساليب الحياة وأنماط الإستهلاك للتقليل إلى أقصى حد من الفاقة في إستعمال الموارد الطبيعية.
7- المشاركة الإجتماعية المستنيرة الواعية في تصميم برامج التنمية الوطنية وتنفيذها.
8- تعزيز الإعتماد على النفس على الصعيد الوطني.
9- التوجيه الحريص الحذر لأنماط إدارة الأراضي وإستخدامها للتوزيع المكاني،هذا على مستوى الأمم المتحدة.

1- سناء محمد الجبور ،الإعلام البيئي ،ط1 ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،2011 ، ص 40.
2- طارق محمد ،مشاكل بيئية وأسرية ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ، 2008 ، ص 81-82.

كما تهدف التوعية البيئية بصفة عامة إلى مايلي: [1]

1-تزويد الفرد بالفرص الكافية لإكسابه المعرفة والمهارة والإلتزام لتحسين البيئة والمحافظة عليها لضمان تحقيق التنمية المستدامة.

-تحسين نوعية المعيشة للإنسان من خلال تقليل أثر التلوث على صحته.

3-تطوير الأخلاقيات البيئية بحيث تصبح هي الرقيب على الإنسان عند تعامله مع البيئة.

4-تفعيل دور الجميع في المشاركة بإتخاذ القرار بمراعاة البيئة المتوفرة.

5-مساعدة الفرد في إكتشاف المشاكل البيئية ،وإيجاد الحلول المناسبة لها.

6-تعزيز السلوك الإيجابي.

وتهدف التوعية البيئية في مفهومها العام إلى جعل الإنسان أكثر تفهما للكون الذي يعيش فيه بما فيه من قوانين، و معرفة الأضرار التي تنشأ عن تدخله غير المحسوب في هذه القوانين، و في هذا الصدد قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة بإعداد برنامج لزيادة الوعي البيئي بالأحداث البيئية في جويلية 1986 [2].

و يمكن القول أنه و بما أن التوعية البيئية هي أهم أهداف التعليم البيئي فإن التجارب الإنسانية التي إعتمدته في نظمها التعليمية تسعى من خلال لتحقيق التوعية البيئية و كل أهدافها النبيلة.

2-2-وسائل التوعية البيئية

إن نظرة مدققة وشاملة على مساعي التوعية البيئية في العالم تبين لنا وبسهولة أهم الوسائل التي يعتمد عليها للتوعية البيئية،وتتفق الأغلبية على أن التوعية البيئية وعلى كل الأصعدة يمكن تحقيقها بواسطة: الإعلام البيئي، التثقيف البيئي و التعليم البيئي .

أ-الإعلام البيئي

يعتبر الإعلام البيئي أحد أهم أجنحة التوعية البيئية، "وهو إلمام يسلط الضوء على كل المشكلات البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها،وينقل للجمهور المعرفة والإهتمام والقلق على البيئة " [3].

ويعتبر الإعلام أسرع السبل التي يمكن من خلالها توعية الجماهير بيئيا ،بحيث يمكن في الحال إيصال الرسالة التوعوية.

ب-التثقيف البيئي:

" والمقصود به خلق وعي عام على مستوى الدول، والذي غالبا ما يكون موجها للطبقة المثقفة والعاملة من خلال الكتب والنشرات أو المقالات العلمية المبسطة " [4].

1- أحمد ربيع وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص 205.

2- جمال الدين السيد علي صالح،الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية،2003،ص 96.

3- حمال الدين السيد علي صالح، مرجع سبق ذكره ، ص 93.

4- نفس المرجع السابق الذكر ، ص 93.

حيث تتحقق الثقافة البيئية في كل مراحل وتجهيزات جوهر العملية الثقافية، وفي مجال متابعة التعلم الحر وأيضا في كافة المنظمات والجمعيات التي تسعى لحماية البيئة والطبيعة.

وذلك من خلال عمليات تعلم وتعليم منهجية منظمة ومبرمجة زمنيا،وذلك بهدف بناء جيل ذا كفاءة عالية وإستعداد للتعامل بخبرة وبكامل المسؤولية مع قضايا البيئة من خلال هذه التحديات تكتسب الثقافة البيئية مفهوما يميزها عن الشكل الإجباري للإهتمام بقضايا البيئة والذي يضع في الإعتبار الأول للطريقة العفوية المشروطة بحالة ما.

وتتضمن وسيلة التثقيف البيئي إستراتيجية قائمة على أساس الإهتمام بتوليد المعارف عن البيئة ومشكلاتها أو ما يقصد به التثقيف البيئي على أساس أن تزايد المعارف البيئية التي يتعلمها الفرد ويعرفها سوف تؤدي إلى تعلم القيم البيئية دون تدخل[1].

ج-التعليم البيئي

ويعتبر التعليم البيئي نظاما متداخلا،يتركز حول المشاكل ويرتبط بالقيم وبالمجتمع المحلي في الحاضر والمستقبل،ويهتم ببقاء الإنسان بإعتباره نوعا،ويعتمد على إندماج الطالب ونشاطه[2].

فهو ذلك النظام الذي يهدف إلى تطوير القدرات والمهارات البيئية للأفراد المهتمين بالبيئة وقضاياها والذي من خلاله يحصلون على المعرفة العلمية البيئية والتوجيهات الصحيحة وإكتساب المهارات اللازمة للعمل بشكل فردي أو جماعي في حل المشكلات البيئية القائمة والعمل أيضا قدر الإمكان للحيلولة دون حدوث مشكلات بيئية جديدة.

هذا ويعد التعليم البيئي أهم وسيلة توعوية بقضايا البيئة وخلق الوعي العام بمشكلات البيئة وبمتطلباتها، لذلك نجد أغلب مساعي التوعية البيئية تأخذ التعليم كمنطلق أساسي في عملياتها.

2-3-التعليم البيئي وعلاقته بالتوعية البيئية

لقد أكدت التوصية (96) لمؤتمر إستوكهولم ضرورة إعداد برنامج لتربية الأفراد بغية تعديل سلوكهم إتجاه البيئة، حيث نصت على ما يلي :

" أن التربية البيئية والوعي البيئي الناتج عنها لا يمكنها الإيفاء بالغرض المطلوب دون التزويد بالوسائل التي تساعد في حل المشكلات البيئية... ويبرز دور القيم الأخلاقية التي تغرسها التربية البيئية والتي تتجسد في محصلتها بالوعي البيئي في قدرتها على تعديل شروط العلاقة بين الإنسان والطبيعة وهي علاقة إنتماء حيث أن الإنسان جزء منها..."[3].

1- ليلى حزمون،إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية لدى التلاميذ،مذكرة ماجستير،2011/2010، ص 132.

2- كاظم المقدادي ، مرجع سبق ذكره، ص 31.

3-حسين علي السعدي ، مرجع سبق ذكره ، 2006 ، ص 391.

ولقد شرع في تطعيم المناهج بالموضوعات البيئية بشكل مقصود ومخطط له توجيهات المؤتمرات والندوات البيئية،" وحينما نشأ مفهوم التثقيف البيئي في الثمانينات بدأ دور التعليم يتأكد لدى المعنيين بترشيد السلوك البيئي،فقد أكدت على هذا الدور أجندة القرن الواحد والعشرين حيث أكد الفصل 36 فيها– بالإضافة إلى التعهد بالإلتزامات القديمة التي أكدتها مؤتمرات بلغراد1975 وتبليسي 1977 وموسكو 1987 – على إضافة نقاط جديدة لها علاقة بدور التعليم مثل: إعادة توجيه التعليم نحو الإستدامة " [1].
وهذا ما يؤكد مرة أخرى وظيفية التعليم بالنسبة للبيئة تحسينها والحفاظ عليها.

ثم بعد ذلك جاءت عمليات مراجعة المناهج التعليمية،والتدريب،والإنتظام في إيصال المعلومات البيئية،وكان مؤتمر"ثيتالونيكي" عام1997 تحت عنوان (البيئة والمجتمع : التعليم والوعي العام من أجل الإستدامة) لوضع التعليم على رأس قائمة أولويات البرامج الدولية والإقليمية والوطنية على حد سواء....

وفي غمار السعي لتطبيق هذه المبادئ تم الإعداد في ديسمبر 1998 لورشة عمل متوسطية للنهوض بالتعليم والوعي العام من أجل البيئة والإستدامة ... وركزت هذه الورشة على تكامل الدور التعليمي مع الأدوار الإعلامية والسياسية والأهلية والثقافية لتعظيم دور التعليم من أجل البيئة والإستدامة[2]،فكان الإعلام البيئي والتثقيف البيئي وعلى رأسها التعليم البيئي هي وسائط تكاملت في خدمة البيئة والمجتمع.

1- إن عملية التوعية البيئية أول ما تمس وعي الأفراد، لذلك تجدر الإشارة أن للوعي مستويات: [3]

-مرحلة الإدراك التي تعني الشعور التلقائي، وهو مجرد الإحساس بالشيء.

-مرحلة النزوع التي تعني الشعور التأملي المؤدي إلى المعرفة المتمثلة في التنظيم الفكري لهذا الشيء المنعكس بما يسمح بالتفكير فيه.

-مرحلة الممارسة الفعلية التي تتعدى الإدراك والمعرفة إلى أسلوب الفهم وعملية التقيم من جانب الفاعلين وتصرفاتهم وردود أفعالهم.

2- أيضا هناك عوامل لابد من توفرها في التلاميذ ومحيطهم الإجتماعي حتى يتشكل وعيلديهم: [4]

-إستعداد التلميذ ومدى تقبله لعمل شيء ما.

-الثقافة السائدة في الأسرة أي أسلوب التعامل.

- النظام الذي تتبعه المدارس والجامعات في التعليم بأبعاده المختلفة الثقافي والأكاديمي والمهني ومدى تقبل المتعلم له.

- الخبرات الشخصية، ومدى إسهامات المؤسسات الإجتماعية المختلفة.

1- السيد سلامة الخميسي ، مرجع سبق ذكره ، ص 181-182.

2- السيد سلامة الخميسي ، نفس المرجع السابق ، ص 184.

3- حسن شحاتة ، مرجع سبق ذكره ،ص 254.

4- حسن شحاتة ، نفس المرجع السابق ، 2006 ، ص 254.

3- كما يفترض أن يكون المعلم الفعال المربي بيئيا قادرا على القيام بعمل بيئي إيجابي بقصد إتخاذ توازن ديناميكي بين نوعية الحياة ونوعية البيئة والمحافظة على ذلك وبالتالي تنمية قدرات مماثلة في المتعلمين ليتخذوا أعمال منفردة أو جماعية في الوقت الملائم... ولاشك أن وسائل وطرق تحقيق ذلك متعددة ومتنوعة على مستوى المناهج والخطط الدراسية والأنشطة المصاحبة داخل قاعات الدراسة وخارجها[1].

والمعلم يتطلب أن يتوفر لديه ثقافة بيئية وقيم بيئية يكون على إقتناع بها، حتى يعول عليه في الصنع و الصقلبإعتباره المادة الخام لصناعة غد الأمة.

فالمعلم هو القادر... بحكم تكوينه وإعداده ... على تدريب تلاميذه على إكتساب مهارات خدمة المجتمع وتنمية البيئية،ولما كان فاقد الشيء لا يعطيه يصبح لزاما أن يكسب المعلم هذه المهارات حتى يكون مؤهلا لإكسابها لتلاميذه،وهذا حتى يتحول الطالب من دائرة السلبية واللامبالاة نحو البيئة إلى دائرة الفعل الجاد والمبادرات الإيجابية للتعامل والمشاركة والقابلية للعمل التطوعي التلقائي سعيا لإيجاد بيئة أفضل وأكثر رقيا.[2]

مما سبق يمكن القول ومن خلال ما تؤكده الدراسات التربوية الحديثة أن العوامل التي تؤثر في نواتج التعليم من النواحي البيئية تختلف من بيئة لأخرى ومن فصل دراسي لأخر،إلا أن المعلم يبقى هو العامل أو العنصر التعليمي الأكثر تأثيرا في إنجاح وإثراء الخبرات البيئية وهو العنصر المفعل والقابل للإستثمار فيه حتى تنجح العملية التعليمية وتحقق غايات وأهداف التعليم البيئي والمتمثلة في التوعية البيئية أو تحقيق الوعي البيئي الذي يعتبر أمرا يكتسب ولا يولد مع الإنسان،لذلك يفترض أن تتضافر كل الجهود الفردية والمؤسساتية لتحقيقه.

1- السيد سلامة الخميسي ، مرجع سبق ذكره، 2002 ، ص 339.

2- نفس المرجع السابق ، ص 213-215.

3-ممارسات التعليم البيئي في الجزائر

إن الكثير من المناهج الدراسية اليوم تستوعب قضايا البيئة في نسيج المواد الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة، لأن البيئة ليست بحثا أو مقررا دراسيا منفصلا عن المقررات الدراسية المعروفة ... ولعل الأفضل أن تأخذ المناهج الدراسية البيئية إتجاها لها،وهذا هو الفكر الذي بدأ يأخذ طريقه إلى المقررات الدراسية في مراحل التعليم[1].

حيث نجد ذلك واضحا أكثر في المجتمعات المتقدمة،التي قطعت أشواطا في مجال تطعيم المواد الدراسية بموضوعات بيئية،متبعة في ذلك أساليب التعليم البيئي،ومع الإشارة إلى أن ذلك الإهتمام بإدخال البرامج البيئية في التعليم في الدول المتقدمة كان متزامنا تقريبا في أغلبها مع تاريخ الإعلان العالمية للبيئة بإستوكهولم عام 1972، أما في دول العلم الثالث وبالأخص العالم العربي فقد تأخر الأمر في أغلبها،حتى أن بعض الدول مازالت مترددة أو شبه مترددة في الإهتمام بأمر التعليم البيئي أو بالأحرى لم تتخذ قرارات حاسمة في هذا الشأن.

و فيما يلي نعرض تجارب الجزائر في إدخال البرامج البيئية في التعليم، ودورها في تعديل سلوكيات وإتجاهات التلاميذ بمعنى درجة التوعية الناجمة عن التعليم البيئي في الجزائر،لا نسبق الأحداث عند التحدث عن التعليم البيئي في الجزائر إلا أن العثور على ما قيل عن هذا الموضوع هو ضئيل جدا – أمام ما قيل عنه في باقي دول العالم –إستدعى التطرق إليه.

إن السياسة البيئية الناجعة هي تلك السياسة التي تمهد الطريق أمام نشوء وعي وثقافة بيئية وهي التي تربط النظام الإيكولوجي بالنظام التعليمي حيث تم إدراج دروس حول البيئة في الطور التعليمي الأول وطبع كتاب مدرسي لمقياس التربية البيئية للطور الثاني.[2]

وقصد بناء جيل جديد يهتم بالحفاظ على البيئة إرتأت الحكومة تأسيس مدرسة لتعليم تلاميذ الإبتدائي أهمية الإعتناء بالتنوع البيولوجي الذي تزخر به الجزائر ولم يكن إختيار حديقة التجارب بالحامة إعتباطيا بل كان مدروسا كونها تقع في أكبر حديقة نباتية في الجزائر... إذ يتابع تلاميذ الأقسام الإبتدائية... دروسا تعلمهم كيفية الحفاظ على البيئة... وتأمل السلطات في أن تساهم الدروس في توعية الشباب بإحترام البيئة ومخاطر التلوث وهي مواضيع عادة مالا تناقش في الجزائر... ومدرسة التربية البيئية هذه هي الأولى من نوعها في الجزائر... وهي مجهزة بأحدث الوسائل التقنية والمكتبات... حول الحيوانات والنباتات والعلوم البيئية.[3]

1- كاظم مقدادي ، مرجع سبق ذكره، 2005-2006 ، ص 52.

2- سهام بلقرمي ، " تجربة الجزائر في حماية البيئة "، مجلة العلوم الإنسانية الجزائر، العدد 29 ، جويلية 2006.

3- حزمون ليلى ، إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية لدى التلاميذ،مذكرة ماجستير، 2011/2010 ، ص 146.

كما أن التجهيزات تمون بالطاقة الشمسية قصد تحسيس الأطفال بضرورة الحفاظ على الطاقة والبيئة، وهذه المدرسة بذلك تلقن الأجيال الصاعدة مفاهيم التنمية المستدامة المبنية على الحفاظ على البيئة.

وقد جاءت أهداف برنامج التربية البيئية في الجزائر من أجل تعزيز الوعي حول معرفة وصون الإرث الطبيعي ومحاربة أسباب تدهور الطبيعة وإحترام التوازن الإيكولوجي... وتم ترتيب نشاطات توعوية من خلال تنظيم أيام تعليمية ومحاضرات وورش عمل ومعارض... كذلك تم إعداد دليل للمربيين البيئيين في الجزائر كما تم إنتاج مواد تعليمية بيئية عن الأعشاب البيئية.

ورغم المجهودات المبذولة فإنها لا ترقى لأن تكون تعليما بيئيا بالصيغة التي دعت إليها الندوات والمؤتمرات الدولية بشأن توجيه التعليم توجيها بيئيا أولى أهدافه التوعية البيئية للناشئة، خاصة في الجزائر كدولة سائرة في طريق النمو وتحتاج أكثر للتعليم البيئي والتوعية البيئية من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها لأن تلك الناشئة هي التي ستضع القرارات في المستقبل والتي يفترض أن تتخذ التنمية المستدامة كنهج لسلك طريق التنمية.

ويمكن القول من خلال ما سبق أن التوعية البيئية للناشئة تتطلب تعليما يخضع لخبرات مباشرة ومخططة ومقصودة لتنظيم التفاعل بين الإنسان والبيئة، ولعلنا نلاحظ إمتداد أثر المشكلات البيئية إلى الإنسان ذاته وإلى الأجيال القادمة لذلك فالحاجة ماسة للجهود التربوية لمواجهة هذه المخاطر، ولا يقتصر الأمر على ما يبذل من جهود على المستوى المدرسي، ولكن يشارك في هذه المسؤولية جميع مؤسسات المجتمع الحكومية أو المدنية.

ولقد أصبح التعليم البيئي في العديد من دول العالم بمثابة تحد يرفع لمكافحة المشكلات البيئية والحد من تفاقمها، وهو تعليم يتركز حول المشكلات ويرتبط بالقيم وبالمجتمع المحلي في الحاضر والمستقبل، الا أن برامج التعليم البيئي تواجه مشكلات تربوية، وهي خاصة بتطبيق هذا النوع من التعليم، وأخرى خاصة بمحتواه، وثالثة خاصة بالبرنامج الدراسي، ورابعة خاصة بالمفاهيم والتنوع في التعليم البيئي،أما صعوبات التعليم البيئي فتتعلق بكيفية تطبيق الآراء والمفاهيم والمهارات الجديدة، ومهما تكن الصعوبات تبقى التوعية البيئية هي الهدف الأسمى للتعليم البيئي، لذالك نجد أن كل دولة تدرس وتبحث في تجارب الأمم الأخرى حول المشكلات البيئية والبحث عن الحلول المناسبة لها وقد يؤخذ بها مباشرة وقد يتم إجراء تعديلات طبقا لحجم المشكلة ونوعها، ومدى تأثيرها وقد ترفض هذه التجارب كلية ويتم البحث في أساليب جديدة مبتكرة من الواقع ذاته وهو أمر يجعل من مواجهة المشكلات البيئية أمرا يرتبط بطبيعة المجتمع وإمكاناته وظروفه ومدى توافر الإمكانات البحثية اللازمة لذلك ومن خلال هذه الدراسة الحالية تتم محاولة معرفة مكانة البيئة في برامج المنظومة التربوية ودور المعلم في التوعية البيئية من خلال هذه البرامج ومن خلال مشاركته الفردية.

خاتمة الفصل الثاني

من خلال هذا الفصل توصلنا إلى أن وضعية التربية و التعليم في الجزائر مرت بعدة مراحل، لكل مرحلة مميزاتها، فمميزات مرحلة قبل الاحتلال الفرنسي تختلف عن مرحلة الفترة الاستعمارية و تختلف هذه الأخيرة عن مرحلة الاستقلال، لكن كلها تشترك في كون التعليم هو العامل الرئيسي في الحفاظ على الهوية الوطنية ، ومن بين مراحل التعليم نجد أنه لمرحلة التعليم الثانوي دور خاص في صقل شخصية التلميذ كونها تتعامل مع فئة المراهقين وهي المرحلة العمرية التي تختص ببناء الذات وتكوين الشخصية .

حيث يلعب المعلم مهمة تربية التلاميذ وتعليمهم وتوصيل كل ما تشتمل عملية التربية من فلسفة ومعان وأهداف إلى عقول المتعلمين وقلوبهم وغرس مكارم الأخلاق فيهم ، كما يسعى المعلم لهداية العقل الناشئ وتحفيزه لأن يبدع وتشكيل سلوكه وإنماءه والإسهام في اكتساب النشىء معلومات ومعارف في مختلف القضايا المطروحة في واقعه وتكوين أخلاقه ليس بالتعليم فقط ولكن بالقدوة أيضا وتعديل إتجاهاته وقيمه وتنمية مهاراته ، وبما أن المعلم هو العمود الفقري في العملية التربوية ، فهو أساس نجاح التعليم البيئي والرقي بالوعي البيئي الذي يعتبر أسمى أهداف التعليم البيئي ، وذلك من خلال المقررات الدراسية وبذل مجهودات فردية من طرف المعلمين لحث المتعلمين على رفع مستوى الوعي والمعرفة والفهم للبيئة الشاملة والمشكلات الموجودة فيها ومسؤوليات الإنسان عن دوره فيها ، بتعديل سلوكيات و اتجاه التلاميذ نحو البيئة و إكسابهم القيم الاجتماعية و المهارات اللازمة لحل مشاكل البيئة و الحيلولة دون ظهور مشاكل جديدة وبذالك يكون قد وصل إلى حث كل فرد على إدراك دوره في الحفاظ على البيئة ومواردها .

الفصل الثالث: مكانة البيئة في برامج المنظومة التربوية و دور المعلم في التوعية البيئية لدى التلاميذ

I. الإجراءات المنهجية

II. تحليل البيانات الميدانية و عرض النتائج

III. مناقشة النتائج العامة للبحث و الإجابة عن تساؤلاته

مقدمة الفصل الثالث

يمثل البحث الاجتماعي ككل وحدة متكاملة و مترابطة الحلقات وللتأكد من مصداقية الجانب النظري و مدى صحة الفروض يتطلب عادة النزول إلى الميدان للقيام بالدراسة التطبيقية حتى لا يكون البحث عرض للنظريات أو التراث النظري و الفكري الجاهز دون مقابلة ذلك بالواقع كما لا يكون البحث الاجتماعي مجرد عرض للواقع و أحداثه دون الارتباط بسندات نظرية.

و لذلك فإن الفصلين السابقين وبعد ما تم فيها من استعراض لأهم المفاهيم و المقاربات النظرية حول البيئة ، التعليم و المعلم ، فإنه و في هذا الفصل من الدراسة سيتم عرض أهم ما في الجانب الميداني حيث قام الباحث بتقديم المعلومات الكافية عن المجتمع المدروس و توضيح جل العمليات التي مر بها أثناء إعداده لبحثه.

و عليه فإننا في هذا الفصل سنحاول التطرق أولا إلى مختلف الإجراءات المنهجية المتبعة في البحث ثم ننتقل في الجزء الثاني إلى تحليل البيانات الميدانية و عرض النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية و تمثل هذه المرحلة خطوة أساسية في البحث الاجتماعي و هي من ضروريات البحث العلمي، خاصة إذا تعلق ذلك بمعالجة البيانات المتحصل عليها، تفريغها و استخراج النتائج التي تفيدنا في إثبات صحة أو نفي فرضيات الدراسة ، و في النهاية نتطرق إلى مناقشة النتائج العامة للبحث و الإجابة عن تساؤلاته.

I. الإجراءات المنهجية

نستهل الدراسة الميدانية بالتطرق إلى الإجراءات المنهجية المتبعة و ذلك إبتداءا من تحديد مجال الدراسة المكاني، الزمني و البشري عارضين بعد ذلك الأسلوب العلمي المستخدم و كذا تبيان الأدوات المعتمد عليها في جمع البيانات مع عرض العينة و طرق إختيارها.

1- مجالات الدراسة

بما أن لكل بحث إجتماعي ثلاث مجالات رئيسية فسيتم التطرق لها على التوالي:

1- المجال المكاني:

يقصد بالمجال المكاني أو الجغرافي النطاق المكاني لإجراء البحث الميداني و قد أجريت هذه الدراسة في ثانوية الإدريسي الواقعة بشارع عيسات إيدير ببلدية سيدي امحمد ولاية الجزائر و التي تبلغ مساحتها الكلية 7000 متر مربع تمثل فيها المساحة المبنية 6300 متر مربع أما المساحة الباقية للساحة، يقال أن هذه الثانوية فتحت أبوابها في 1898م و لكن أغلبية المعطيات جاءت على أن هذه الثانوية فتحت أبوابها في سنة 1900م ، تتكون من 28 حجرة دراسية و 08 مخابر، بها قاعة إعلام آلي و قاعتين للرسم و الموسيقى، كما تتكون من مكتبة و قاعة للمطالعة و 12 مكتب إداري و قاعة أساتذة و ملعب، لا يوجد بها مطعم و لا مرقد ، فالثانوية تمشي بالنظام الخارجي.

تم إختيار هذه الثانوية لإجراء البحث الميداني كون الباحثة تعمل فيها كأستاذة تعليم ثانوي في مادة الرياضيات و هذا ما جعل كل الفريق التربوي للمؤسسة يتعاون معها.

2- المجال الزمني:

إستغرق إنجاز الدراسة الحالية سنة و نصف و بالتحديد من أوائل شهر أكتوبر 2015 الى نهاية شهر مارس 2017 ، بحيث لا يمكن التحديد الدقيق لبداية الدراسة الميدانية ، لأنه منذ تحديد موضوع البحث بدأ الإهتمام بملاحظة الميدان ، للتأكد من أهمية الموضوع و محاولة ضبط الفروض بصورة أدق و التأكد من أن حقل البحث الذي تم إختياره يتوافق مع موضوع الدراسة، بالإضافة الى محاولة موازاة العمل بين الجانب النظري و الميداني، إلا أن تمكنا من تحديد و ضبط إشكالية البحث من خلال جمع البيانات من المصادر الوثائقية و الإعتماد عليها في صياغة إستمارة بحث أولية ثم القيام بتطبيقها على مجموعة أفراد الدراسة و ذلك في الفترة الممتدة بين 07 أفريل 2016 إلى 15 أفريل 2016.

و تم حذف الأسئلة غير المناسبة و إضافة تعديلات عليها، أما تطبيق إستمارة البحث النهائية فكان خلال الأسبوع الأول من سبتمبر 2016.

3- <u>المجال البشري:</u>

❖ إن العدد الكلي للأساتذة بالثانوية هو 58 أستاذ (ة) يتوزعون على 17 مادة دراسية و ذلك كما يوضحه الجدول التالي:

<u>جدول(2):</u> يبين توزيع أساتذة ثانوية الإدريسي على المواد الدراسية

تصنيف الأساتذة حسب المواد / المواد الدراسية	عدد الأساتذة لكل مادة دراسية
رياضيات	07
فيزياء	07
علوم طبيعية	06
الأدب العربي	06
الإجتماعيات	04
الفرنسية	05
الإنجليزية	05
الإسبانية	01
الإيطالية	01
الألمانية	01
تسيير و إقتصاد	02
الهندسة الميكانيكية	01
العلوم الاسلامية	03
الفلسفة	02
الاعلام الالي	02
التربية البدنية	03
التربية الفنية و التشكيلية (رسم و موسيقى)	02
المجموع:	58 أستاذ (ة)

المصدر: مكتب الأمانة العامة بثانوية الإدريسي

رسم تخطيطي (1) للجدول رقم (2): يبين توزيع أساتذة ثانوية الإدريسي على المواد الدراسية

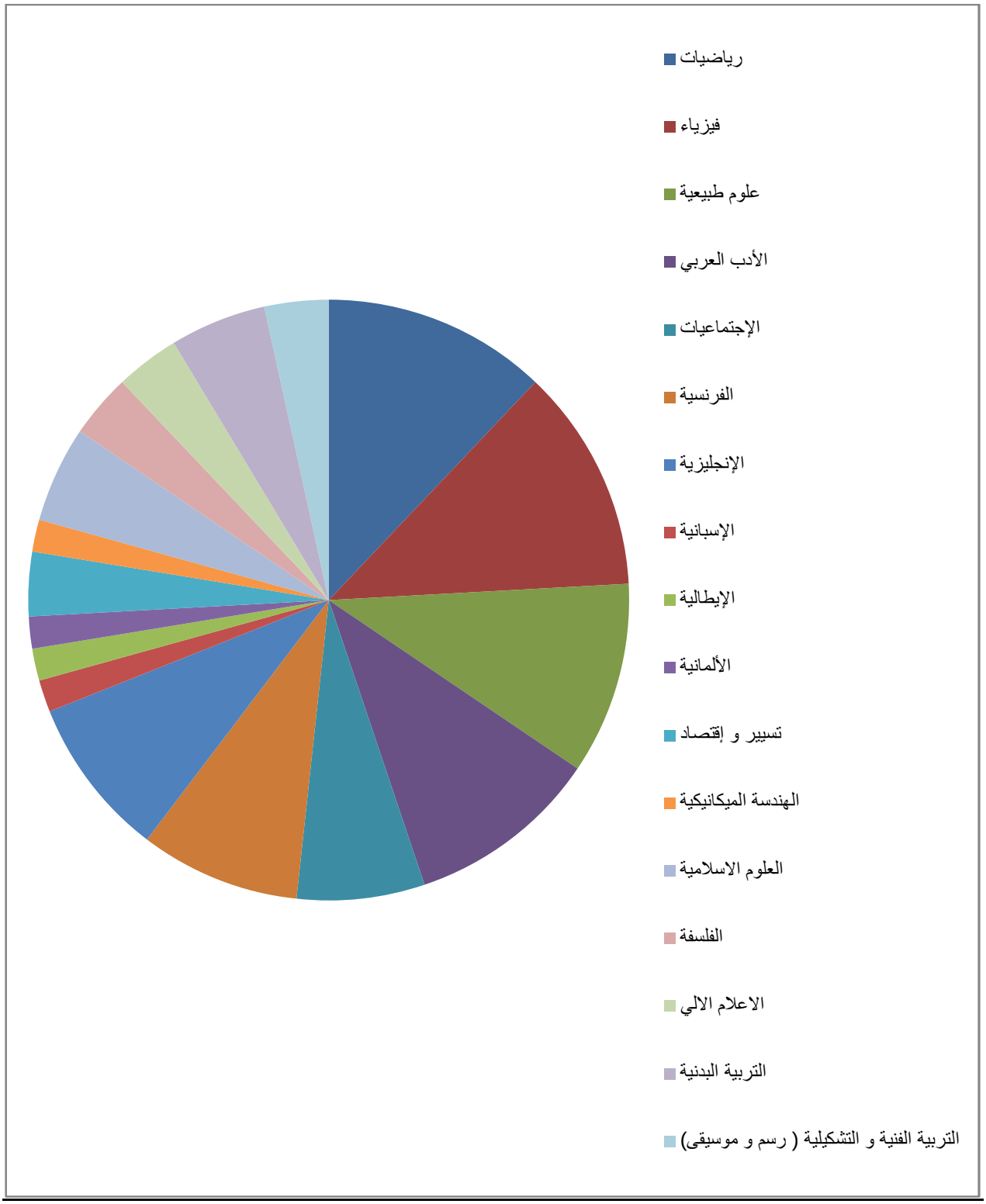

❖ إن العدد الكلي لتلاميذ الثانوية هو 843 تلميذ (ة) موزعون على 25 فوج كالتالي:

جدول(3): يبين توزيع التلاميذ حسب الجنس، المستوى و الشعبة

المستوى	الشعبة	إناث	ذكور	المجموع بالشعبة	المجموع بالمستوى
السنة الأولى ثانوي (6 أفواج)	جذع مشترك علوم و تكنولوجيا (4 أفواج)	**60**	**103**	**163**	**229**
	جذع مشترك آداب (فوجين)	**24**	**42**	**66**	
السنة الثانية ثانوي (9 أفواج)	علوم تجريبية (4 أفواج)	**60**	**63**	**123**	**271**
	رياضي (فوج)	**10**	**18**	**28**	
	تقني رياضي (فوج)	**02**	**11**	**13**	
	تسيير و إقتصاد (فوج)	**09**	**20**	**29**	
	أداب و فلسفة (فوج)	**21**	**15**	**36**	
	لغات (فوج)	**19**	**23**	**42**	
السنة الثالثة ثانوي (10 أفواج)	علوم تجريبية (4 أفواج)	**76**	**65**	**141**	**343**
	رياضي (فوج)	**11**	**23**	**34**	
	تقني رياضي (فوج)	**05**	**22**	**27**	
	تسيير و إقتصاد (فوج)	**19**	**28**	**47**	
	أداب و فلسفة (فوج)	**17**	**25**	**42**	
	لغات (فوجين)	**33**	**19**	**52**	
المجموع الكلي		**----**	**----**	**-----**	**843**

المصدر: مكتب الأمانة العامة بثانوية الإدريسي

رسم تخطيطي (2) للجدول رقم (3): يبين توزيع التلاميذ حسب المستوى

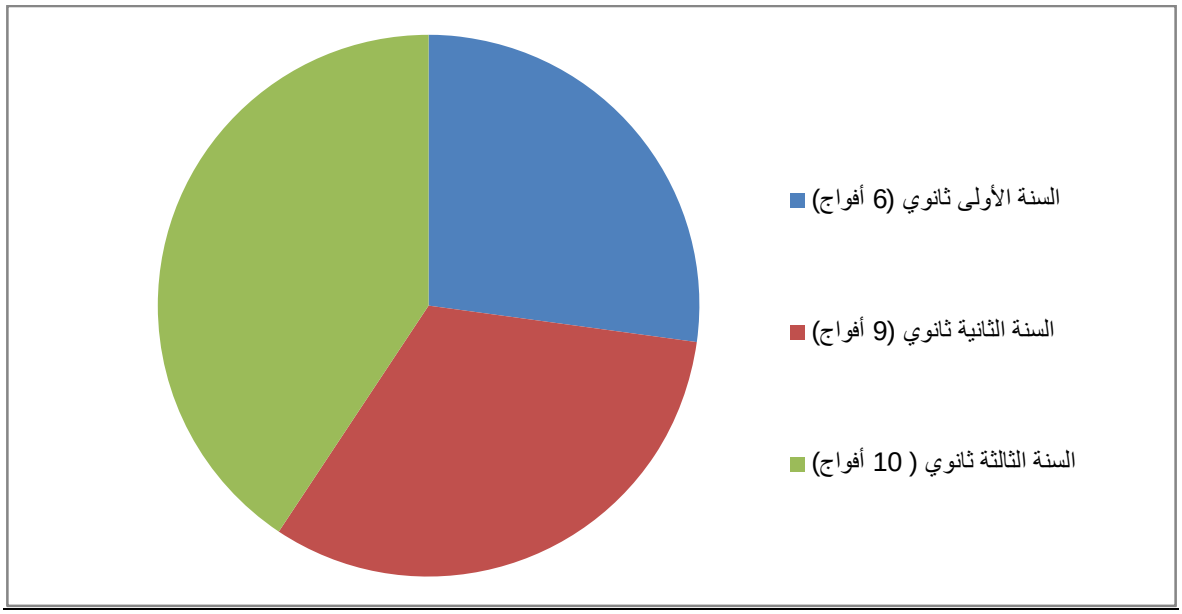

2- منهج الدراسة

ينتمي البحث الحالي الى الدراسات الوصفية التي تهدف الى دراسة ظاهرة أو مشكلة موجودة فعلا في المجتمع و إبراز مواقف الأفراد إزائها لذلك فقد تم إستخدام في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي و هو المنهج الذي يمكننا إتباعه من تشخيص الظاهرة و الإحاطة بها.

تهدف دراستنا بالكشف عن الدور الذي يلعبه أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية من خلال المقررات الدراسية، كما تم من خلال الدراسة الحالية محاولة تسجيل بعض المسؤوليات التي تقع على عاتق المعلم إتجاه التلاميذ و إتجاه المجتمع و ذلك بإعتماد منهج المسح الإجتماعي الذي يعد من أحد المناهج الأساسية التي تستخدم في البحوث الوصفية لمعرفة خصائص مجتمع الدراسة و جمع معلومات من الواقع.

3- عينة الدراسة

و قد تمت الإستعانة في تطبيق منهج الدراسة بالمسح بالعينة عوض المسح الشامل:

- فقد اعتمدت هذه الدراسة في تحقيقها على العينة العشوائية البسيطة كون مجتمع البحث متجانس من حيث المستوى التعليمي، و طريقة سحب هذه المفردات فقد تمت من خلال كتابة أسماء مجتمع البحث في قصاصات ورقية ، ثم القيام بسحب عشوائيا 5 مفردات من كل فوج.

مما سبق و من الجدول (3) لدينا عدد التلاميذ يقدر ب 843 تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات دراسية في 25 فوج:

- المستوى الأولى ثانوي: 6 أفواج حيث: 6x5 = 30
- المستوى الثانية ثانوي: 9 أفواج حيث: 9x5 = 45
- المستوى الثالثة ثانوي: 10 أفواج حيث: 10x5 = 50

وهذا يمكننا من الحصول على 125 إستمارة (25 × 5 = 125).

بلغ عدد الاستمارات الموزعة 125 إستمارة تم إسترجاع 120 إستمارة ، أي أن معدل الإسترجاع بلغ نسبة 96 %، أما 5 إستمارات الباقية تم إستبعادها لعدم إستيفائها للشروط العلمية أي بنسبة 4**% .**

و ذلك للأسباب التالية:

- إستمارات غير مكتملة الإجابة و عددها: 03
- تناقض واضح في الإجابة على الأسئلة الضابطة و عددها: 02

و بذلك حصل الباحث على 120 إستمارة صالحة للتعامل أي بنسبة 96%.

❖ و كذلك من خلال الجدول (2) لدينا عدد الأساتذة في ثانوية الإدريسي قدر ب 58 أستاذ(ة) ، إقتصرت دراستنا على إجراء مقابلات مع أساتذة الجغرافيا ، العلوم الطبيعية و العلوم الشرعية حيث يقدر عددهم ب 13 أستاذ(ة) موزعون كالأتي :

06 أساتذة لمادة العلوم الطبيعية.

04 أساتذة لمادة الجغرافيا.

03 أساتذة لمادة العلوم الشرعية.

و ذلك لكون هذه الدراسة تهدف إلى توضيح الدور المميز الذي يقوم المعلم في التوعية البيئية للتلاميذ و كذا مدى التطرق لمواضيع البيئة في البرامج الدراسية لكل من المواد جغرافيا، علوم طبيعية و علوم شرعية و كيفية تجسيد مساهمة الأساتذة في التوعية البيئية من خلال المقررات الدراسية.

4- أدوات جمع البيانات

تعتبر الأدوات المنهجية من بين الوسائل الأساسية المستخدمة في جمع البيانات والحقائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث، لذا فإن عملية إختيارها لا تقل أهمية عن باقي العمليات الأخرى، فلا يمكن تحت أي ظرف أن ننجز دراسة علمية من دون توفر أدوات مناسبة لطبيعة الموضوع ، مرتبطة بصورة أو بأخرى بالمنهج المستخدم، وهذا للتأكد من صحة الفروض، ومحاولة جمع بيانات ومعلومات تعبر بموضوعية و فعالية عن مجتمع البحث.

لذلك فقد استعنا في بحثنا هذا، على بعض الأدوات البحثية المنهجية التي تتكامل فيما بينها وتتمثل في:

1- الملاحظة

تعتبر الملاحظة من أقدم الوسائل البحثية التي عرفها الإنسان خلال سعيه نحو الحقيقة، و إستخدمها في جمع المعلومات عن بيئته و مجتمعه، و لا يزال حتى الآن يستخدمها في الكشف عن بعض جوانب الظواهر المبحوثة، بالإضافة إلى أدوات أخرى.

فالملاحظة أداة من أدوات البحث الإجتماعي الأكثر تداولا و الأكثر صعوبة، لأنها تعتمد على حواس الباحث و قدرته على تفسير ما لاحظه و ترجمته الى عبارات ذات دلالات، و الملاحظة أنواع منها الملاحظة البسيطة و الموجهة و الملاحظة بالمشاركة، و إختيار أي نوع تحكمه طبيعة الموضوع و ظروف العمل الميداني.

و عليه، فقد إعتمدت الباحثة على الملاحظة بالمشاركة لأفراد مجتمع البحث و التي بواسطتها يتم مشاركة الباحثة في حياة المبحوثين الذين تقوم بملاحظتهم بإعتبار الباحثة أستاذة تعليم ثانوي في الثانوية محل الدراسة، فكانت تراقب بإهتمام الوضع البيئي للمدرسة خاصة المساحات الخضراء بها و نظافة الحجرات و المدرسة ككل وتتبع سلوكيات التلاميذ اتجاه نظافة المدرسة والمساحات الخضراء وعنصر الماء...، و كذلك ملاحظة الأساتذة و مراقبتهم بشكل دوري، كل هذا قد مكن الباحثة بتسجيل الملاحظات التالية:

- النظافة الجيدة لكل مرافق المدرسة (الساحة، الحجرات، المكاتب، دور المياه) ، حيث تقع هذه المسؤولية على عاتق عمال النظافة والمقدر عددهم ب 5 عمال.
- توفر حاويات النفايات بساحة المدرسة، بالإضافة إلى تواجد سلة لرمي النفايات داخل كل حجرة.
- العناية بالمساحات الخضراء، حيث لاحظنا أن أغلبية الأشجار قد تم تقليمها، ويقوم بهذه المهمة عمال الحراسة والمقدر عددهم ب 04 عمال، هذا بالإضافة إلى توفر الماء بصورة دائمة بالثانوية طوال مرحلة الدراسة الميدانية.
- كما سجلت الباحثة أيضا غياب الملصقات التوجيهية التي تساعد التلميذ على تجنب بعض التصرفات الخاطئة مع عناصر البيئة، كعنصر الماء، أو الأشجار.

- أما فيما يخص سلوكيات التلاميذ اتجاه بيئتهم المدرسية فقد كانت إيجابية في عمومها، ولقد لاحظت الباحثة هذا في فترة تناول التلاميذ لوجباتهم الغذائية الخفيفة، كون أن التلاميذ يقومون برمي فضلاتهم في الأماكن المخصصة لها و لا يلقون بها على الأرض، ولم تسجل أي سلوكيات سلبية اتجاه عنصر الماء من قبل التلاميذ، لكن الإشكال الوحيد هو غياب مشاركة التلاميذ في عمليات التنظيف.
- أما من حيث دور المعلمين فقد لاحظت الباحثة احترامهم لنظافة المؤسسة، وذلك من خلال محافظتهم على نظافة قاعة الاساتذة.

2- المقابلة

تعد المقابلة من الأدوات الأكثر إستعمالا وإنتشارا، نظرا لمميزاتها ومرونتها، إضافة إلى ما توفره للباحث من بيانات حول الموضوع الذي هو بصدد دراسته، وتعرف المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

كما تعتبر المقابلة بأنها ذلك الاتصال الشخصي المنظم و التفاعل اللفظي المباشر الذي يقوم به فرد مع فرد آخر أو مع أفراد آخرين هدفه الحصول على أنواع معينة من المعلومات و البيانات لإستغلالها في بحث علمي أو للإستعانة بها في التوجيه، التشخيص، العلاج و التقويم .

و قد أجرت الباحثة العديد مقابلات مع أساتذة العلوم الطبيعية، أساتذة الإجتماعيات و أساتذة العلوم الشرعية المقدر عددهم 13 أستاذ (ة) معتمدة في ذلك على إستمارة المقابلة كإحدى أهم تقنيات البحث الميداني، و التي تعرف بأنها"عبارة عن دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم التعرض لها وجها لوجه بين الباحث والمبحوث.

و لقد إحتوت إستمارة المقابلة الخاصة بالأساتذة على أربعة و ثلاثون سؤالا موزعة على أربعة محاور و هي:

-**المحور الأول :**البيانات الشخصية و تضمن 4 أسئلة.

- **المحور الثاني** :مساهمة السلطات المعنية بالتربية و التعليم في تكريس التربية البيئية و تضمن 6 أسئلة.

-**المحور الثالث** :مساهمة الأستاذ في تكريس التربية البيئية، و تضمن 11 سؤالا.

-**المحور الرابع :**مساهمة المقررات الدراسية في تكريس التربية البيئية، وتضمن 13 سؤالا.

3- إستمارة الإستبيان

تعد الإستمارة من أكثر الأدوات إستخداما في جمع المعلومات و البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو أراء الأفراد ، ومن أهم ما تتميز به الإستمارة هو توفيرها للكثير من الوقت و الجهد على الباحث، و يقصد بها مجموعة من الأسئلة المصممة لجمع البيانات اللازمة عن مشكلة البحث أو الدراسة.

و قد إجتهدت الباحثة في الإلتزام بالقواعد المنهجية عند صياغة الأسئلة ، فقد تمت الصياغة النهائية بعد أن إستوفت الباحثة المراحل التالية:

- بعد ضبط الإشكالية و تحديد تساؤلاتها و مجال الدراسة ، وتغطية الشق النظري بجمعها للبيانات و بيبليوغرافيا ، و عندها تمكنت الباحثة من صياغة إستمارة أولية.
- تجريب الإستمارة الأولية على عدد من أفراد مجتمع الدراسة ، كما قامت بمناقشتها مع مجموعة من الأساتذة الجامعيين و عرضها على الأستاذ المشرف لإبداء رأيه فيها.
- بعد هذه المرحلة و انطلاقا مما جمعته الباحثة من إستفسارات حول اللبس، الغموض و التوجيهات فقد تم تعديل الاستمارة بحذف بعض الأسئلة و إستبدالها ، و تحوير و تعديل بعضها الآخر و إضافة أسئلة أخرى بما يتماشى و أهداف البحث.

و لقد إحتوت إستمارة الإستبيان الخاصة بالتلاميذ على خمسة و أربعون سؤالا موزعة على خمسة محاور و هي:

-**المحور الأول :**البيانات الشخصية و تضمن 3 أسئلة.
-**المحور الثاني** :دور الإدارة في الثانوية نشر الوعي البيئي و تضمن 12 سؤالا.
-**المحور الثالث** :دور الأستاذ في نشر الوعي البيئي و تضمن 14 سؤالا.
-**المحور الرابع :**دور المناهج في نشر الوعي البيئي ، وتضمن 8 أسئلة.
- **المحور الخامس** :دور التلميذ في حماية على البيئة و المحافظة على مواردها، وتضمن 8أسئلة.

II. تحليل البيانات الميدانية و عرض النتائج

في الجزء الثاني من الدراسة الميدانية ننتقل إلى تحليل البيانات الميدانية أي تقوم الباحثة بمعالجة البيانات المتحصل عليها و تفريغها و تفسير و تحليل هذه البيانات ثم إستخراج النتائج التي تفيدنا في إثبات صحة أو نفي فرضيات الدراسة.

1- تحليل بيانات إستمارة المقابلة و عرض نتائجها

أجرت الباحثة مقابلات مع أساتذة العلوم الطبيعية، أساتذة الإجتماعيات و أساتذة العلوم الشرعية المقدر عددهم 13 أستاذ (ة)، وقد قسمت إستمارة المقابلة الخاصة بالأساتذة إلى أربعة محاور و هي:

المحور الأول :البيانات الشخصية

تمثل البيانات الشخصية الإطار المرجعي لأية دراسة ميدانية علمية، وهذا لما تقدمه من صورة واقعية عن عينة البحث بمختلف خصائصها، وفي هذا الصدد نشير إلى أن البيانات الشخصية لدراستنا الراهنة اشتملت على أربعة أسئلة تدور حول الجنس، السن، سنوات الخدمة و كيفية الإلتحاق بالمنصب وقد تم تكميمها كما يلي:

نبدأ بالإجابة على السؤالين 1 و 2 اللذان يتمحوران حول جنس و سن المبحوثين.

جدول(4): يبين توزيع الأساتذة حسب الجنس و السن

الجنس / السن	الذكور		الإناث		المجموع
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
من 25 إلى 35 سنة	01	%7,69	00	%00	01
من 35 إلى 45 سنة	03	%23,08	05	%38,47	08
من 45 إلى 55 سنة	02	%15,38	02	%15,38	04
المجموع	06	%46,15	07	%53,85	13

توضح الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (4) أن فئة الأعمار من 25 إلى 35 سنة تقدر ب 01 مفردة بنسبة 7,69% إحتلت الإناث فيها نسبة 00% ، تليها فئة الأعمار من 35 إلى 45 سنة ب 08 مفردات من مجموع مفردات مجتمع البحث و ذلك بنسبة 61,55% مثلت الإناث فيها نسبة

38,47% والباقي ذكور أي ما يعادل 23,08% ، أما فئة الأعمار من 45 إلى 55 سنة ب 04 مفردات من مجموع مفردات مجتمع البحث و ذلك بنسبة 30,76 % و ذلك بنسب متساوية بين الإناث و الذكور بنسبة 15,38% .

كذلك إنطلاقا من الجدول (4) فإن عدد الذكور يقدر ب 06 مفردات و ذلك بنسبة 46,15% أما عدد الإناث يقدر ب 07 مفردات بنسبة 53,85%، يعود تقارب النسب المئوية إلى طبيعة مهنة التعليم التي تتساوى فيها حظوظ الحصول على منصب بين الذكور و الإناث، كمثال على ذلك المسابقات الوطنية للأساتذة و التي تتساوى شروط الدخول فيها بين الذكور و الاناث.

و كذلك عندما نتمعن في النسب المئوية العامة لكل أفراد مجتمع الدراسة يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين تتراوح أعمارهم بين من 35 إلى 45 سنة و بالتالي هذا يقودنا الى الوصول أن الأساتذة في هذه الثانوية من نفس أعمار أولياء التلاميذ مما يجعل التلاميذ يعتبرونهم مثل أبائهم و أمهاتهم و يجعلهم يتقيدون بأخلاقهم و تصرفاتهم و يعملون بنصائحهم ، توجيهاتهم و إرشاداتهم.

ثم ننتقل للإجابة على السؤال 3 الذي يدور حول جنس و سنوات الخدمة.

جدول(5): يبين توزيع الأساتذة حسب الجنس و سنوات الخدمة

الجنس / سنوات الخدمة	الذكور		الإناث		المجموع
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
من 00 إلى 10 سنة	01	%7,69	00	%00	01
من 10 إلى 20 سنة	03	%23,08	03	%23,08	06
من 20 إلى 30 سنة	02	%15,38	02	%15,38	04
من 30 إلى 35 سنة	00	%00	02	%15,38	02
المجموع	06	46,15	07	%53,85	13

توضح الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (5) أن الأساتذة الذين لديهم سنوات الخبرة ما بين من 00 إلى 10 سنة يقدر عددهم ب01 مفردة بنسبة 7,69% احتلت الإناث فيها نسبة 00% ، أما الأساتذة الذين لديهم سنوات الخبرة ما بين من 10 إلى 20 سنة يقدر عددهم ب 06 مفردات من مجموع مفردات مجتمع البحث و ذلك بنسبة 46,16% تساوت فيها نسبة الإناث مع الذكور بنسبة 23,08% .

أما الأساتذة الذين لديهم سنوات الخبرة ما بين من 20 إلى 30 سنة يقدر عددهم ب 04 مفردات من مجموع مفردات مجتمع البحث و ذلك بنسبة 30,76% تساوت فيها نسبة الإناث مع الذكور بنسبة 15,38% ، أما الأساتذة الذين لديهم سنوات الخبرة ما بين من 30 إلى 35 سنة يقدر عددهم ب 02 مفردات من مجموع مفردات مجتمع البحث و ذلك بنسبة 15,38% احتلت الذكور فيها نسبة 00% .

كذلك عندما نتمعن في النسب المئوية العامة لكل أفراد مجتمع الدراسة يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين تتراوح سنوات الخدمة لديهم ما بين 10- 30 سنة، و هذا يقودنا الى الوصول أن الأساتذة في هذه الثانوية يمتلكون من الخبرة و القدرات ما يكفيهم للتأثير على إتجاهات التلاميذ و الرقي بوعيهم البيئي إلى أعلى المستويات.

أما الإجابة على السؤال 4 الذي يدور حول كيفية إلتحاق الأساتذة بالمنصب هو كالتالي:

جدول(6): يبين توزيع الأساتذة حسب كيفية الإلتحاق بالمنصب:

الإلتحاق بالمنصب	التكرار	النسبة المئوية
بناء على الاختصاص الدراسي	07	%53,84
نجحت في مسابقة التوظيف	06	%46,16
عن طريق الإدماج	00	%00
المجموع	13	%100

يظهر الجدول رقم(6) أن 53,84% من المبحوثين قد إلتحقوا بمناصبهم بناءا على الإختصاص الدراسي بمعنى توافق إختصاصهم مع المادة التي يتقدموا بطلب تدريسها أما باقي المبحوثين و المقدر عددهم ب 06 مفردات بنسبة 46,16% و قد إلتحقوا بمهنة التعليم بعد مرورهم بالمسابقات الوطنية لتوظيف الأساتذة، في حين كانت نسبة الذين تحصلوا على المنصب عن طريق الإدماج ب00% و ذلك لصغر الفترة التي طبق خلالها هذا القانون.

بعد الإنتهاء من تكميم المعلومات الشخصية ننتقل الى بقية المحاور التالية:

المحور الثاني :مساهمة السلطات المعنية بالتربية و التعليم في تكريس التربية البيئية

جدول(7): يبين ما تقوم به الجزائر في مجال حماية البيئة

جهود الجزائر في مجال حماية البيئة	التكرار	النسبة المئوية
أن تقوم بعمل أكثر	09	%69,23
أن تقوم بعمل أقل	00	%00
ما تقوم به الآن كاف	04	%30,77
المجموع	13	%100

يشير الجدول رقم (7) من خلال أرقامه إلى أن نسبة 69,23% من المبحوثين في الثانوية تجمع بأن على الجزائر أن تقوم بعمل أكثر في مجال حماية البيئة، بينما قدرت نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أن الجزائر مطالبة بعمل أقل في مجال حماية البيئة ب00% ، في حين نسبة المبحوثين الذين يعتقدون بأن الجزائر تقوم بعمل كاف في هذا المجال ب30,77%.

هذا يقودنا إلى التأكيد على أن الجزائر مطالبة بالقيام بعمل أكثر في مجال حماية البيئة ، بما أن أغلب دول العالم قد خاضت أشواطا في هذا المجال، حيث أفاد المبحوثون أثناء مقابلتهم بأنهم يتابعون بإهتمام ما تقوم به الدول المتقدمة في مجال حماية البيئة و يرون أن الجزائر مازالت بعيدة عن تجسيد ذلك على أرض الواقع.

جدول(8): يبين ما إذا كانت الجهات الرسمية (الحكومة) تهتم بشؤون البيئة في التعليم

الجهات الرسمية (الحكومة) تهتم بشؤون البيئة في التعليم	التكرار	النسبة المئوية
مؤخرا	03	%23,08
دائما	00	%00
أحيانا	07	%53,84
إطلاقا	03	%23,08
المجموع	13	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم(8) أن النسبة الجزئية الأكبر أي ما يقارب 53,84% من المبحوثين تجمع على أن الجهات الرسمية لا تهتم بشؤون البيئة في التعليم إلا أحيانا فقط ، بينما يعتقد المبحوثين الباقين و بنفس النسبة المقدرة ب 23,08% بأن الإهتمام لم يكن إلا مؤخرا، أو أنه ليس هناك إهتمام إطلاقا.

من خلال الجدول نلاحظ أكثر من النصف من مجتمع الدراسة يرى أن إهتمام الجهات الرسمية بشؤون البيئة في التعليم هو أحيانا فقط ، و هذا ما يؤكد أن الإهتمام بالبيئة في المجتمعات الأقل تقدما إهتماما مناسبتيا أي في المناسبات السنوية أو عند الدخول المدرسي ببداية السنة و تطوى الصفحة بعد ذلك للمناسبة القادمة، لذا لايوجد الإهتمام المطلوب بالتوعية البيئية من قبل السياسة التعليمية.

جدول(9): يبين ما إذا كانت السلطات المعنية بالتربية والتعليم تهتم بالتعليم البيئي

السلطات المعنية بالتربية والتعليم تهتم بالتعليم البيئي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	%23,08
لا	10	%76,92
المجموع	13	%100

إنطلاقا من معطيات الجدول رقم(9) فإن 03 مفردات من مجتمع البحث و المقدرة بنسبة 23,08% تأكد على إهتمام السلطات المعنية بالتربية والتعليم بالتعليم البيئي.

أما نسبة 76,92% من المبحوثين تجمع على أن السلطات المعنية بالتربية والتعليم لا تهتم بالتعليم البيئي.

و ذلك لأن مجتمع البحث في غالبيته قد شهدوا كبقية سكان العالم مؤخرا وفي معظم الدول كيفية الإهتمام بالتعليم البيئي من قبل المسؤولين عن التربية و التعليم، من قبل حكوماتهم و ما تخصصه للدراسات التي تجري حول البيئة و هذا يعود لتفاقم مشكلات البيئة و عدم نجاعة الحلول القانونية و المادية لوحدها دون اللجوء الى المؤسسات النظامية (المؤسسات التعليمية و التربوية) في التوعية البيئية لدى التلاميذ.

جدول(10): يبين ما إذا كان الوضع البيئي يستدعي اهتمام السياسة التعليمية بالتوعية البيئية

الوضع البيئي يستدعي اهتمام السياسة التعليمية بالتوعية البيئية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%92,31
لا	01	%7,69
المجموع	13	%100

يشير الجدول رقم (10) من خلال أرقامه إلى أن نسبة 92,31% من المبحوثين في الثانوية تجمع بأن الوضع البيئي يستدعي إهتمام السياسة التعليمية بالتوعية البيئية، بينما قدرت نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أن الوضع البيئي لا يستدعي إهتمام السياسة التعليمية بالتوعية البيئية ب7,69% بمعدل مفردة واحدة من مجتمع الدراسة.

هذا يقودنا إلى التأكيد على أن الوضع البيئي الراهن لم يعد يحتمل الإنتظار أكثر، لذلك يفترض إنتهاج سياسة تعليمية ناجعة بشأن التوعية البيئية بإعتبارها الحل الجذري لهذا الوضع، خاصة بعد فشل القوانين التشريعية و الإقتصادية أو التكنولوجية في حل الإشكال البيئي المعقد جدا.

جدول(11): يبين ما إذا كانت التوعية البيئية مسؤولية السياسة التعليمية لوحدها

التوعية البيئية مسؤولية السياسة التعليمية لوحدها	التكرار	النسبة المئوية
نعم	06	%46,16
لا	07	%53,84
المجموع	13	%100

من خلال معطيات الجدول رقم (11) نلاحظ 46,16% من أفراد مجتمع الدراسة يرون أن السياسة التعليمية هي الطرف الوحيد المسؤول عن التوعية لبيئية للتلاميذ، بينما يعارض غالبية أفراد مجتمع الدراسة ذلك و نسبة المعارضين تقدر ب53,84%.

و هو ما يؤكده المهتمون بقضايا البيئة على أن مسؤولية التوعية البيئية تقع على عاتق المجتمع بأسره أي كل مؤسسات المجتمع سواءا كانت مؤسسات نظامية (رياض الاطفال، المدرسة، الجامعة) أو كانت مؤسسات غير نظامية (الأسرة، المسجد، وسائل الإعلام، الأحزاب و الجمعيات....).

جدول(12): يبين ما إذا كان هناك جدوى من استخدام التعليم في التوعية البيئية

هناك جدوى من استخدام التعليم في التوعية البيئية				التكرار	النسبة المئوية
نعم	إذا أجبت بنعم ،كيف ذلك	التكرار	النسبة المئوية	10	%76,92
	تضمين المقرر جوانب بيئية	05	%50		
	إدخال التوعية البيئية كمادة	03	%30		
	تكوين المعلمين في المجال البيئي	02	%20		
	المجموع الجزئي	10	%100		
لا				03	%23,08
المجموع				13	%100

يشير الجدول رقم (12) من خلال أرقامه إلى أن نسبة 76,92% من المبحوثين في الثانوية تجمع بأن هناك جدوى من إستخدام التعليم في التوعية البيئية ، بينما نسبة المبحوثين الذين يعتقدون بأنه ليس هناك جدوى من إستخدام التعليم في التوعية البيئية قدرت ب23,08%.

و بخصوص كيفية ذلك نجد أن 50% من المبحوثين إختاروا تضمين المقرر جوانب بيئية، بينما 30% من المبحوثين إختاروا إدخال التوعية البيئية كمادة دراسية، في حين 20% من المبحوثين أكدوا على ضرورة تكوين المعلمين في المجال البيئي.

إذن فإن إستخدام التعليم في التوعية البيئية له دور فعال و هذا ما أجمع عليه المهتمون في المؤتمرات الدولية و الإقليمية التي نظمت حول التعليم البيئي الذي إذا ما تكلمنا عنه فإن الكلام يتضمن لا محالا عملية التوعية البيئية التي تعتبر تحصيل حاصل للتعليم البيئي.

المحور الثالث :مساهمة الأستاذ في تكريس التربية البيئية

جدول(13): يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس و المادة الدراسية

الجنس / المادة الدراسية	الذكور		الإناث		المجموع
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
علوم طبيعية	01	%7,69	05	%38,47	06
علوم شرعية	03	%23,08	00	%00	03
إجتماعيات	02	%15,38	02	%15,38	04
المجموع	06	%46,15	07	%53,85	13

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن النسبة المئوية لأساتذة العلوم الطبيعية تمثل 46,15% من مجتمع البحث، في حين النسبة المئوية لأساتذة العلوم الشرعية تقدر ب23,08، بينما النسبة المئوية لأساتذة الإجتماعيات فتمثل 30,77% .

جدول(14): يبين تجاوب التلاميذ إذا أثيرت مواضيع بيئية أثناء الدرس

أثناء إثارة مواضيع بيئية أثناء الدرس تجاوب التلاميذ يكون	التكرار	النسبة المئوية
تجاوب إيجابي	12	%92,31
تجاوب سلبي	01	%7,69
المجموع	13	%100

من خلال القراءة المتأنية للمعطيات الواردة في الجدول رقم (14) يتبين لنا أن 92,31% من أفراد المجتمع المبحوث يجمعون على أنه أثناء إثارة مواضيع بيئية أثناء الدرس تجاوب التلاميذ يكون إيجابيا.

بينما 7,69% من المبحوثين أي بمعدل 01 مفردة ينفي ذلك و يؤكد على أنه أثناء إثارة مواضيع بيئية أثناء الدرس تجاوب التلاميذ يكون سلبيا.

يمكن أن نفسر التجاوب الإيجابي للتلاميذ في أنهم يرحبون أن تثار جوانب بيئية خلال تناولهم الدروس، لهذا فيجب على القائمين على قطاع التعليم و السلطات المعنية بالتعليم محاولة إجراء بحوث لتطوير الأساليب التعليمية و المناهج الدراسية و تطعيمها بالمواضيع البيئية لإرهاف حس الناشئة من أجل الرقي بالوعي البيئي لدى التلاميذ.

جدول(15): يبين مستوى أهمية مشكلة ضعف الوعي البيئي

مستوى أهمية مشكلة ضعف الوعي البيئي	التكرار	النسبة المئوية
مشكلة كبرى	08	%61,54
مشكلة عادية	04	%30,77
لا مشكلة	01	%7,69
المجموع	13	%100

يشير الجدول رقم (15) من خلال أرقامه إلى أن نسبة 61,54% من المبحوثين في الثانوية تعتبر بأن مشكلة ضعف الوعي البيئي لدى التلاميذ تعتبر مشكلة كبرى.

أما 30,77% من المبحوثين فيعتبرونها مشكلة عادية مثلها مثل أي مشكلة تعترض التلميذ ثم يتجاوزها، في حين 7,69% من الباقين بمعدل 01 مفردة من مفردات البحث يعتبر ضعف الوعي البيئي لدى التلاميذ ليست بمشكلة كون الثقافة البيئية ليس لها سن و يمكن أن يكتسبها في أي وقت.

بما أن غالبية المبحوثين تجمع على أن ضعف الوعي البيئي تعتبر مشكلة فيجب تكاثف و تظافر الجهود من أجل السعي لإيجاد حلول لهذه المشكلة و محاولة مساعدة التلميذ في إكتساب المعلومات البيئية و معرفة القضايا البيئية و إشراكه في إيجاد الحلول المناسبة لها، حتى يدرك دوره في مواجهة البيئة، و يصل إلى درجة من الوعي البيئي تجعله يوطد علاقته بالبيئة و يتعلم كيفية التعامل مع البيئة و الأخذ منها دون الإضرار بها و هذا ما يحقق مبدأ التنمية المستدامة التي تعني تلبية حاجة الحاضر دون المساس بحقوق الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها.

جدول(16): يبين تأييد فكرة مبادرة الأساتذة بالتوعية البيئية

تأييد فكرة مبادرة الأساتذة بالتوعية البيئية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%76,92
لا	03	%23,08
المجموع	13	%100

إنطلاقا من معطيات الجدول رقم (16) نصل الى أن النسبة المئوية للأساتذة الذين يؤيدون فكرة مبادرة الأساتذة بالتوعية البيئية تقدر ب 76,92% من مجتمع البحث، في حين النسبة المئوية للأساتذة الذين يرفضون فكرة مبادرة الأساتذة بالتوعية البيئية تقدر ب 23,08% من مجتمع البحث.

نلاحظ أن أغلبية الأساتذة المبحوثين يؤيدون فكرة مبادرة الأساتذة بالتوعية البيئية و يعززون التعليم البيئي و يعتبرونه مطلب من مطالب التنمية، و هذا يعتبر إستثمار في قطاع التعليم من أجل الوصول في المدى المتوسط و البعيد إلى جيل واع و مجتمع متطور، متماسك، ناجح و مثقف.

جدول(17): يبين تجاوب الأستاذ إذا كلف من قبل الإدارة بالقيام بأنشطة للتوعية البيئية

تجاوبك إذا كلفت من قبل الإدارة بالقيام بأنشطة للتوعية البيئية	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بقوة	07	%53,85
أوافق فقط	04	%30,77
لا أبالي	02	%15,38
المجموع	13	%100

وفقا لمعطيات الجدول رقم (17) نلاحظ أن نسبة 53,85% من المبحوثين يوافقون بقوة إذا كلفوا من قبل الإدارة بالقيام بأنشطة للتوعية البيئية، أما 30,77% من المبحوثين فموافقتهم تكون عادية ، في حين 15,38% من الباقين بمعدل 02 مفردة من مفردات البحث لا يبالي بالأمر و يفضل التقدم في الدروس لإكمال برنامجه الدراسي بدلا من تضييعه الوقت و الجهد فيما لا ينفع.

جدول(18): يبين تصرف الأستاذ إذا رأى أن مقرر المادة التي يدرسها خال من أي جوانب بيئية

تصرفك إذا رأيت أن مقرر المادة التي تدرسها خال من أي جوانب بيئية	التكرار	النسبة المئوية
أرى عدم انشغالي بالأمر	06	%46,15
أساهم في إثارة مواضيع بيئية	03	%23,08
أقوم بالتوعية بحماية البيئة	04	%30,77
المجموع	13	%100

من قراءة معطيات الجدول رقم (18) نجد أن 46,15% من المجتمع المبحوث تكون ردة فعله إذا رأى أن مقرر المادة التي يدرسها خال من أي جوانب بيئية بعدم الإنشغال بالأمر و اللامبالاة، أما 23,08% منهم فهم يساهمون في إثارة مواضيع بيئية، في حي 30,77% يقومون بالتوعية بحماية البيئة.

و هنا نرى بأن ما يقارب نصف الأساتذة المبحوثين لا يبالون لما يكون مقرر المادة خال من جوانب بيئية أما النصف الأخر فغياب الجوانب البيئية في مقرر المادة بالنسبة إليهم لا يعتبر مانع من التطرق للمواضيع البيئية و من القيام بالتوعية البيئية للتلاميذ، فهم يقومون بالمبادرة الفردية في إثارة مواضيع بيئية و القيام بالتوعية بحماية البيئة إنطلاقا من مفاهيم بسيطة إبتداءا من تنظيف و تزيين القسم إلى رمي الفضلات في سلة المهملات ثم يتطور الأمر شيئا فشئيا الى أن يعمم على حماية المحيط.

لذلك من السمات المطلوب توفرها في المعلم هذا العصر هي إدراكه للمعرفة المتجددة مع الإرتباط بالمصادر النظرية حتى لا يبقى مكتوف اليدين في إنتظار تطوير و تغيير المنهج و المقرر بغية مسايرة الواقع و مشكلاته -خاصة و أن ذلك يستغرق وقتا- مثلما هو الحال بالنسبة للتغيرات البيئية و التعامل مع المشكلات البيئية التي تجاوز مرحلة الإقناع و الجدل بل إن الحل يكمن في تخريج الإنسان البيئي و لا يكون ذلك إلا من خلال إدخال البيئة إلى التعليم.

إذ أنه من سمات هذا العصر سرعة تغيير معطياته الواقعية و بروز مستجداته في كل ثانية و الذي لا يواكب هذه المستجدات يبقى حبيس العزلة و الإغتراب خاصة و أن الدراسات أثبتت أن المعلومات العلمية تتغير كل (18) شهرا و المعلومات الخاصة بفرع معين تتغير كل خمس (05) سنوات، لهذا فعلى الأستاذ بالمساهمة في إثارة مواضيع بيئية و التوعية بحماية البيئة و هذا الإجتهاد من صفات المعلم المبدع الذي تم التعرض لصفاته في الجانب النظري.

جدول(19): يبين معوقات إسهام الأساتذة في المبادرة بالتوعية البيئية

معوقات إسهام الأساتذة في المبادرة بالتوعية البيئية	التكرار	النسبة المئوية
التفرغ لتحضير الدروس	08	%61,54
ظروف المادية	00	%00
الانشغال بالمشكلات اليومية	02	%15,38
تعرض البعض لمشكلات نفسية	00	%00
لأن مقرر المادة لا يهتم التوعية البيئية	03	%23,08
المجموع	13	%100

من خلال القراءة المتأنية للمعطيات الواردة في الجدول رقم (19) يتبين لنا أن 61,54% من أفراد المجتمع المبحوث يجمعون على أنه من أهم معوقات إسهام الأساتذة في المبادرة بالتوعية البيئية التفرغ لتحضير الدروس، بينما 15,38% من المبحوثين أي بمعدل 02 مفردة يؤكد بأن السبب هو الانشغال بالمشكلات اليومية ، في حين 23,08% منهم يرجعون معوقات إسهام الأساتذة في المبادرة بالتوعية البيئية لمقرر المادة و ذلك كونه لا يهتم التوعية البيئية.

يمكن أن نفسر هذا في أنه أمام مقرر كثيف و حجم ساعي مضبوط فعلى الأستاذ القيام بجهودات للتقدم في الدروس و القيام بتطبيقات كثيرة مع إكمال البرنامج ، كما يجب عليه تحضير الدروس بشكل يومي لكل مستوى دراسي على حدى، و العمل المتواصل و التحضير للدروس حتى في البيت هذا ما يجعله في ضغط، كذلك فهو كأي عامل في قطاع آخر مشغول بمشكلاته اليومية.

كما يعود سبب عدم مبادرة الأستاذ بالتوعية البيئية هو أن هذا المقرر لا يهتم بالتوعية البيئية لدى التلاميذ.

جدول(20): يبين جهود الأساتذة في مجال التوعية البيئية

<table>
<tr><td colspan="3">الأستاذ يقدم جهود في مجال التوعية البيئية</td><td>التكرار</td><td>النسبة المئوية</td></tr>
<tr><td>نعم</td><td colspan="2"><table>
<tr><td>اذا أجبت بنعم ، كيف ذلك</td><td>التكرار</td><td>النسبة المئوية</td></tr>
<tr><td>أرشدهم بخطورة المشكلات البيئية</td><td>07</td><td>%70</td></tr>
<tr><td>أشجع على اقتراح الحلول</td><td>01</td><td>%10</td></tr>
<tr><td>أساهم بإلقاء محاضرات</td><td>00</td><td>%00</td></tr>
<tr><td>أر على ضرورة الحفاظ على البيئة و حمايتها</td><td>02</td><td>%20</td></tr>
<tr><td>المجموع</td><td>10</td><td>%100</td></tr>
</table></td><td>10</td><td>%76,92</td></tr>
<tr><td colspan="3">لا</td><td>03</td><td>%23,08</td></tr>
<tr><td colspan="3">المجموع</td><td>13</td><td>%100</td></tr>
</table>

يشير الجدول رقم (20) من خلال أرقامه إلى أن نسبة 76,92% من المبحوثين في الثانوية تجمع بأن الأستاذ يقدم جهودا في مجال التوعية البيئية ، بينما نسبة المبحوثين الذين يعتقدون بأن الأستاذ لا يقدم أي جهود في مجال التوعية البيئية قدرت ب23,08%.

و بخصوص كيفية ذلك نجد أن 70% من المبحوثين إختاروا ترشيد التلاميذ بخطورة المشكلات البيئية، بينما 10% من المبحوثين إختاروا تشجيع التلاميذ على اقتراح الحلول ، في حين 20% من المبحوثين أكدوا على أنهم يصرون على ضرورة الحفاظ على البيئة و حمايتها.

إذن فإن إستخدام التعليم في التوعية البيئية له دور فعال حيث لا يمكن أن تكون هذه العملية في غياب الأستاذ، فجهود الأستاذ في هذا المجال هي التي تعدل من سلوكات التلميذ و إتجاهاته بما يكفل غرس الوعي البيئي و بالتالي حماية البيئة، وذلك كون فئة المعلمين هي الفئة المؤثرة مباشرة في النشء بعد الأسرة، أيضا هناك من يعتبرهم القدوة لهم في كل سلوكياتهم، لذلك تحتم رسالة المعلم أن يحرص أشد الحرص على أن تكون سلوكياته مسالمة للبيئة أكثر من أي شخص أخر.

جدول(21): يبين تقيم استجابة التلاميذ لجهود الأساتذة في مجال التوعية البيئية

تقيم استجابة التلاميذ لجهود الأساتذة في مجال التوعية البيئية	التكرار	النسبة المئوية
استجابة قوية	09	%69,23
استجابة عادية	03	%23,08
استجابة ضعيفة	01	%7,69
المجموع	13	%100

يشير الجدول رقم (21) من خلال أرقامه إلى أن نسبة 69,23% من المبحوثين تقيم إستجابة التلاميذ لجهود الأساتذة في مجال التوعية البيئية بالإستجابة القوية، أما 23,08% من المبحوثين فيقيمونها على أنها استجابة عادية، في حين 7,69% من الباقين بمعدل 01 مفردة من مفردات البحث يعتبر إستجابة التلاميذ لجهود الأساتذة في مجال التوعية البيئية بالإستجابة الضعيفة.

حسب رأي الأغلبية فإن إستجابة التلاميذ تكون قوية وهذا جيد فهم يرحبون بفكرة حماية البيئة و يريدون إكتساب وعي بيئي و ثقافة بيئية من أساتذتهم و هذا السؤال أيضا يعزز دور الأستاذ في عملية التوعية البيئية، لهذا فإنه مطلوب من المعلم اليوم أن يخرج من الجمود الذي فرضته عليه التربية المثالية، و عليه أن يرتبط أكثر بالمجتمع و يدرك أن ما يعلمه ليس مادة دراسية فحسب، بل معرفة ، تفكير و شجاعة تعبير.

جدول(22): يبين ما إذا كان لأساتذة التعليم الثانوي ثقافة بيئية

أساتذة التعليم الثانوي لديهم ثقافة بيئية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%61,54
لا	05	%38,46
المجموع	13	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (22) أن 61,54% من أساتذة التعليم الثانوي لديهم ثقافة بيئية، بينما نسبة أساتذة التعليم الثانوي الذين يعتقدون العكس قدرت ب38,46% بمعدل 05 مفردات من المجتمع المبحوث.

و هذا شيء لا يعقل فكيف نريد الإرتقاء بوعي التلاميذ و أساتذتهم يعانون من ضعف الوعي البيئي و ثقافة محدودة في هذا المجال خاصة و أن فاقد الشيء لا يعطيه، لأنه حتى يكون المعلم مؤهلا للقيام بالتوعية البيئية للناشئة، فلا بد أن يكون مطلعا على كل المستجدات التي تدور حول البيئة، و متمكنا من المفاهيم البيئية و متحليا بقيم بيئية كذلك، و واع بخطورة الوضع البيئي إذا إستمر على ما هو عليه.

و بالتالي يجب تكاثف الجهود للوصول إلى الشئ المراد و هو التوعية البيئية و الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع لخلق جيل واع و يمتلك من المعلومات ما يسمح له بحماية البيئة و صيانة مواردها.

جدول(23): يبين ما إذا كان أساتذة التعليم الثانوي بحاجة للتدريب البيئي

أساتذة التعليم الثانوي بحاجة للتدريب البيئي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%76,92
لا	03	%23,08
المجموع	13	%100

إنطلاقا من معطيات الجدول رقم (23) نصل إلى أن النسبة المئوية لأساتذة التعليم الثانوي الذين بحاجة للتدريب البيئي تقدر ب 76,92% ، في حين النسبة المئوية للأساتذة الذين يرفضون فكرة التدريب البيئي تقدر ب 23,08% من مجتمع البحث.

هذا يقودنا إلى القول أن التدريب البيئي أكثر من ضروري للأساتذة بل هو واجب و حق، و يعتبر التدريب البيئي اليوم ضرورة حتمية من أجل توفير المعلم المربي بيئيا، و صاحب الخبرات، المعلومات و المهارات المتجددة مع كل تدريب يتلقاه.

و هذا ما لا يجسد على أرض الواقع فبإعتبار الباحثة أستاذة تعليم ثانوي لمدة 04 سنوات لم أرى شيئا من هذه التدريبات أو الملتقيات أو المحاضرات التي تهدف إلى تنمية الوعي البيئي، بل كل الملتقيات تدور حول مقرر المادة، النقائص، الإضافات أو التعديلات التي أجراها المفتشون في مقرر المادة.

المحور الرابع :مساهمة المقررات الدراسية في تكريس التربية البيئية

جدول(24): يبين ما إذا كانت مقررات المواد الدراسية تحتوي على جوانب بيئية

مقررات المواد الدراسية تحتوي على جوانب بيئية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%53,85
لا	06	%46,15
المجموع	13	%100

إنطلاقا من معطيات الجدول رقم (24) نصل الى أن النسبة المئوية للأساتذة الذين يؤكدون على أن مقررات المواد الدراسية تحتوي على جوانب بيئية تقدر ب 53,85%من مجتمع البحث، في حين النسبة المئوية للأساتذة الذين يرون أن مقررات المواد الدراسية لا تحتوي على جوانب بيئية تقدر ب 46,15% من مجتمع البحث.

لتفسير المعطيات المحصل عليها قمنا بطرح سؤال مفتوح عند المقابلة الشفهية مع المبحوثين بخصوص طبيعة ما يتناولونه عن البيئة في مقرراتهم، فإسترسلوا في الحديث على أن ذلك مختلف عن البيئة بمفهومها الحالي، و أكدوا أن تلك المواضيع تخص البيئة الفيزيقية مثل مصادر الطاقة، المسطحات المائية، السهول ، الهضاب، الأقاليم.....إلخ، دون أن تتضمن علاقة البيئة بالإنسان و طبيعة تلك العلاقة بينهما و كيفية التعامل مع البيئة و الأخذ منها دون الإضرار بها.

و هذا يؤكد نفس نتائج الدراسات السابقة التي جاءت في هذا السياق و التي تجمع على غياب المواضيع البيئية ذات الطابع السلوكي من قبل الإنسان تجاه بيئته و ذلك في أغلب الأقطار العربية.

جدول(25): يبين أبرز المشكلات البيئية و المشكلة الأكثر ضررا على البيئة حسب المقررات الدراسية

أبرز المشكلات البيئية	التكرار	النسبة المئوية
التلوث البيئي	08	%61,54
الانفجار السكاني	05	%38,46
المجموع	13	%100
المشكلة البيئية الأكثر ضررا على البيئة بالنسبة للمقرر	التكرار	النسبة المئوية
الانفجار السكاني	04	%30,77
التلوث البيئي	04	%30,77
استنزاف الموارد البيئية	03	%23,08
الاحتباس الحراري	01	%7,69
ندرة المياه	01	%7,69
المجموع	13	%100

يشير الجدول رقم (25) من خلال أرقامه إلى أن نسبة 61,54% من المبحوثين في الثانوية تجمع بأن أبرز المشكلات البيئية تتمثل في مشكلة التلوث، بينما نسبة المبحوثين الذين يعتقدون بأن الإنفجار السكاني يعتبر أبرز مشكلة بيئية قدرت ب23,08%.

أما عندما غيرنا السؤال المفتوح بسؤال مغلق من بين هذه المشاكل البيئية المشكلة الأكثر ضررا على البيئة بالنسبة للمقرر الدراسي فكان عدد المبحوثين الذين يؤكدون على كل من الإنفجار السكاني و التلوث البيئي بنفس النسبة المقدرة ب30,77% ، تليها نسبة 23,08% بمعدل 03 مفردات الذين إختاروا إستنزاف الموارد الطبيعية، في حين تشارك كل من مشكلة الإحتباس الحراري و ندرة المياه بنسب متساوية قدرها 7,69% بمعدل مفردة واحدة في مكانة المشكلة الأكثر إضرارا على البيئة بالنسبة للمقرر و هذا في نظر الأساتذ(ة) المبحوثين.

نلاحظ أن النسب المئوية تعبر عن التباين بين إعتبارات المبحوثين، كما يجب أن نعتبر غياب الوعي البيئي هو الأخر أكثر ضررا على البيئة، و كذا إهمال البيئة و عدم المحافظة عليها.

جدول(26): يبين واقع مشكلة التلوث بالنسبة للمقرر الدراسي

يوضح المقرر مشكلة التلوث	التكرار	النسبة المئوية
مشكلة كبرى	12	%92,31
مشكلة عادية	01	%7,69
لا مشكلة	00	%00
المجموع	13	%100

من خلال القراءة المتأنية للمعطيات الواردة في الجدول رقم (26) يتبين لنا أن معظم المبحوثين يولون أهمية كبرى للمشكلة المقترحة، حيث نجد أن النسبة المئوية للمبحوثين الذين يعتبرون التلوث بالنسبة للمقرر مشكلة كبرى قدرت ب92,31% و هو ما يقابله 12 مفردة من أفراد المجتمع المبحوث، أما الذين يعتبرونها مشكلة عادية فقدرت نسبتهم المئوية ب 7,69% من المبحوثين أي بمعدل 01 مفردة و هي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة من يعتبرونها مشكلة كبرى، في حين إنعدمت النسبة المئوية لمن إعتبروها لا مشكلة.

من خلال النتائج المحصل عليها نصل إلى أن مجتمع الدراسة يولي لهذه المشكلة البيئية أهمية كبرى.

جدول(27): يبين واقع مشكلة النفايات بالنسبة للمقرر الدراسي

يوضح المقرر مشكلة النفايات	التكرار	النسبة المئوية
مشكلة كبرى	10	%76,92
مشكلة عادية	03	%23,08
لا مشكلة	00	%00
المجموع	13	%100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (27) أن 76,92% من المبحوثين يجمعون أن مشكلة النفايات بالنسبة للمقرر تعتبر مشكلة كبرى، أما الذين يعتبرونها مشكلة عادية فقدرت نسبتهم المئوية ب 23,08% من المبحوثين أي بمعدل 03 مفردات من مجموع مفردات البحث، في حين إنعدمت النسبة المئوية لمن إعتبروها لا مشكلة.

من خلال النتائج المحصل عليها نصل إلى أن مجتمع الدراسة يولي لهذه المشكلة البيئية أهمية كبرى.

جدول(28): يبين واقع مشكلة الصرف الصحي بالنسبة للمقرر الدراسي

يوضح المقرر مشكلة الصرف الصحي	التكرار	النسبة المئوية
مشكلة كبرى	09	%69,23
مشكلة عادية	03	%23,08
لا مشكلة	01	%7,69
المجموع	13	%100

يمكننا الجدول رقم (28) من معرفة أن معظم المبحوثين يعتبرون مشكلة الصرف الصحي هي الأخرى مشكلة كبرى قدرت نسبتهم ب69,23%، أما الذين يعتبرونها مشكلة عادية فقدرت نسبتهم المئوية ب 23,08% من المبحوثين، في حين النسبة المئوية لمن إعتبروها لا مشكلة تقدر ب 7,69%.

إن مشكلة الصرف الصحي هي مشكلة تفرض نفسها فرضا على المجتمعات، و تقف الحكومات طويلا أمام صعوبة معالجتها، و هو ما يجري في بلادنا، حيث لا تزال مشاريع تجديد شبكات مجري الصرف الصحي مجرد مشاريع في أدراج مكاتب البلديات، و لا شك في أن المبحوثين كباقي المواطنين يعانون من ذلك الوضع و تلك التسربات في كل مكان، أما حينما تختلط مياه المجاري بمياه الشرب فإن المبحوثين سيعتبرونها أزمة صحية حادة.

جدول(29): يبين ماذا ينجم عن فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية و ذلك حسب المقرر الدراسي

ينجم عن فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية	التكرار	النسبة المئوية
يختل التوازن البيئي	13	%100
لا ينجم أي شيء	00	%00
المجموع	13	%100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (29) أن 100% من المبحوثين يجمعون أنه حسب المقرر الدراسي أن فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية ينجم عنه إختلال التوازن البيئي أي بمعدل 13 مفردة ، في حين إنعدمت النسبة المئوية لمن إعتبروا أن فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية لا ينجم عنه أي مشكلة.

إن أهم ما يميز البيئة الطبيعة هو ذلك التوازن القائم بين عناصرها المختلفة فكل شيء خلقه الله بقدر و لكل شيء عمل ووظيفة، و هذا التوازن بين العناصر البيئية شيء قائم فعلا ، إذا أن كل عنصر من عناصر البيئة يعتمد على الآخر، وفقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية ينجم عنه إختلال التوازن البيئي.

و حسب ما توصلت إليه الأبحاث العلمية في هذا المجال أن مسؤولية إختلال أنظمة التوازن البيئي تقع على عاتق الإنسان الذي رغم بلوغه درجات عليا من الرقي و الحضارة إلا أنه لا زال يمارس السلوك الخاطئ في تفاعله مع البيئة و يبالغ في إستغلال مواردها الطبيعية و يساهم بشكل مباشر في الإخلال بتوازن نظامها.

لهذا ظهرت الحاجة إلى الإهتمام بالبيئة والبحث عن الوسائل الملائمة لمعالجة هذه المشاكل والحد منها، و أولى خطوات علاج تلك المشاكل البيئية إيجاد الوعي و الإحساس البيئي لأفراد المجتمع عامة و التلاميذ بصفة خاصة من خلال التعليم البيئي الذي يخلق جيل واع بأهمية الحفاظ على البيئة و صيانة مواردها لأجل راحته و صحته و من أجل حماية حقوق الأجيال القادمة.

جدول(30): يبين ما إذا كان المقرر الدراسي يحث على ضرورة ترشيد إستهلاك الماء

أكد المقرر على ضرورة ترشيد إستهلاك الماء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%53,85
لا	06	%46,15
المجموع	13	%100

إنطلاقا من معطيات الجدول رقم (30) نصل الى أن النسبة المئوية للأساتذة الذين يعتبرون أن مقررات المواد الدراسية أكدت على ضرورة ترشيد إستهلاك الماء تقدر ب 53,85%من مجتمع البحث بما يقابل 07 مفردات من المجتمع المدروس، في حين النسبة المئوية للأساتذة الذين يرون أن مقررات المواد الدراسية خالية مت التوجيهات و النصائح و الدراسات و الأبحاث التي تدعوا إلى ضرورة ترشيد إستهلاك الماء بنسبة تقدر ب 46,15% أي بما يعادل 06 مفردات من مجتمع البحث .

أما فيما يخص المادة الدرسية فكان أساتذة العلوم الشرعية هم من أكدوا على وجود محور ترشيد إستهلاك الماء في درس الوضوء، أما الباقي فهم أساتذة الجغرافيا الذين أكدوا أن المقرر تعرض لمشكلة ندرة المياه و كيفية المحافظة عليها بترشيد إستهلاكها.

جدول(31): يبين مداخل تناول المقررات الدراسية للمواضيع البيئية

تناولت المقررات الدراسية المواضيع االبيئية عن طريق	التكرار	النسبة المئوية
المدخل الدمجي	08	%61,54
مدخل الوحدات الدراسية	05	%38,46
المدخل المستقل	00	%00
المجموع	13	%100

من خلال القراءة المتأنية للمعطيات الواردة في الجدول رقم (31) يتبين لنا أن معظم المبحوثين يجمعون و بنسبة مئوية تقدر ب61,54% و هو ما يقابله 08 مفردات من أفراد المجتمع المبحوث أن مدخل تناول المقررات الدراسية للمواضيع البيئية هو المدخل الدمجي، أما الذين يعتبرون مدخل تناول المقررات الدراسية للمواضيع البيئية هو مدخل الوحدات الدراسية تقدر نسبتهم ب38,46% بمعدل 03 مفردات، في حين إنعدمت النسبة المئوية لمن إعتبروا مدخل تناول المقررات الدراسية للمواضيع البيئية هو المدخل المستقل.

يمكن تفسير إجابات المبحوثين الذين إختاروا المدخل الدمجي في أنه في هذا المدخل يتم إدخال موضوعات البيئة في مختلف مناهج المواد الدراسية كلما كان ذلك ممكنا، أي تضمين وتوجيه جميع المواد الدراسية نحو مشكلات البيئة وقضاياها، وبالتالي ترك المواد الدراسية كما هي ماعدا توجيهها توجيها بيئيا نحو مشكلات البيئة، و من مزايا هذا المدخل سهولة تطبيقه دون عبئ كبير على المناهج الدراسية التي تدرس فعلا، كما أنه يكون أكثر فعالية في إنجازه بالنسبة للوقت المتوفر وخبرة المعلمين، و يأخذ بهذا المدخل العديد من المناهج كالجغرافيا، العلوم الطبيعية ، العلوم الشرعية.

أما بالنسبة لتفسير إجابات المبحوثين الذين إختاروا مدخل الوحدات الدراسية، فهذا المدخل يظهر مبدأ تكامل الخبرة وشمولية المعرفة نحو البيئة، وهما من الأهداف الرئيسية للتعليم البيئي، يعتمد هذا المدخل على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية، و يأخذ بهذا المدخل العديد من المناهج كالجغرافيا، العلوم الطبيعية.

في حين نفسر عدم إختيار المدخل المستقل في تناول المقررات الدراسية للمواضيع البيئية في غياب مادة دراسية في الثانوية تدرس الموضوعات البيئية و إعتبارها مادة كالرياضيات والتاريخ والجغرافيا وغيرها، ويتميز هذا النوع من المداخل بالتعمق في دراسة الموضوع وتناوله من جميع جوانبه فهو يسمح بتغطية كافة الجوانب، ففي الجزائر قد تعاظم إستخدام هذا المدخل مؤخرا في التعليم الجامعي.

جدول(32): يبين الاستراتيجيات و الطرق العلمية التي يدرس بها التعليم البيئي

الإستراتيجيات و الطرق العلمية التي يدرس بها التعليم البيئي	التكرار	النسبة المئوية
الخبرة المباشرة	00	%00
طريقة المناقشة	04	%30,77
البحوث و الدراسات العلمية	06	%46,15
حل المشكلات	01	%7,69
اللعب و المحاكاة و تمثيل الادوار	00	%00
المشاركة في الانشطة البيئية	00	%00
إثارة الذهن أو عصف الفكر	02	%15,38
المجموع	13	%100

توضح الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (32) أن الأساتذة الذين يدرسون التعليم البيئي بإستعمال طريقة المناقشة يقدر عددهم ب 04 مفردات بنسبة مئوية تقدر ب 30,77%، أما الأساتذة الذين يدرسون التعليم البيئي بإستعمال طريقة البحوث و الدراسات العلمية تقدر نسبتهم المئوية ب46,15% بمعدل 06 مفردات من مفردات المجتمع المبحوث ، في حين الذين يدرسون بإستعمال طريقة حل المشكلات تقدر نسبتهم المئوية ب7,69 % بمعدل 01 مفردة من مفردات المجتمع المبحوث، و هناك فئة أخرى من المبحوثين يدرسون التعليم البيئي بإستعمال طريقة إثارة الذهن أو عصف الفكر يشاركون بنسبة مئوية قدرها 15,38% بمعدل مفردتين من مفردات المجتمع المبحوث، أما كل من طريقة الخبرة المباشرة، طريقة اللعب و المحاكاة و تمثيل الأدوار، و طريقة المشاركة في الأنشطة البيئية نسبة 00%من إجابات الأساتذ(ة) المبحوثين.

يمكن تفسير إجابات المبحوثين الذين إختاروا طريقة المناقشة في أنها تسمح للتلميذ بالتعبير عن رأيه بحرية ولفترة طويلة، وهذا النوع من المناقشة يثير إنتباه التلاميذ دون خجل للتعبير عن رأيهم أمام زملائهم، أما بالنسبة لتفسير إجابات المبحوثين الذين إختاروا طريقة البحوث و الدراسات العلمية إذ أن تكليف الطلاب بإجراء البحوث حول قضايا البيئة تجعل منهم مشاركين فاعلين في جمع المعلومات وتبويبها وتنظيمها وتحليلها وإستخلاص التوصيات اللازمة في ضوء تحليلاتهم.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين إختاروا التعليم البيئي بإستعمال طريقة حل المشكلات فسروا ذلك في أنها الطريقة العلمية للوصول إلى النتائج وإقتراح الحلول، إبتداءا من تحديد المشكلة مرورا بجمع البيانات و المعلومات إلى مرحلة ذكر النتائج و تقديم الحلول الممكنة.

في حين يمكن تفسير إجابات المبحوثين الذين إختاروا طريقة إثارة الذهن أو عصف الفكر إستخدام هذا الأسلوب في حل مشكلات مختلفة، ويقوم على طرح كل الأفكار المتعلقة بحل المشكلة دون الحكم عليها بأي طريقة ما، إنها تقنية تقوم بإستخدام الدماغ في عصف مشكلة من المشكلات، تستعملها مجموعة من الأفراد في محاولة لإيجاد حل لمشكلة محددة بجميع الأفكار التي تخطر ببال أفرادها بصورة عفوية، وتساعد هذه الطريقة في حل مشكلات الغذ ، حيث تبقي العقل مفتوحا لإمكانات وكشوفات لحلول جديدة.

و أخيرا نفسر عدم إختيار كل من طريقة الخبرة المباشرة، طريقة اللعب و المحاكاة و تمثيل الأدوار، و طريقة المشاركة في الأنشطة البيئية في:

1- إن إستراتيجية الخبرة المباشرة تتمحور حول تعلم التلاميذ للخبرات البيئية عن طريق أكثر من حاسة من حواسهم و هذا من غير الممكن في المؤسسة التربوية فهذه الطريقة لتطبيقها يجب القيام بخرجات للطبيعة.

2- أما طريقة اللعب و المحاكاة و تمثيل الأدوار من خلالها يتم تقليد بعض المواقف على أن تكون واقعية في البيئة، حيث أن هذا الأسلوب يعتبر تقليد عملي لعملية حقيقية، إذ لا يوجد نص مكتوب للدور ولا يتم حفظ أو تذكر لخطوطه العريضة، فالموقف كله يقوم على العفوية والتلقائية ويعقب ذلك النشاط تقويم الأداء، بمعنى تمثيل الأدوار بشكل عفوي تلقائي عن موقف بيئي ما، وفيه يطالب من الطالب أو مجموعة من الطلاب أن يضعوا أنفسهم مكان أولئك المسؤولين عن موضوع الموقف البيئي لا نجد هذه الطريقة في القسم لغياب جهودات الأساتذة في هذا المجال رغم دورها الهام لأن التقمص للأدوار يرسخ لا محالة المعاني في وجدان ونفوس التلاميذ، ويجعلهم يكتشفون بأنفسهم القيمة التي يراد ترسيخها.

3- أما فيما يخص طريقة المشاركة في الأنشطة البيئية فرغم إعتبارها من أفضل الوسائل في التعليم البيئي كون النشاط البيئي يؤدي إلى إكتساب الطلاب إتجاهات مرغوب فيها إلا أنني طوال مرحلة

الدراسة لم ألاحظ أي نشاط شارك فيه التلاميذ **من (**القيام بحملات نظافة في الساحة، غرس الأشجار سواءا في حديقة المدرسة أو في البيئة المحلية، الإحتفال بيوم البيئة العالمي، إعداد مجلات حائطية بيئية، تأسيس لجان و أصدقاء للبيئة للإشراف على الأنشطة البيئية، إجراء مسابقات حول موضوعات بيئية وغير ذلك من الأنشطة، إقامة معارض بيئية).

و هذا التهاون يقع على عاتق مسؤولية الأساتذ(ة) الذين لا يتصفون بصفات الأستاذ المبدع من جهة و على عاتق الإدارة من جهة أخرى.

جدول(33): يبين الحجم الساعي الذي يخصص لتناول الجوانب البيئية

يخصص الاستاذ من الوقت لتناول الجوانب البيئية	التكرار	النسبة المئوية
15 دقيقة	01	%7.69
20 دقيقة	03	%23,08
30 دقيقة	02	%15,38
ساعة كاملة	04	%30,77
أسبوعا كاملا أو أكثر	03	%15,38
المجموع	13	%100

توضح الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (33) أن عدد الأساتذة الذين نفوا إحتواء مقرراتهم الدراسية على جوانب بيئية أكدوا تخصيصهم وقتا و لو بسيطا لتناول الجوانب البيئية مدته 15 دقيقة يقدر عددهم ب01 مفردة بنسبة 7.69%، أما الأساتذة الذين إختاروا الحجم الساعي الذي يخصص لتناول الجوانب بيئية مدته 20 دقيقة يقدر عددهم ب 03 مفردات بنسبة 15,38%.

في حين الأساتذة الذين إختاروا الحجم الساعي الذي يخصص لتناول الجوانب بيئية مدته 30 دقيقة يقدر عددهم ب 02 مفردتين بنسبة 15,38%، ثم أخيرا الأساتذة الذين يتناولون الجوانب البيئية في ساعة كاملة قدر عددهم بأربعة مبحوثين بنسبة مئوية تقدر ب30,77%، إن هذاالحجم بالنسبة للأساتذة الذين ليس لديهم جوانب بيئية في المقرر أو بالنسبة للأساتذة الذين يدرسون مقررات ضمنت فيها الجوانب البيئية عن طريق المدخل الدمجي.

فيما يخص المقررات الدراسية التي ضمنت فيها الجوانب البيئية بإستعمال مدخل الوحدات الدراسية فإن المدة الزمنية المخصصة لتناول الجوانب البيئية فتمثل أسبوعا كاملا أو أكثر لإكمال ما تتضمنه الوحدة الدراسية أو الفصل الدراسي من جوانب بيئية بمعدل 03 مفردات و بنسبة مئوية تقدر 15,38%.

كذلك إثر المقابلة هنالك من الأساتذة من أدلى أنه في السنة الأولى هناك درس واحد عن الجوانب البيئية تناولها يكون إما في وضعيات تعليمية فقط أو بعد العودة من العطل و هناك من أقر أنه يخصص 5 ساعات أي ما يعادل أسبوع أ و أكثر للجوانب البيئية و ذلك حسب الكفاءات المطلوب توصيلها للتلاميذ.

جدول(34): يبين ما إذا كان المقرر الدراسي يحث التلميذ على ضرورة الحفاظ على البيئة

يحث المقرر التلميذ على ضرورة الحفاظ على البيئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	%69,23
لا	04	%30,77
المجموع	13	%100

يشير الجدول رقم (34) من خلال معطياته إلى أن 69,23% تمثل النسبة المئوية للأساتذة الذين يجمعون أن المقرر الدراسي يحث التلاميذ على ضرورة الحفاظ على البيئة، في حين 30,77% من مجتمع البحث يرفضون فكرة أن المقرر الدراسي يحث التلاميذ على ضرورة الحفاظ على البيئة.

إن تضمين قضايا البيئة في ثنايا المناهج و المقررات الدراسية يؤدي دورا فاعلا في المحافظة على البيئة، و لكن هذا التضمين ينبغي ألا يركز فقط على المعلومات البيئية التي يكتسبها التلاميذ في حجرة الدراسة، بل يجب أن يتعدى ذلك ليصبح طريقة تفكير في إيجاد الحلول لمشكلات البيئة من أجل تحسين معيشة الإنسان، كما ينبغي أن ترسخ منظومة من القيم التي تساعد على تشكيل سلوك الفرد و تنظيم علاقته مع بيئته و توجيه هذه العلاقة توجيها سليما بما يكفل الحفاظ على البيئة.

لهذا يجب على القائمين على قطاع التربية تكثيف الجوانب البيئية في المقررات الدراسية، و إتباع سياسات تعليمية جديدة و متطورة تساير متطلبات المجتمع و تكون هادفة و تحث التلميذ على ضرورة الحفاظ على البيئة.

كما يجب إهتمام القادة التربويين والنظام السائد بضرورة التوعية البيئية للناشئة من خلال التعليم النظامي (المدرسي) بكل مراحله، ولا يتأتى ذلك إلا بتطوير محتوى التعليم والعمل الجاد و المستمر

من أجل حماية البيئة من قبل السياسة التعليمية، حتى يكون ذلك دافعا للأساتذة والمعلمين نحو المبادرة وبذل الجهد الشخصي في تنفيذ المقررات الدراسية تنفيذا يكون في صالح البيئة من خلال السعي إلى التوعية البيئية للتلاميذ باعتبارها أولى أهداف التعليم البيئي.

جدول(35): يبين ما إذا كانت جهود المقرر الدراسي كافية لغرس وعي بيئي لدى التلاميذ

جهودات المقرر كافية لغرس وعي بيئي لدى التلاميذ	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%53,85
لا	06	%46,15
المجموع	13	%100

إنطلاقا من معطيات الجدول رقم (35) نصل الى أن النسبة المئوية للأساتذة الذين يجمعون أن جهودات المقرر الدراسي كافية لغرس وعي بيئي لدى التلاميذ تقدر ب 53,85%من مجتمع البحث، في حين النسبة المئوية للأساتذة الذين يرفضون أن جهودات المقرر الدراسي كافية لغرس وعي بيئي لدى التلاميذ تقدر ب 46,15%من مجتمع البحث.

إن قضية غياب الوعي البيئي من القضايا التي تهم جميع شرائح المجتمع، لما لها من تأثير على حياة الإنسان، لهذا لابد أن تساهم المقررات الدراسية في إلقاء الضوء على جوانب التعليم البيئي التي توقظ و تنمي الضمير الحي الذي يوجه سلوك الأفراد عن رغبة و إقتناع، و ذلك لأن الوعي بمشكلة ما و بدرجة الأهمية التي تحتلها تلك المشكلة هو الذي يجعل التلميذ مقبلا على البذل و العطاء و توعية من حوله، كما يؤدي إلى زيادة إهتمامه بقضايا البيئة و مشاكلها و المشاركة الفعالة في حماية البيئة و صيانة مواردها.

2- تحليل بيانات إستمارة الإستبيان و عرض نتائجها

بلغ عدد الاستمارات الموزعة 125 إستمارة تم إسترجاع 120 إستمارة، أما 5 إستمارات الباقية تم إستبعادها لعدم استيفائها للشروط العلمية، و بذلك حصل الباحث على 120 إستمارة صالحة للتعامل أي بنسبة 96% وقد قسمت إستمارة الإستبيان الخاص بالتلاميذ إلى خمسة محاور و هي:

المحور الأول :البيانات الشخصية

تمثل البيانات الشخصية الإطار المرجعي لأية دراسة ميدانية علمية، وهذا لما تقدمه من صورة واقعية عن عينة البحث بمختلف خصائصها، وفي هذا الصدد نشير إلى أن البيانات الشخصية لدراستنا الراهنة اشتملت على أربعة أسئلة تدور حول الجنس، السن، سنوات الخدمة و كيفية الإلتحاق بالمنصب وقد تم تكميمها كما يلي:

نبدأ بالإجابة على السؤالين 1 و 2 اللذان يتمحوران حول جنس و سن التلاميذ المبحوثين.

جدول(36): يبين جنس و سن التلاميذ المبحوثين

الجنس / السن	الذكور		الإناث		المجموع
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
من 14 إلى 16 سنة	25	%20,84	20	%16,66	45
من 16 إلى 18 سنة	28	%23,33	30	%25	58
من 18 إلى 20 سنة	12	%10	5	%4,17	17
المجموع	65	%54,17	55	%45,83	120

توضح الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (36) أن فئة الأعمار من 14 إلى 16 سنة تقدر ب 37,5% ما يقابل 45 مفردة إحتلت نسبة الذكور فيها 20,84% بمقابل 25 ذكر أما الإناث إحتلت فيها نسبة 16,66% بما يعادل 20 تلميذة.

أما فئة الأعمار من 16 إلى 18 سنة تقدر ب 48,33% ما يقابل 58 مفردة إحتلت نسبة الذكور فيها نسبة 23,33% بمايقابل 28 ذكر أما الإناث إحتلت فيها نسبة 25% بما يعادل 30 تلميذة.

في حين فئة الأعمار من 18 إلى 20 سنة تقدر ب 14,17% ما يقابل 17 مفردة إحتلت نسبة الذكور فيها نسبة 10% بمايقابل 12 ذكر أما الإناث إحتلت فيها نسبة 4,17% بما يعادل 5 تلاميذ.

كذلك إنطلاقا من الجدول رقم (36) فإن عدد الذكور يقدر ب65 مفردة و ذلك بنسبة 54,17% أما عدد الإناث يقدر ب 55 مفردة بنسبة 45,83%، نلاحظ تقارب النسب المئوية بين الذكور و الإناث.

بما أن فترة المراهقة تمتد من 15 سنة إلى 21 سنة فإن أفراد مجتمع الدراسة هم فئة المراهقين، من بين المميزات التي يتميز المراهق بها تحمل مسؤولية الذات و ذلك كونه يبدأ بالتعرف على قدراته و إمكانياته و يتمكن من التفكير و إتخاذ القرارات بنفسه لنفسه،هذا ما يجعل المراهقين يرحبون بفكرة حماية البيئة و يريدون إكتساب وعي بيئي و ثقافة بيئية من خلال التفكير و محاولة إيجاد حلول لحل المشاكل البيئية.

ثم ننتقل للإجابة على السؤال 3 الذي يدور حول جنس و المستوى الدراسي.

جدول(37): يبين جنس و المستوى الدراسي للتلاميذ المبحوثين

الجنس / المستوى	الذكور		الإناث		المجموع
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
السنة الأولى ثانوي	16	%13,33	14	%11,66	30
السنة الثانية ثانوي	19	%15,84	21	%17,5	40
السنة الثالثة ثانوي	30	%25	20	%16,67	50
المجموع	65	%54,17	55	%45,83	120

إنطلاقا من الجدول رقم (37) فإن عدد الذكور يقدر ب65 مفردة و ذلك بنسبة 54,17% أما عدد الإناث يقدر ب 55 مفردة بنسبة 45,83%، نلاحظ تقارب النسب المئوية بين الذكور و الإناث.

كما توضح الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (37) أن نسبة تلاميذ السنة الأولى ثانوي تقدر ب 25% ما يقابل 30 مفردة إحتلت نسبة الذكور فيها 13,33% بمقابل 16 ذكر أما الإناث إحتلت فيها نسبة 11,66% بما يعادل 14 تلميذة.

أما نسبة تلاميذ السنة الثانية ثانوي تقدر ب33,33% ما يقابل 40 مفردة إحتلت نسبة الذكور فيها 15,84% بمقابل 19 ذكر أما الإناث إحتلت فيها نسبة 17,5% بما يعادل 21 تلميذة.

في حين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي تقدر ب 41,67% ما يقابل 50 مفردة إحتلت نسبة الذكور فيها 25% بمقابل 30 ذكر أما الإناث إحتلت فيها نسبة 16,67% بما يعادل 20 تلميذة.

المحور الثاني :دور الإدارة الثانوية نشر الوعي البيئي

جدول(38): يبين ما إذا كانت الإدارة تعمل على الحفاظ على نظافة الثانوية

<table>
<tr><td colspan="3">الإدارة تعمل على المحافظة على نظافة الثانوية</td><td>التكرار</td><td>النسبة المئوية</td></tr>
<tr><td>نعم</td><td colspan="2"><table>
<tr><td>إذا أجبت بنعم ، هل يطلب من التلاميذ المشاركة في ذلك</td><td>التكرار</td><td>النسبة المئوية</td></tr>
<tr><td>نعم</td><td>23</td><td>%19,17</td></tr>
<tr><td>لا</td><td>97</td><td>%80.83</td></tr>
<tr><td>المجموع الجزئي</td><td>10</td><td>%100</td></tr>
</table></td><td>114</td><td>%95</td></tr>
<tr><td colspan="3">لا</td><td>06</td><td>%5</td></tr>
<tr><td colspan="3">المجموع</td><td>120</td><td>%100</td></tr>
</table>

إنطلاقا من معطيات الجدول رقم (38) نصل الى أن النسبة المئوية للتلاميذ المبحوثين الذين يجمعون أن الإدارة تعمل على الحفاظ على نظافة المؤسسة تقدر ب 95% بمعدل 114 تلميذ(ة) من مجتمع البحث، في حين النسبة المئوية للتلاميذ الذين يرون أن الإدارة لا تعمل على الحفاظ على نظافة المؤسسة تقدر ب 5% بمعدل 05 تلاميذ من مجتمع البحث.

و بخصوص طلب الإدارة من التلاميذ في المشاركة في نظافة الثانوية فإن نسبة التلاميذ الذين يجيبون بنعم هم 19,17% بمعدل 23 تلميذ(ة)، أما نسبة التلاميذ الذين يجيبون ب"لا" هم 80.83% بمعدل 97 تلميذ(ة).

من خلال ملاحظة الباحث للوسط الدراسي سجل العناية الجيدة بنظافة المؤسسة، إذ يسهر العمال على نظافة كل مرافقها عند نهاية كل دوام، و هو مطلب ضروري لتوفير الجو الملائم لتمدرس التلاميذ و تنص عليه كل التعليمات و القوانين المسيرة للمؤسسات التربوية.

أما فيما يخص طلب الإدارة من التلاميذ من المشاركة في نظافة الثانوية فإن الحفاظ على نظافة الثانوية أملته القوانين و يأخذ الطابع الرسمي فقط ، ولا مجال لمشاركة التلاميذ فيه ، في حين كان من الأنسب دعوة التلاميذ للمساهمة في ذلك حتى يصبح ذلك جزء من سلوكياتهم ، فمشاركة التلاميذ لها فائدة بعيدة الأثر، و تسمح باندماجهم في الوسط المدرسي أكثر.

جدول(39): يبين ما إذا كانت الإدارة تطلب من التلاميذ المشاركة في الأنشطة التطوعية الخاصة بالبيئة

الإدارة تطلب من التلاميذ المشاركة في الأنشطة التطوعية الخاصة بالبيئة				التكرار	النسبة المئوية
نعم	حملات التشجير	00	%00	04	%3.33
	حملات النظافة	00	%00		
	إحياء المناسبات البيئية	00	%00		
	إعداد البحوث الخاصة بالبيئة	04	%100		
	المجموع الجزئي	04	%100		
لا				116	%96.67
المجموع				120	%100

من القراءة المتأنية لمعطيات الجدول رقم (39) نصل الى أن النسبة المئوية للتلاميذ المبحوثين الذين يجمعون أن الإدارة تطلب من التلاميذ المشاركة في الأنشطة التطوعية الخاصة بالبيئة تقدر ب 3.33% بمعدل 04 تلاميذ من مجتمع البحث، في حين النسبة المئوية للتلاميذ الذين يرون أن الإدارة تطلب من التلاميذ المشاركة في الأنشطة التطوعية الخاصة بالبيئة تقدر ب 96.67% بمعدل 116 تلميذ(ة) من مجتمع البحث.

و بخصوص الأنشطة التطوعية الخاصة بالبيئة التي تطلب الإدارة من التلاميذ في المشاركة فيها هي إعداد البحوث الخاصة بالبيئة بمعدل 04 تلاميذ.

نلاحظ أن التلميذ غير مشارك لا في الحياة المدرسية، و لا يوجه إلى المشاركة في الحياة الإجتماعية، و هو ما يجعل سلوكاته فيما بعد تتسم بالسلبية إتجاه المحيط المدرسي و المحيط البيئي و المحيط الإجتماعي عامة.

جدول(40): يبين التلاميذ الأكثر عرضة للعقوبة من طرف إدارة المؤسسة:

التلاميذ الأكثر عرضة للعقوبة من طرف إدارة المؤسسة هم:	التكرار	النسبة المئوية
المبذرين للماء	43	%35.83
الذين يكتبون على ممتلكات الثانوية	17	%14.17
الذين لا يحافظون على نظافة المؤسسة	00	%00
الذين يكسرون و يفسدون تجهيزات المؤسسة	60	%50
المجموع	120	%100

إنطلاقا من الجدول رقم (40) و الذي يتمحور حول التلاميذ الأكثر عرضة للعقوبة من طرف إدارة المؤسسة، نجد نسبة 35.83% من التلاميذ هم الذين يبذرون الماء، ثم تليها نسبة 14.17 % من التلاميذ هم الذين يكتبون على ممتلكات الثانوية، في حين نسبة 50% من التلاميذ الأكثر عرضة للعقوبة هم الذين يكسرون و يفسدون تجهيزات المؤسسة .

هذه النتائج تعني أن الأولوية مازالت لم توجه إلى مكونات البيئة ، و إنحصار التفكير حول الأمور المادية المباشرة.

فالتفكير لدى أفراد الطاقم الإداري لم يبلغ مرحلة ما بعد المادية بعد ، لما لذلك من أسباب و مبررات، سواء ما تعلق بالتكوين الفكري للمسؤولين على الثانوية أو للتصورات الاجتماعية السائدة حول البيئة، كل هذا يعتبر دليل على عدم وعي أفراد الطاقم الإداري للأثر المالي المترتب عن إهمال البيئة، لأنه لو كانت العقوبات تخص أيضا كل سلوك مضاد للبيئة لكان هناك وعي بيئي لدى التلاميذ.

جدول(41): يبين ما إذا كانت إدارة الثانوية تكافئ التلاميذ الذين يقومون بمبادرات تجاه حماية البيئة

إدارة الثانوية تكافئ التلاميذ الذين يقومون بمبادرات تجاه حماية البيئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	%7,5
لا	111	%92,5
المجموع	120	%100

إنطلاقا من معطيات الجدول رقم (41) نصل الى أن النسبة المئوية للتلاميذ الذين يجمعون أن إدارة الثانوية تكافئ التلاميذ الذين يقومون بمبادرات تجاه حماية البيئة تقدر ب 7,5% بما يعادل 09 مفردات من مجتمع البحث، في حين النسبة المئوية للتلاميذ الذين يرون أن إدارة الثانوية لا تكافئ التلاميذ الذين يقومون بمبادرات تجاه حماية البيئة تقدر ب 92,5% بما يعادل 111 مفردات من مجتمع البحث.

إن عدم مكافئة التلميذ تسبب له نوع من اللإحباط و ما يترتب عليه من تراجع عن هذه السلوكيات، خاصة و أن تلاميذ هذه المرحلة يعيشون مرحلة المراهقة و هم في درجة جد حساسة لهذه التشجيعات و المكافآت، لأن التلمذ يتمثل عدم المكافئة على أنها عقوبة و العقوبة تؤدي في الغالب إلى سلوك سلبي، يمكن أن ينتهجه التلميذ.

كما تترك المكافآت الأثر الطيب في نفسية التلاميذ ، حيث تظهر نتائجها على سلوكهم و يصبحون من المهتمين بالبيئة و يعملون على المحافظة عليها و على عناصرها، و هي خطوة أساسية من خطوات نشر الوعي البيئي في الثانوية.

جدول(42): يبين ما إذا كانت دورات المياه بالثانوية نظيفة

دورات المياه بالثانوية نظيفة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	102	%85
لا	18	%15
المجموع	120	%100

من خلال الجدول رقم (42) نجد أن 85% من التلاميذ يجمعون أن دورات المياه بالثانوية نظيفة بما يعادل 102 مفردة من مجتمع البحث، في حين 15% من التلاميذ يجمعون أن دورات المياه بالثانوية ليست نظيفة بما يعادل 18 مفردة من مجتمع البحث.

إن نظافة دورات المياه بالثانوية يعود إلى أن الوسط المدرسي تحكمه تشريعات خاصة و تدعو إلى الحفاظ على النظافة، و الإدارة ملتزمة و هو ما سيؤثر في سلوك التلميذ، لأنه ما دام هناك إهتمام بالبعد البيئي في توفير الوسط المدرسي المساعد على التمدرس الحسن للتلاميذ، فإنه سيحقق بعض الإيجابيات على سلوك التلاميذ، و من ثمة مساعدتهم على إكتساب إتجاهات إيجابية نحو البيئة.

جدول(43): يبين ما إذا كانت المياه متوفرة دائما بالثانوية

المياه متوفرة دائما بالثانوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	120	%100
لا	00	%00
المجموع	120	%100

نلاحظ من الجدول رقم (43) أن كل أفراد المجتمع المبحوث من التلاميذ الذين يدرسون في الثانوية و المقدر عددهم ب 120 مفردة يجمعون أن المياه متوفرة دائما بالثانوية ، في حين 00% يرون العكس، و بذلك نستنتج أن إدارة المؤسسة تريد أن تحقق كافة مؤشرات الأبعاد البيئية ميدانيا، و إن كان الأمر ليس بنفس الغاية لأن التعليمات الوزارية و الضرورات تتطلب ذلك كون توفير الماء بصورة دائمة سيكون له أثر طيب في نفوس التلاميذ.

جدول(44): يبين حالة الثانوية من حيث النظافة

نظافة الثانوية	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	85	%70.83
حسنة	12	%10
متوسطة	23	%19.17
متدنية	00	%00
المجموع	120	%100

من الجدول رقم (44) يتبين لنا أن 70.83% من أفراد المجتمع المبحوث يجمعون على أن نظافة الثانوية جيدة، بينما 10% من المبحوثين أي بمعدل 12 مفردة يرون أن نظافة الثانوية حسنة، في حين 19.17% منهم يرون يرى أن نظافة الثانوية متوسطة، أما بالنسبة للتلاميذ الذين يعتقدون أن نظافة الثانوية متدنية فنسبتهم المئوية 00%.

كما تم التأكد من هذه المعطيات عن طريق الملاحظة بالمشاركة بكون الباحثة أستاذة في الثانوية محل الدراسة فإن الوسط المدرسي من حيث النظافة في عمومه لا يمكن منحه أقل من درجة الحسن.

جدول(45): يبين حالة الثانوية من حيث العناية بالمساحات الخضراء

العناية بالمساحات الخضراء بالثانوية	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	61	%50.83
حسنة	29	%24.17
متوسطة	23	%19.17
متدنية	07	%5.83
المجموع	120	%100

من القراءة المتأنية للجدول رقم (45) يتبين لنا أن 50.83% من أفراد المجتمع المبحوث يجمعون على أن العناية بالمساحات الخضراء بالثانوية جيدة.

بينما 24.17%من المبحوثين أي بمعدل 29 مفردة يرون أن العناية بالمساحات الخضراء بالثانوية حسنة، في حين 19.17% منهم يرون يرى أن نظافة الثانوية متوسطة، أما بالنسبة للتلاميذ الذين يعتقدون أن العناية بالمساحات الخضراء بالثانوية متدنية فنسبتهم المئوية 5.83%.

من خلال ملاحظة الباحثة المساحات الخضراء و معايشتها لها، تتوافق مع هذا الرأي و أكثر، فالمساحات المغروسة معتنى بها بشكل جيد.

جدول(46): يبين ما إذا كانت الإدارة تدعوا التلاميذ الى المساهمة في العناية بالمساحات الخضراء

الإدارة تدعوا التلاميذ الى المساهمة في العناية بالمساحات الخضراء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%11.67
لا	106	%88.33
المجموع	120	%100

يمكننا الجدول رقم (46) من أن نصل الى أن النسبة المئوية للتلاميذ المبحوثين الذين يجمعون أن الإدارة تدعوا التلاميذ الى المساهمة في العناية بالمساحات الخضراء تقدر ب 11.67% بمعدل 14 تلميذ(ة) من مجتمع البحث و هي نسبة قليلة جدا و تكاد تهمل أمام النسبة المئوية للتلاميذ الذين يرون أن

أن الإدارة لا تدعوا التلاميذ الى المساهمة في العناية بالمساحات الخضراء حيث تقدر ب 88.33% بمعدل 106 تلميذ(ة) من مجتمع البحث.

إن معظم التلاميذ كانت إجاباتهم توضح أن إدارة الثانوية لم تطلب منهم المساهمة في العناية بالمساحات الخضراء و هو ما تأكد منه الباحث من خلال المقابلة مع أفراد الطاقم التربوي من مساعدين تربويين ، مستشار التربية ، نائب المدير للدراسات و مدير الثانوية.

و الحجة في ذلك عدم وجود تعليمات من طرف الوصاية ، زيادة على كثافة المهام و الأنشطة المتعلقة بالعملية التعليمية و هو ما يشير إلى أن اهتمام إدارة الثانوية بإشراك التلاميذ في العناية بالبيئة كان ضعيفا، و من ثم نستطيع استنتاج نوع التأثير في سلوك و اتجاهات التلاميذ نحو البيئة من طرف الإدارة.

جدول(47): يبين ما إذا كانت الإدارة بالثانوية تحدث التلاميذ عن البيئة، عناصرها و مشاكلها

إدارة الثانوية حدثتكم عن البيئة، عناصرها و مشاكلها	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	%33.33
لا	80	%66.67
المجموع	120	%100

نلاحظ من الجدول رقم (47) أن 40 مبحوث من التلاميذ الذين يدرسون في الثانوية أي ما يمثل 33.33% يجمعون أن إدارة الثانوية حدثتهم عن البيئة، عناصرها و مشاكلها، في حين 66.67% ما يعادل 80 تلميذ يرون العكس.

إن إدارة الثانوية لا تحدث التلاميذ عن البيئة و لا تشركهم في العناية بالبيئة فبالنسبة لها البيئة، عناصرها و مشاكلها لا تعتبر من أولويات أعمالها، و هذا تصرف خاطئ تقوم به مختلف المؤسسات التربوية فهي تهتم بالعملية التعليمية دون أخذ البيئة و مواضيعها بعين الإعتبار متجاهلة كون البيئة و التوعية البيئة فرع من فروع التربية و المسماة بالتربية البيئية.

جدول(48): يبين إهتمام إدارة الثانوية بالبيئة

إهتمام إدارة الثانوية بالبيئة	التكرار	النسبة المئوية
جيد	12	%10
حسن	75	%62.5
متوسط	23	%19.17
متدني	10	%8.33
المجموع	120	%100

من خلال القراءة المتأنية للمعطيات الواردة في الجدول رقم (48) يتبين لنا أن 10% من أفراد المجتمع المبحوث يجمعون على أن إهتمام إدارة الثانوية بالبيئة جيد.

بينما 62.5% من المبحوثين أي بمعدل 75 مفردة يرون أن إهتمام إدارة الثانوية بالبيئة حسن، في حين 19.17% منهم يرون يرى أن إهتمام إدارة الثانوية بالبيئة متوسط، أما بالنسبة للتلاميذ الذين يعتقدون أن إهتمام إدارة الثانوية بالبيئة متدنية فنسبتهم المئوية 8.33%.

من خلال النتائج التي جاء بها هذا الجدول يتبين لنا أن اهتمام إدارة الثانوية بالبيئة تمركز حول درجة الحسن و المتوسط، السبب في ذلك أن التلاميذ لم يشاركوا في العناية بالبيئة و الاهتمام بها، سواء بدعوتهم للمساهمة في المحافظة على نظافة المؤسسة ، أو العناية بالمساحات الخضراء ، أو تنظيم ندوات و محاضرات حول موضوع البيئة....الخ إذن الإدارة لا تشجع التلاميذ على المحافظة على البيئة ، و لا تحسسهم بمسؤولياتهم تجاه البيئة، و هذه المؤشرات و النسب لا تعكس ما هو مطلوب من إدارة الثانوية القيام به لنشر الوعي البيئي.

المحور الثالث :دور الأستاذ في نشر الوعي البيئي

جدول(49): يوضح مؤشرات توجيه الأساتذة للتلاميذ للإهتمام بالبيئة

الإجابات	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
يلفت أساتذة الثانوية انتباه التلاميذ إلى مشاكل البيئة	88	73.33 %	32	%26.76	120	100 %
يبدي بعض الأساتذة أراءهم عن الاهتمام العالمي بالبيئة	72	%60	48	%40	120	100 %
يحذر الأساتذة التلاميذ من مخاطر التهاون تجاه البيئة	85	70.83 %	35	%29.17	120	100 %
يوضح الأساتذة للتلاميذ دورهم في حماية البيئة	60	%50	60	%50	120	100 %

نلاحظ من الجدول رقم (49) أن تحسيس الأساتذة للتلاميذ يبدوا مقبولا ، حيث تبلغ أكبر نسبة 73.33% و هي متعلقة بلفت إنتباه التلاميذ من طرف الأساتذة إلى مشاكل البيئة.

ثم يليها تحذير الأساتذة للتلاميذ من مخاطر التهاون تجاه البيئة بنسبة 70.83%، بعدها إبداء بعض الأساتذة أراءهم عن الاهتمام العالمي بالبيئة بنسبة 60% و أضعف نسبة سجلت حول توضيح الأساتذة للتلاميذ لدورهم في حماية البيئة بنسبة 50%.

يمكن تفسير نسب هذه الاجابات بربطها بالبرامج أكثر من أي عامل آخر ، بمعنى أن الأساتذة لم تكن لهم المبادرة في تحسيس التلاميذ للإهتمام بالبيئة ، و ما يؤكد ذلك هو نتيجة المقابلة مع الأساتذة حول مبادراتهم باقتراح أنشطة تتعلق بالبيئة و حمايتها، فلم يوجد أي أستاذ اقترح مثل هذه الأنشطة و هو ما صرح به معظم الاساتذة الذين أُجريت معهم المقابلات.

بمعنى أن الأساتذة هم في حاجة إلى تكوين و عي بيئي و ضرورة إدراج مواضيع البيئة في برامج تكوين الأساتذة، كما يجب وضع في أولويات برامج إعداد المعلم وتدريبه أهمية إكسابه وعيا بالمخاطر البيئية، وتدري2به على ممارسة مهارات التعامل مع تلك المخاطر حتى يتمكن من إبراز هذا الوعي وتلك المهارات في ممارساته مع التلاميذ شكل يبين نسب مؤشرات تحسيس الأساتذة للتلاميذ بأهمية البيئة.

جدول(50): يبين مدى إهتمام الأساتذة بالبيئة من خلال تقييم التلاميذ

مدى إهتمام الأساتذة بالبيئة من خلال تقييم التلاميذ	التكرار	النسبة المئوية
نعم	91	%75,83
لا	29	%24,17
المجموع	120	%100

من خلال نتائج الجدول رقم (50) نلاحظ أن نسبة التقييم الإيجابي لإهتمام الأساتذة بالبيئة قد بلغت 75,8%، بينما 24,17% من التلاميذ يرون أن الأساتذة لا يهتمون بالبيئة و ذلك ما يقابل 29 تلميذ.

يرجع سبب نسبة التقييم الإيجابي لإهتمام الأساتذة بالبيئة أنه لما يكون للقسم الواحد أستاذ فقط يهتم بالبيئة تعتبر هناك إهتمام بالموضوع، و الإهتمام مقتصر على البعض و ليس الكل و يرجع ذلك إلى طبيعة المادة المدرسة بدرجة أولى، لكن من خلال المقابلات أشار أغلب الأساتذة إلى الاهتمام السلبي من طرفهم بالبيئة ، هو نفس التقييم الذي طرحه الطاقم الإداري.

جدول(51): يبين إهتمام الأساتذة بالبيئة حسب المادة و المستوى

التلاميذ / المواد	سنة أولى ثانوي		سنة ثانية ثانوي		سنة ثالثة ثانوي		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
الرياضيات	04	%1.29	02	%0.64	05	%1.61	11	%3.54
الفيزياء	11	%3.54	01	%0.32	02	%0.64	14	%4.50
العلوم ط	39	%12.54	03	%0.96	09	%2.89	51	%16.39
أدب عربي	27	%8.68	04	%1.29	06	%1.93	37	%11.9
تاريخ و جغرافيا	43	%13.83	06	%1.93	11	%3.54	60	%19.29
تربية إسلامية	48	%15.43	09	%2.89	09	%2.89	66	%21.22
الإنجليزية	02	%0.64	02	%0.64	03	%0.96	7	%2.25
الفرنسية	12	%3.86	03	%0.96	05	%1.61	20	%6.43
الاقتصاد	08	%2.57	05	%1.61	06	%1.93	19	%6.11
التربية البدنية	11	%3.54	08	%2.57	07	%2.25	26	%8.36
المجموع	205	%65.92	43	%13.83	63	%20.25	311	%100

من خلال نتائج المدونة في الجدول أعلاه يتبين لنا مايلي:

تركز إهتمام البيئة لدى أساتذة بعض المواد فقط و هي على الترتيب : مادة التربية الإسلامية بنسبة 21.22%، مادتي التاريخ و الجغرافيا بنسبة 19.29% ثم مادة العلوم الطبيعية بنسبة 16.39% مادة الأدب العربي بنسبة 11.9% و هي المواد التي تلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية التلميذ و التأثير على قيمه و إتجاهاته.

أما بقية المواد كانت متقاربة على أهمية محتواها و إرتباطه بالبيئة و هي النقطة التي سيتم معالجتها بتفصيل أكبر في محور خاص بدور المناهج في نشر الوعي البيئي، بمعنى أن الإهتمام مرتبط أكثر بالبرامج ، أي غياب الاهتمام الذاتي أو التلقائي بالموضوع البيئي، و إن كان موجودا فهو بنسبة ضعيفة.

جدول(52): يوضح مؤشرات توجيه الأساتذة للتلاميذ للإهتمام بالبيئة

الإجابات	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
حث بعض الأساتذة التلاميذ على عدم تبديد الطاقة (كهرباء ، ماء..)	88	%73.33	32	%26.76	120	%100
إرشاد أساتذة الثانوية التلاميذ لضرورة وضع النفايات في أماكن خاصة بها	72	%60	48	%40	120	%100
يبين الأساتذة للتلاميذ أهمية الحفاظ على البيئة	78	%65	42	%35	120	%100
يكلف الأساتذة التلاميذ بإجراء بحوث حول البيئة خارج المقرر الدراسي	23	%19.17	97	%80.83	120	%100
يكلف الأساتذة التلاميذ بإجراء بحوث حول مواضيع البيئة التي يتناولها المقرر الدراسي	64	%53.33	56	%46.67	120	%100

من خلال الجدول رقم (52) نجد أنه يقدم الأساتذة بعض التوجيهات المتعلقة بكيفية التعامل مع البيئة و مركباتها و مشكلاتها و بنسب متفاوتة، و إن كانت تهدف إلى إكساب التلاميذ سلوكيات التعامل مع البيئة فهي مبطنة بتزويدهم بمعارف و معلومات، خاصة أن الجدول السابق بين أن الأساتذة أكثر إرتباطا ببرامجهم.

إن أهم ملاحظة تسجل هي التأكيد على عنصر النظافة من عناصر البيئة، وهو أمر طبيعي لأن الاهتمام بالنظافة أولوية الجميع، خاصة بالنسبة لنا كمجتمع جزائري و مسلم، و لها انعكاسات جانبية تمس الصحة بصورة مباشرة، و عليه فقد كانت التوجيهات على النحو التالي:

يرى 73.33% من التلاميذ أفراد العينة أن أساتذتهم يوجهونهم إلى عدم تبديد الطاقة، وهو راجع للآثار التي يعيشها الأستاذ جراء نقص مواد الكهرباء و الماء، و خاصة لما يتعلق الأمر بالفاتورة.

في حين يرى 60% من أفراد العينة بأن أساتذتهم يرشدونهم إلى ضرورة وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها و السبب هو أن النظافة مطلب قديم و تقليد دأب عليه غالبية المربين، ناهيك عن الآثار الصحية المترتبة عليه، مما يجعل الأساتذة يولونه إهتماما خاصا.

فإن كان المؤشران السابقان يهدفان إلى تعديل السلوكيات، فإن المؤشر الآتي يهدف إلى تكوين الاتجاهات لدى التلاميذ، إذ يرى 65% من أفراد العينة أن الأساتذة يبينوا للتلاميذ أهمية الحفاظ على البيئة.

كذلك من خلال الجدول نجد 80.83% من التلاميذ المبحوثين يجمعون على عدم تكليف الأساتذة التلاميذ بإجراء بحوث حول البيئة خارج المقرر الدراسي، في حين 53.33% منهم يؤكدون على تكليف الأساتذة التلاميذ بإجراء بحوث حول مواضيع البيئة التي يتناولها المقرر الدراسي.

لقد جاءت نتائج الإجابة عن هذا السؤال المتضمن – هل يكلف الأساتذة التلاميذ بإجراء بحوث حول البيئة خارج المقرر الدراسي ؟ سلبية لتؤكد بذلك غياب روح المبادرة لدى الأساتذة خاصة في هذا الإطار، و هي النقطة التي سبق الإشارة إليها في أكثر من موطن، فكل ما في الأمر هو الارتباط الوثيق للأستاذ بمقرر مادته و فقط.

جدول(53): يبين مبررات الأساتذة عند توجيههم التلاميذ للإهتمام بالبيئة

مبررات الأساتذة لتوجيه التلاميذ للإهتمام بالبيئة	التكرار	النسبة المئوية
دينية	35	%29.16
علمية	23	%19.17
علمية و دينية معا	62	%51.67
المجموع	120	%100

من خلال النتائج التي جاءت في هذا الجدول رقم (53) نلاحظ تركيز أغلبية الأساتذة على المزاوجة بين المبررات العلمية و الدينية في توجيههم للتلاميذ للإهتمام بالبيئة و ذلك بنسبة 51.67% وهو مؤشر يدل على محاولة الأساتذة غرس حب البيئة و حمايتها و الحفاظ عليها في نفوس الناشئة .

كما أن التركيز على المبرر الديني مثل 29.16% وذلك يرجع إلى تأثيره على الفرد الجزائري خاصة، في حين بقيت المبررات العلمية في المؤخرة بنسبة 19.17% و لعل السبب في ذلك هو ضآلة المادة العلمية التي تهتم بالبيئة و نشر الوعي البيئي في المقرر.

جدول(54): يبين مدى إستخدام الأساتذة للوسائط التكنولوجية في شرح الدروس

مدى إستخدام الأساتذة للوسائط التكنولوجية في شرح الدروس	التكرار	النسبة المئوية
نعم	29	%24,17
لا	91	%75,83
المجموع	120	%100

من خلال نتائج الجدول رقم (54) نلاحظ أن 24,17% من المجتمع المبحوث أيدوا فكرة إستخدام الأساتذة للوسائط التكنولوجية في شرح الدروس و هي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع من يرون أن هناك غياب شبه تام لإستخدام الأساتذة للوسائط التكنولوجية في شرح الدروس و التي بلغت نسبتهم 75,8%. و هذا يقودنا إلى القول أن الثانوية لا تواكب التطورات العلمية من جهة ، و من جهة ثانية فإن طرق التدريس التي يعتمدها الأستاذ تعتبر تقليدية و ذلك كون استخدام وسائل العرض الإلكتروني لعرض قضايا البيئة وتلوثها وحمايتها على الطلبة في المدارس تعتبر طريقة علمية مشوقة لهم توصل لهم المعلومة .

جدول(55): يبين إلى أي حد إكتسب التلاميذ معارف حول البيئة من أساتذتهم

مدى إكتساب التلاميذ المعارف البيئية من أساتذتهم	التكرار	النسبة المئوية
جيد	22	%18.33
مقبول	75	%62.5
ضعيف	23	%19.17
المجموع	120	%100

من خلال القراءة المتأنية للمعطيات الواردة في الجدول رقم (55) يتبين لنا أن 10% من أفراد المجتمع المبحوث يجمعون على أن إكتساب المعارف البيئية من أساتذتهم كان بتقدير الجيد، بينما 62.5% من المبحوثين أي بمعدل 75 مفردة يرون أن إكتسابهم كان بتقدير المقبول و هي الفئة التي تمثل أكبر نسبة، في حين 19.17% منهم يرون إكتسابهم للمعارف البيئية من أساتذتهم بتقدير الضعيف.

إن هذه النسب مرتبطة بعوامل سبق التطرق إليها منها طريقة تقديم المعلومات للتلميذ من طرف الأستاذ ، و مدى استخدامه لوسائل بيداغوجية متطورة في شرح دروس البيئة ، و المبررات التي يعتمد عليها الأستاذ في شرح الدروس ، ناهيك عن سلوكياته تجاه البيئة.

و ما لذلك من أثر ، لأنه كما هو معلوم فإن الأستاذ قدوة للتلميذ و يؤثر في سلوكه و اتجاهاته بدرجة كبيرة جد، خاصة و أن التلاميذ لهم تصور لكيفية مساهمة الأستاذ في إكسابهم سلوكيات بيئية.
و تتمثل في:

- ممارسة الأستاذ لسلوكيات بيئية مقبولة داخل الثانوية و في القسم.
- تقديم توضيحات حول المشكلات البيئية.
- التطرق لواقع البيئة عالميا و محليا.
- إبراز مخاطر البيئة على البشرية.
- قيادة التلاميذ و مشاركتهم في أنشطة بغرض حماية البيئة.
- ربط الدروس بالواقع المعيش.
- مراقبة نظافة التلاميذ و مدى حرصهم على نظافة أماكنهم و حجرات دراستهم.
- استغلال البرامج و تكليف التلاميذ ببحوث تتناول هذا المضمون.

المحور الرابع :دور المناهج في نشر الوعي البيئي

جدول(56): يبين ما إذا كانت برامج السنة بها مواضيع حول البيئة

برامجك لهذه السنة بها مواضيع حول البيئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	76	%63.33
لا	44	%36.67
المجموع	120	%100
إذا أجبت بنعم، في أي من المواد التالية:	التكرار	النسبة المئوية
الرياضيات	00	%00
الفيزياء	05	%4.67
العلوم ط	25	%23.36
أدب عربي	12	%11.21
تاريخ و جغرافيا	33	%30.84
تربية إسلامية	25	%23.36
الإنجليزية	03	%2.80
الفرنسية	03	%2.80
الاقتصاد	01	%0.93
التربية البدنية	00	%00
المجموع	107	%100

من خلال نتائج هذا الجدول نسجل نسبة 63.33% من أفراد العينة يؤكدون على احتواء برامجهم لمواضيع حول البيئة ، إذ نجد أنه باستثناء مادتي الرياضيات و التربية البدنية ، فقد احتوت بقية المواد على دروس تعالج موضوع البيئة و لكن بنسب مختلفة.

حيث عادت المرتبة الأولى لمادة التاريخ و الجغرافيا، و الأصح هي مادة الجغرافيا بنسبة 30.84 % ثم تجمع مادتين بنفس النسبة ، أي بنسبة 23.36% وهي مادتي العلوم الطبيعية و التربية الإسلامية، بعدها مادة الأدب العربي بنسبة 11.21%، ثم مادة الفيزياء بنسبة 4.67%، تليها مادتي اللغات الأجنبية بنسبة 2.80% و أخيرا مادة الإقتصاد بنسبة 0.93%.

و بهذا تعد هذه المواد هي الحاملة لمواضيع التربية البيئية ، غير أنه كان يمكن حتى لبقية المواد أن تساهم في نشر الوعي البيئي، وهو ما تم التأكد منه سواء بالرجوع إلى الأساتذة و الإجراء مقابلات معهم، أو بالعودة إلى مناهج التعليم الثانوي، كما أن هذه الاختلافات تظهر أيضا حسب المستوى للمادة الواحدة.

كما تجدر الإشارة إلى أنه في السنة الواحدة يتم تناول موضوع البيئة في أكثر من مادة، و هو ما يجعل تناول البيئة يتم من عدة زوايا و معالجتها تكون بصورة شاملة و عميقة، كما أن تناول هذه المواضيع في السنوات الثلاث يجعل التلميذ على تواصل مستمر بالبيئة و مشكلاتها، و بالتالي يكون قابلا لاكتساب مفاهيم و معارف بيئية تؤطر سلوكه و تتكون لديه اتجاهات نحوها على مراحل و بشكل تدريجي ليكون في نهاية المطاف التلميذ مشبع بأفكار و صاحب إتجاهات بيئية إيجابية.

جدول(57): يبين ما إذا كان تناول المشكلات البيئية في البرامج مربوط بآثارها

تناول المشكلات البيئية في البرامج يتم من خلال ربطها بآثارها كالفقر والمرض و نقص الغذاء و أزمة السكن....	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	%27.5
لا	21	%17.5
أحيانا	66	%55
المجموع	120	%100

إن النتائج التي جاءت في هذا الجدول تشير إلى أن تناول المشكلات البيئية أحيانا فقط ما تربط بآثارها و ذلك بنسبة 55%، و هو ما يجعل المعرفة حول أخطار البيئة تكون ناقصة بل و ضعيفة، في حين 27.5% من المبحوثين يجمعون على أن تناول المشكلات البيئة عادة ما تربط بآثارها، أما 17.5% منهم يرون أن تناول المشكلات البيئة يتم بعزلة عن الواقع.

لهذا يجب ربط المواضيع البيئية المتناولة في البرامج بآثارها حتى يرسخ الوعي البيئي لدى التلاميذ.

جدول(58): يبين ما إذا كانت مواضيع البيئة و مشاكلاتها المدروسة تهتم بقضايا البيئة

مواضيع البيئة و مشكلاتها المدروسة تهتم بقضايا البيئة	التكرار	النسبة المئوية
العالمية	81	%67.5
الجزائرية	39	%32.5
المجموع	120	%100

نلاحظ من الجدول رقم (58) أن 81 مبحوث من التلاميذ الذين يدرسون في الثانوية يعتبرون أن مواضيع البيئة و مشكلاتها المدروسة تهتم بقضايا البيئة العالمية أي ما يمثل 67.5%، في حين 32.5% منهم أي ما يعادل 39 تلميذ يرون أن مواضيع البيئة و مشكلاتها المدروسة تهتم بقضايا البيئة الجزائرية.

يهتم موضوع البيئة في مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر بتناول قضايا البيئة بشقيها الوطني و العالمي، و عليه يمكن القول بأن برامج مرحلة التعليم الثانوي تركز على المشاكل البيئية العالمية بخلفية أن ذلك سينعكس آليا على الوضع البيئي المحلي، و أنها ذات تأثير على البيئة الجزائرية حاضرا أو مستقبلا، لكن الأجدر أن يكون الاهتمام بالمشكلات المحلية، لأن ذلك يجعل الفرد أكثر إحساسا بالمشكلات البيئية و أكثر اهتماما بها مما يتولد لديه وعي بيئي يجعله يهتم فيما بعد بقضايا البيئة العالمية.

جدول(59): يبين طريقة تناول البرامج للمفاهيم البيئية:

تتناول البرامج المفاهيم البيئية بصورة:	التكرار	النسبة المئوية
نظرية فقط	82	%68.33
تطبيقية	15	%12.5
نظرية و تطبيقية معا	23	%19.17
المجموع	120	%100

من الجدول يتبين لنا أن 68.33% من التلاميذ يجمعون على أن تناول البرامج المفاهيم البيئية بطريقة نظرية، بينما 12.5% منهم بمعدل 15 مفردة يرون أن تناول البرامج المفاهيم البيئية بطريقة تطبيقية، في حين 19.17% منهم يرون أن تناول البرامج للمفاهيم البيئية بطريقة نظرية و تطبيقية معا.

إن الدروس المتعلقة بالبيئة و المقدمة لتلاميذ التعليم الثانوي تعرض بطريقة نظرية مما يجعل ترسيخها لدى الفرد ضئيلا نوعا ما، لأن التلميذ إن سألته عن مشكلة بيئية و آثارها تكون إجاباته في منتهى الدقة ،

لكن لما تطلب منه سلوكا عمليا ، تجده يتهرب بل لا يجد ما يقابلك به و هي من عيوب الطريقة التقليدية و عليه يكون التلميذ يمتلك معارف نظرية ، لكن سلوكه يبقى بعيدا عن حماية البيئة.

لهذا فإن أحسن طريقة لتناول البرامج للمفاهيم البيئية هي النظرية و التطبيقية معا، لأنها تهدف إلى تبليغ المعلومات و المفردات عن المشكلات البيئية و في نفس الوقت تسمح بالنزول الى الميدان و تطبيق هذه المعلومات و محاولة عصف الذهن لإيجاد حلول لهذه المشاكل و كل هذا يهدف إلى غرس الوعي البيئي لدى التلاميذ.

جدول(60): يبين ما إذا كان تناول المفاهيم البيئية يساعد التلميذ على إكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية

تناول المفاهيم البيئية يساعد التلميذ على اكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	56	%46.67
لا	30	%25
أحيانا	34	%28.33
المجموع	120	%100

إن النتائج التي جاءت في هذا الجدول تشير إلى أن تناول المفاهيم البيئية يساعد التلميذ على إكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية و ذلك بنسبة 46.67%، في حين 28.33% من المبحوثين يرون على أن تناول المفاهيم البيئية يساعد التلميذ أحيانا على إكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية، أما 25% منهم يعتقدون أن تناول المفاهيم البيئية لا يساعد التلميذ على إكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية.

إن المفاهيم البيئية هي عبارة عن تصورات نظرية و مصطلحات تعبر عن مشكلات واقعية، و لما يكثر الفرد من الإحتكاك بها و التعامل معها فإنها ستصبح تشغل إهتمامه و تسيطر على تفكيره ، و بذلك فهي دافع للتفاعل مع البيئة، عناصرها و مشكلاتها و تساهم في إيقاظ الوعي البيئي لدى الفرد.

جدول(61): يبين كيفية تناول المناهج للقضايا البيئية

تناول القضايا البيئية في المناهج كان بصورة	التكرار	النسبة المئوية
مبسطة	91	%75.83
معقدة	29	%24.17
المجموع	120	%100

نلاحظ من الجدول رقم (61) أن 91 مبحوث من التلاميذ الذين يدرسون في الثانوية يعتبرون أن المناهج تتناول القضايا البيئية بصورة مبسطة و ذلك بنسبة 75.83%، في حين 24.17% منهم يعتبرون أن المناهج تتناول القضايا البيئية بصورة معقدة.

إن تناول المناهج لقضايا البيئة و بطريقة مبسطة يجعل إدراكها و فهمها يكون بصورة سهلة، و هو ما يجعل التفاعل مع الموضوع البيئي يتم بسلاسة و يجعله محل اهتمام التلاميذ و مع ذلك فتناول البيئة في المناهج يتم أحيانا بصورة معقدة ، و ذلك لما تتناول القضايا العالمية للبيئة أو يتم تناولها بصورة ضمنية وهو ما يقلل من درجة الوعي البيئي لدى التلميذ.

جدول(62): يبين كيف يتطرق المقرر للمواضيع البيئية:

يتم تناول مواضيع البيئة و مشكلاتها في المقررات الدراسية من خلال:	التكرار	النسبة المئوية
التعريف بالبيئة و مشكلاتها	43	%28.67
التعريف بالمشكلة البيئية و إبراز آثارها على صحة الإنسان	53	%35.33
إبراز دور الإنسان في الحد من مشاكل البيئة	35	%23.33
تعريف التلميذ بطرائق التعامل مع المشكلة	19	%12.67
المجموع	150	%100

يمكننا الجدول رقم (62) من معرفة أن نسبة المبحوثين الذين يعتبرون أن المقرر يقوم بالتعريف بالمشكلة البيئية و إبراز آثارها على صحة الإنسان قدرت نسبتهم ب35.33%، أما الذين يعتبرون أن المقرر يقوم بالتعريف بالبيئة و مشكلاتها فقدرت نسبتهم المئوية ب 28.67% .

في حين النسبة المئوية لمن إعتبروا أن المقرر يقوم بإبراز دور الإنسان في الحد من مشاكل البيئة قدرت ب23.33% و أخيرا النسبة المئوية لمن إعتبروا أن المقرر يقوم بتعريف التلميذ بطرائق التعامل مع المشكلة قدرت ب 12.67%.

من خلال هذه النتائج نصل إلى أن أغلب المواضيع التي تتعلق بالبيئة تنمي الجانب المعرفي للتلميذ، بينما ما يعالج الجانب السلوكي فهو قليل نوعا ما.

جدول(63): يبين كيف يتطرق المقرر للمواضيع البيئية:

أهم المجالات البيئية التي عالجتها برامجك لهذه السنة هي:	التكرار	النسبة المئوية
البيئة الطبيعية	53	%30.81
الموارد البيئية	34	%19.77
حماية البيئة و تنمية الموارد	18	%10.47
البيئة الحيوية	11	%6.39
المشكلات البيئية	49	%28.49
أخرى تذكر	-	-
ترشيد إستهلاك الماء	07	%4.07
المجموع	172	%100

من خلال نتائج هذا الجدول نسجل نسبة 30.81% من أفراد العينة يؤكدون على أن أهم المجالات البيئية التي عالجتها برامجهم لهذه السنة هي البيئة الطبيعية في المرتبة الأولى، و نسبة 28.49% المشكلات البيئية، بعدها الموارد الطبيعية بنسبة 19.77%، ثم حماية البيئة و تنمية الموارد بنسبة 10.47%، تليها البيئة الحيوية بنسبة 6.39% و أخيرا ترشيد إستهلاك الماء بنسبة 4.07%.

نلاحظ التقارب بين مختلف المجالات بشكل عام ، بمعنى أن البرامج بها نوع من التوازن فيما يخص المحتوى و لكن مجالات البرامج تركيزها منصب حول الجانب المعرفي بدرجة أولى ثم الجانب السلوكي بدرجة ثانية ، ليتولد منهما اتجاها نحو البيئة و مشكلاتها و كيفية تدخل الإنسان في ذلك .

المحور الخامس :دور التلميذ في حماية على البيئة و المحافظة على مواردها

جدول(64): يبين مكانة البيئة بالنسبة للتلميذ

البيئة بالنسبة للتلميذ هي:	التكرار	النسبة المئوية
الأسرة والمجتمع المحيط بك	19	%15.83
كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه ويتأثر به	62	%51.67
الهواء والماء والمحيطات والأنهار والتربة والكائنات الحية	39	%32.5
المجموع	120	%100

من الجدول نجد أن نسبة المبحوثين الذين يعتبرون البيئة بالنسبة إليهم هي الأسرة والمجتمع المحيط بهم قدرت نسبتهم ب 15.83%، أما الأغلبية فهم يعتبرون البيئة بالنسبة إليهم هي كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه ويتأثر به وقدرت نسبتهم المئوية ب 51.67% أي ما يعادل 62 مفردة من مفردات المجتمع المبحوث، في حين النسبة المئوية للتلاميذ الذين يعتبرون البيئة بالنسبة إليهم هي الهواء والماء والمحيطات والأنهار والتربة والكائنات الحية قدرت ب 12.67%.

إن معظم الإجابات تدل على أن التلاميذ على معرفة بالمعنى الحقيقي للبيئة وهذا يؤدي بهم إلى زيادة الإهتمام بقضايا البيئة و مشاكلها، و المشاركة الفعالة في حماية البيئة و صيانة مواردها و تحسين قدرتهم على توظيف معلوماتهم البيئية.

جدول(65): يبين ما إذا كان تناول المفاهيم البيئية يساعد التلميذ على إكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية

ساعدتك البرامج التي درستها في الثانوية على زيادة معارفك حول البيئة و مشكلاتها:	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	%32.5
لا	25	%20.83
نوعا ما	56	%46.67
المجموع	120	%100

إن النتائج التي جاءت في هذا الجدول تشير إلى أن البرامج التي درسها التلاميذ في الثانوية تساعد على زيادة معارفهم حول البيئة و مشكلاتها و ذلك بنسبة 32.5%، في حين 20.83% من المبحوثين يجمعون على أن البرامج التي درسها التلاميذ في الثانوية لا تساعد على زيادة معارفهم حول البيئة و مشكلاتها ، أما أكبر نسبة منهم و التي تمثل ب 46.67% هي نسبة التلاميذ الذين يعتقدون أن البرامج التي درسها التلاميذ في الثانوية تساعد نوعا ما على زيادة معارفهم حول البيئة و مشكلاتها.

إن جل آراء المبحوثين تدور ما بين أن البرامج المدروسة تساعد و تساعد نوعا ما في زيادة معارف التلاميذ حول البيئة و مشكلاتها، و من هنا يتضح أن التعليم البيئي هو أحد أنواع التربية التي تهدف إلى إعداد جيل مهتم بمشكلات بيئته و لديه من المعلومات، المهارات و الاتجاهات ما يمكنه من الوعي بأهمية البيئة و حسن التعامل معها و إستثمار مواردها بحكمة و بدون إسراف.

جدول(66): يبين ما إذا كان هل تلمس من البرامج توجيهات لبعض السلوكات

هل تلمس من البرامج توجيهات لبعض السلوكات مثل: السلوك الصحي للأكل، النظافة، الحفاظ على الطاقة الكهربائية و عدم تبذير المياه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	76	%63.33
لا	44	%36.67
المجموع	120	%100

إنطلاقا من معطيات الجدول رقم (66) نصل الى أن النسبة المئوية للتلاميذ الذين يؤيدون فكرة أن للبرامج توجيهات سلوكية مقدرة ب 63.33% من مجتمع البحث.

في حين النسبة المئوية للتلاميذ الذين يرفضون فكرة أن البرامج تلمس توجيهات لبعض السلوكات تقدر ب 36.67%، و هي تمثل نسبة هامة لا يجب إهمالها لأنها تؤكد نتائج الجداول السابقة التي أسفرت على أن تركيز البرامج منصب حول الجانب المعرفي بدرجة أولى ثم الجانب السلوكي بدرجة ثانية، و لكن في العموم البرامج الدراسية تساعد التلاميذ على إكتساب سلوكيات بيئية متنوعة ، كالسلوك الصحي للأكل، النظافة ، الحفاظ على الطاقة الكهربائية و عدم تبذير الماء ... و هو ما انعكس على النظافة العامة بالثانوية حيث تأكدت الباحثة من ذلك ميدانيا من خلال الملاحظة، المقابلة مع مختلف الأطراف من طاقم تربوي و أيضا ما جمعته الباحثة من نتائج عن طريق الإستمارة.

جدول(67): يبين ما إذا كانت نظرتك لمشاكل البيئة تأثرت بما درسته

نظرتك لمشاكل البيئة تأثرت بما درسته	التكرار	النسبة المئوية
نعم	71	%59.17
لا	49	%40.83
المجموع	120	%100

من الجدول نصل الى أن النسبة المئوية للتلاميذ الذين نظرتهم لمشاكل البيئة تأثرت بما درسوا تقدر ب 59.17%، في حين النسبة المئوية للتلاميذ الذين لم تتأثر نظرتهم لمشاكل البيئة بما درسوا تقدر ب 40.83% من مجتمع البحث.

ؤ بالتالي فإن تأثر نظرة التلميذ لمشاكل البيئة بعد دراستها يعود إلى الأساتذة بدرجة كبيرة وذلك من خلال قيامهم بمناقشة المواضيع البيئية مع التلاميذ وتوجيههم إلى أنجع السبل والطرق في التعامل مع البيئة و مشكلاتهم و بالتالي المساهمة في عملية نشر الوعي البيئي و لكنهم يفتقدون للمبادرة، ويتقيدون بصورة كبيرة بما جاء في البرامج.

جدول(68): هل دفعك دراستك للمشاكل البيئة إلى التفكير في الانخراط في احدى جمعيات حماية البيئة

هل دفعك دراستك للمشاكل البيئة إلى التفكير في الانخراط في احدى جمعيات حماية البيئة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	%17.5
لا	99	%82.5
المجموع	120	%100

من خلال الجدول رقم (68) نجد أن 17.5% من التلاميذ دفعتهم دراستهم للمشاكل البيئية في الإنخراط في إحدى جمعيات البيئة، في حين 82.5% من التلاميذ لم تدفعهم دراستهم للإنخراط في إحدى جمعيات البيئة، هذه النتائج ليست بغريبة ما دام هذه الثانوية لا تحتوي على نادي أخضر و لا يطلب من التلميذ التطوع لحماية محيط المدرسة و لا حماية مساحات الخضراء.

إذن يجب فتح المجال للتلاميذ للمشاركة في كل الأنشطة ذات المغزى البيئي، وتفعيل عمليات التطوع خاصة في المجال البيئي داخل وخارج المؤسسة، و كذلك ضرورة وإجبارية إيجاد النادي الأخضر على مستوى كل مؤسسة، وتكليف أستاذ للإشراف عليه بصورة رسمية، مع فتح مجال المبادرة للآخرين وإيجاد تحفيزات لهم،و كذلك محاولة برمجة أسبوع مدرسي للبيئةفي كل سنة دراسية و يشرف عليه النادي الأخضر للمؤسسة، ويشارك فيه مهتمين ومختصين بيئيين.

جدول(69): يبين كيف يتطرق المقرر للمواضيع البيئية:

جمعت معارفك حول البيئة من:	التكرار	النسبة المئوية
الأستاذ	43	%27.56
إدارة الثانوية	00	%00
البرنامج المقرر	42	%26.92
وسائل الإعلام المختلفة	71	%45.52
المجموع	156	%100

يتبين لنا من نتائج الجدول السابق أن التلاميذ أصبحوا قادرين للمساهمة في التحذير من مخاطر البيئة ، بمعنى أنهم يملكون من المعارف ما يؤهلهم إلى ذلك، لكن هذه المعارف تتعدد و تنوع مصادرها، و يكاد يكون دور الثانوية ضعيفا مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى من صحافة بكل أصنافها جرائد ، إذاعة و تلفزيون و أنترنيت ... إلخ، و التي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 45.52%.

تليها نسبة التلاميذ الذين جمعوا معارفهم حول البيئة إنطلاقا من الأستاذ تقدر ب 27.56% كون الأستاذ في إحتكاك دائم و مباشر مع التلميذ، مما يشجع هذا الأخير على أن يناقش مع أستاذه هذه المواضيع، ثم تليها البرامج الدراسية بنسبة 26.92% و لأنها و سيله و أداة الأستاذ في تكوين معارف لدى التلميذ، في حين بقي دور الإدارة معدوم في نشر الوعي البيئي لدى التلاميذ.

هذا يقودنا إلى:

- ضرورة التأكيد على البعد البيئي عند إنشاء وإقامة المؤسسات التربوية، والسهر على إستمراريتها بعد فتحها ودخولها حيز العمل.

- تساعد المناهج التربوية لمرحلة التعليم الثانوي على تكوين زاد معرفي لدى التلميذ حول البيئة لهذا يجب إختيار المواضيع البيئية في المقررات الدراسية التي تؤدي إلى إثارة إهتمامات التلاميذ نحو بيئتهم و تحفزهم على دراستها والمشاركة في حلها.
- ضرورة ربط المنهاج بالواقع، و إدخال الأنشطة البيئية لضمان عمليات التقويم.
- إعداد المطبوعات اللازمة لتوجيه التلاميذ، من خرائط مناسبة وجداول وإحصائيات...إلخ.
- الإهتمام بصفة خاصة بتدريب التلاميذ على التفكير العلمي السليم في حل ما يواجههم من مشكلات بيئية وإكسابهم المهارات وتنمية قدراتهم الإبتكارية.
- التركيز على ترشيد السلوك البيئي للتلاميذ فرادى وجماعات.

جدول(70): يبين أهم المشكلات البيئية التي باتت تشغل تفكير التلاميذ:

المشكلات البيئية التي تشغل تفكير التلاميذ:	التكرار	النسبة المئوية
التلوث	72	%19.780
الإحتباس الحراري	34	%9.34
مشكلة المياه	68	%18.681
الرفق بالحيوان	11	%3.021
قلة المساحات الخضراء و قطع الأشجار	49	%13.461
مشكلة التصحر	22	%6.043
الإستعمال المفرط للأسلحة و المواد الكيماوية	18	%4.95
مشكل الطاقة	23	%6.318
ثقب الأوزون	39	%10.714
الإزدحام و الضوضاء	28	%7.692
المجموع	364	%100

جاء في هذا الجدول تحديد لأهم المشكلات البيئية التي تشغل فكر التلاميذ، ففي المرتبة الأولى نجد مشكلة التلوث بنسبة 19.780%، ثم ثانيا مشكلة المياه بنسبة 18.681%، و نسبة 13.461% لقلة المساحات الخضراء و قطع الأشجار، في حين تحصلت مشكلة ثقب الأوزون على نسبة 10.714% ، تليها مشكلة الإحتباس الحراري بنسبة 9.34%، ثم مشكلة الإزدحام و الضوضاء الذي يعاني منها التلميذ يوميا بنسبة 7.692%.

كما النسبة المئوية لكل من مشكلة الطاقة ب 6.318% و مشكلة التصحر ب 6.043%، ثم تليها مشكلة لإستعمال المفرط للأسلحة و المواد الكيماوية بنسبة 4.95% و أخيرا مشكلة الرفق بالحيوان بنسبة 3.021%.

و على الرغم من أن المشكلة البيئية تنتج عن بعض العوامل الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات....، إلا أنها ليست بحجم مقدار المشكلة البيئية التي يسببها الإنسان على بيئته، والتي تكمن عوامل ظهورها في مايلي:

1 – التعامل مع البيئة من خلال منطق مادي لا يؤمن بوجود خالق الكون ، ولا بوجود غاية من وراء خلق هذا الكون.

2 – الممارسة الخاطئة للإنسان في مجال إستغلال البيئة بهدف الحصول على أقصى عائد وإستنزاف مواردها إلى أقصى مدى مستخدما في ذلك وسائل وأساليب تكنولوجية حديثة.

3 – النظرة الجزئية في التعامل مع البيئة ، وإفتقاد النظرة العامة الشاملة التي تجعل من البيئة ملكية عامة للبشر وتجعل عليها مسؤولية عامة للمجتمع دون استثناء....

وقد تمثلت هذه النظرة الجزئية في جوانب عديدة منها:

- نقل التكنولوجية الملوثة للبيئة إلى بلدان العالم الثالث.
- التخلص من مخلفات الصرف الصحي والقمامة ومخلفات المصانع في نطاق البيئات المحلية في مناطق مختلفة من العالم.
- التوسع العمراني والصناعي على حساب الأراضي الزراعية، وإستخدام المبيدات والمخصبات الكيميائية لزيادة الإنتاج الزراعي فضلا عن تجريف الأرض وقطع الأشجار والغابات في مناطق العالم المختلفة.
- إتجاه بلدان العالم النامي إلى إستنزاف كافة مواردها الطبيعية لتصديرها للحصول على العملة الصعبة لشراء المواد الاستهلاكية.

– إختلال القيم والإتجاهات وهي لب المشاكل البيئية، لأن لإختلال القيم والاتجاهات إنعكاس على المشكلات البيئية، بالإضافة على عدم نشر التربية البيئية بين أفراد المجتمع و غياب الوعي البيئي لديهم.

جدول(71): يبين تصور التلاميذ لكيفية مساهمتهم في حماية البيئة:

يساهم التلاميذ في حماية البيئة:	التكرار	النسبة المئوية
العمل على الحد من التلوث	68	%29.060
المحافظة على مكونات البيئة	72	%30.769
تحسيس الآخرين بأهمية البيئة	29	%12.393
إرشاد و توجيه الآخرين للطرق المثلى في التعامل مع البيئة	36	%15.385
غرس الأشجار و العناية بها	29	%12.393
المجموع	234	%100

نصل إنطلاقا من هذه المعطيات إلى أن مساهمة التلاميذ في حماية البيئة تكون من خلال المحافظة على مكونات البيئة بنسبة 30.769 %، و عن طريق العمل على الحد من التلوث بنسبة 29.060%، ثم عن طريق إرشاد و توجيه الآخرين للطرق المثلى في التعامل مع البيئة بنسبة 15.385% و كما تشارك كل من تحسيس الآخرين بأهمية البيئة و غرس الأشجار و العناية بها بنفس النسبة المقدرة ب 12.393%.

إن البيئة تستطيع ولوحدها وبصورة طبيعية أن تحقق توازنها لولا السلوك الإنساني، لهذا فإنه لحماية البيئة يجب تعديل سلوك الإنسان إتجاهها، وإكسابه درجة من الوعي تجعله يساهم في حمايتها و الحفاظ على مواردها، و لهذا يجب تظافر جهود كل الشعوب للعمل على نشر الوعي البيئي اللازم للحد من مشاكل البيئة و إتخاذ الإجراءات الكفيلة لحمايتها، و بالتالي حماية الإنسان و ضمان إستمراريته و سلامته، كل هذا لا يكون إلا من خلال إتحاد جهود الهياكل الحكومية، المؤسسات الإجتماعية و التربوية، بالإضافة إلى التركيز على التربية البيئة في المدرسة لما لها من دور فعال في التنشئة الإجتماعية و التي تسعى إلى تربية جيل واع بقضايا البيئة و يحفظ على سلامة مواردها و غرس الوعي البيئي لدي أجيال المستقبل.

III. مناقشة النتائج العامة للبحث و الإجابة عن تساؤلاته

حاولت الباحثة من خلال هذا البحث، الكشف عن مكانة **البيئة و الإتصال في برامج المنظومة التربوية الجزائرية في الطور الثانوي و دور أساتذة التعليم الثانوي في غرس الوعي البيئي لدى التلاميذ** ، مستعينة في ذلك بالربط بين المعطيات النظرية المتاحة والبيانات الميدانية التي تم عرضها وتحليلها، للحصول على نتائج علمية تكون بمثابة إجابات لما تم طرحه من أسئلة في بداية الدراسة، بحيث للإجابة على التساؤل المحوري و التساؤلات الفرعية نقوم بتأكيد أو نفي فروض الدراسة أولا.

1- نتائج فرضيات البحث:

نتائج الفرضية الأولى:

1-التعليم البيئي يبني و يخلق جيل واع و مهتم بشؤون البيئة و يحافظ على مواردها و يسعى للحد من مشاكلها.

بعد اختبار مؤشرات هذه الفرضية، تم التحصل على النتائج التالية:

- ✓ إنطلاقا من المعطيات المتحصل عليها نجد أن 53,85% من الأساتذة يجمعون أن جهودات المقرر الدراسي كافية لغرس وعي بيئي لدى التلاميذ.
- ✓ كما أن جل آراء المبحوثين تدور ما بين أن البرامج المدروسة تساعد و تساعد نوعا ما في زيادة معارف التلاميذ حول البيئة و مشكلاتها و ذلك بنسبة 79.17%.
- ✓ كما نجد أن نظرة التلاميذ لمشاكل البيئة تأثرت بما درسوا و ذلك بنسبة تقدر ب 59.17%، يعود ذلك إلى الأساتذة بدرجة كبيرة وذلك من خلال قيامهم بمناقشة المواضيع البيئية مع التلاميذ وتوجيههم إلى أنجع السبل والطرق في التعامل مع البيئة و مشكلاتها.
- ✓ و يتبين لنا من النتائج السابقة أن التلاميذ أصبحوا قادرين للمساهمة في التحذير من مخاطر البيئة، بمعنى أنهم يملكون من المعارف ما يؤهلهم إلى ذلك، إذ نجد ما يقارب 54.48% من التلاميذ تحصلوا على معارفهم و معلوماتهم البيئية من أساتذتهم و مقرراتهم الدراسية .
- ✓ إن مساهمة التلاميذ في حماية البيئة تكون بالمحافظة على مكونات البيئة بنسبة 30.769 %، و العمل على الحد من التلوث بنسبة 29.060%، إرشاد و توجيه الآخرين للطرق المثلى في

التعامل مع البيئة بنسبة 15.385% و كما تشارك كل من تحسيس الآخرين بأهمية البيئة و غرس الأشجار و العناية بها بنفس النسبة المقدرة ب 12.393%.

- ✓ أما فيما يخص مكانة البيئة بالنسبة للتلاميذ نجد 15.83% من المبحوثين يعتبرون البيئة أنها الأسرة والمجتمع المحيط ، أما 51.67% منهم يعتبرونها كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه ويتأثر به، أما باقي التلاميذ يعتبرون البيئة هي الهواء والماء والمحيطات والأنهار والتربة والكائنات الحية.

إن معظم الإجابات تدل على أن التلاميذ يدركون المعنى الحقيقي للبيئة وهذا يؤدي بهم إلى زيادة الإهتمام بقضايا البيئة و مشاكلها، و المشاركة الفعالة في حماية البيئة و صيانة مواردها و تحسين قدرتهم على توظيف معلوماتهم البيئية، و من هنا يتضح أن التعليم البيئي هو أحد أنواع التربية التي تهدف إلى إعداد جيل مهتم بمشكلات بيئته و لديه من المعلومات، المهارات و الاتجاهات ما يمكنه من الوعي بأهمية البيئة و حسن التعامل معها و إستثمار مواردها بحكمة و بدون إسراف.

تقودنا هذه النتائج إلى إثبات صحة الفرضية الأولى و التأكيد أن التعليم البيئي يبني و يخلق جيل واع و مهتم بشؤون البيئة و يحافظ على مواردها و يسعى للحد من مشاكلها.

نتائج الفرضية الثانية:

2-ربما يعود غياب الوعي البيئي لدى التلاميذ لنقص كفاءة المعلم و إلمامه الغير الكافي بواقع القضايا البيئية و التهاون بخطورتها و عدم إحساسه بوجوب التدخل لغرس القيم و الإتجاهات البيئية الايجابية لدى التلاميذ.

بعد اختبار مؤشرات هذه الفرضية، تم التحصل على النتائج التالية:

- ✓ إن المعلم طرف أساسي في نجاح التربية البيئية وتحقيق أهدافها، وذلك من خلال تحليه بالأخلاق والسلوكيات البيئية الجيدة اتجاه البيئة، إذ نجد أن نسبة التقييم الإيجابي لإهتمام الأساتذة بالبيئة قد بلغت 75,8%.
- ✓ يقدم المعلم بعض التوجيهات المتعلقة بكيفية التعامل مع البيئة و مركباتها و مشكلاتها بنسب متفاوتة، و إن كانت تهدف إلى إكساب التلاميذ سلوكيات التعامل مع البيئة فهي مبطنة بتزويدهم بمعارف و معلومات، يرى 73.33% من التلاميذ أن أساتذتهم يوجهونهم إلى عدم تبديد الطاقة،

في حين يرى 60% من أفراد العينة بأن أساتذتهم يرشدونهم إلى ضرورة وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها فهذان المؤشران يهدفان إلى تعديل السلوكيات.

وهي سلوكيات جيدة تعبر عن تحلي المعلم بقيم بيئية إيجابية كقيمة النظافة وقيمة ترشيد الإستهلاك.

- ✓ كما يهدف المعلم إلى تكوين الاتجاهات لدى التلاميذ، إذ يرى 65% من أفراد العينة أن الأساتذة يبينوا للتلاميذ أهمية الحفاظ على البيئة، و بخصوص كيفية ذلك نجد أن 70% من المبحوثين إختاروا ترشيد التلاميذ بخطورة المشكلات البيئية، بينما 10% من المبحوثين إختاروا تشجيع التلاميذ على اقتراح الحلول، في حين 20% من المبحوثين أكدوا على أنهم يصرون على ضرورة الحفاظ على البيئة و حمايتها.
- ✓ تركيز أغلبية الأساتذة على المزاوجة بين المبررات العلمية و الدينية في توجيههم للتلاميذ للإهتمام بالبيئة و ذلك بنسبة 51.67% وهو مؤشر يدل على محاولة الأساتذة غرس حب البيئة، حمايتها و الحفاظ عليها في نفوس الناشئة.
- ✓ يتبين لنا من نتائج الدراسة أن 61,54% من أساتذة التعليم الثانوي لديهم ثقافة بيئية و لكن مع هذا فإن 76,92% من الأساتذة يقبلون فكرة للتدريب البيئي كونهم يعتبرونه اليوم ضرورة حتمية من أجل توفير المعلم المربي بيئيا، و صاحب الخبرات، المعلومات و المهارات المتجددة مع كل تدريب يتلقاه و لكن هناك غياب تام لمثل هذه الدورات التكوينية في المجال البيئي.
- ✓ كما أن 76,92% من الأساتذة الذين يؤيدون فكرة مبادرة الأساتذة بالتوعية البيئية و يعززون التعليم البيئي و يعتبرونه مطلب من مطالب التنمية ، و أن نسبة 53,85% من المبحوثين يوافقون بقوة إذا كلفوا من قبل الإدارة بالقيام بأنشطة للتوعية البيئية.

من خلال ما تم عرضه من نتائج يتضح لنا أن المعلم يسهم في تكريس التربية البيئية عند التلاميذ، و ذلك بإثارة اهتمام التلاميذ نحو البيئة من خلال تركيزه على ترشيد سلوكياتهم البيئية، وتحليه هو الآخر بهذه السلوكيات، وهو ما ينفي صحة الفرضية الثانية.

نتائج الفرضية الثالثة:

3-ربما المقررات الدراسية لا تتناول موضوع البيئة بشكل كثيف يغرس في التلميذ حب الطبيعة وواجب الحفاظ على البيئة.

بعد اختبار مؤشرات هذه الفرضية، تم التحصل على النتائج التالية:

- ✓ يجمع 69,23% من الأساتذة المبحوثين بأنه على الجزائر القيام بعمل أكثر في مجال حماية البيئة، حيث 53,84% منهم المبحوثين يؤكدون أن الجهات الرسمية لا تهتم بشؤون البيئة في التعليم إلا أحيانا فقط أي إهتماما مناسبتيا.
- ✓ كما أن 76,92% من الأساتذة يؤكدون على أهمية إستخدام التعليم في التوعية حيث 50% من المبحوثين أصروا على تضمين المقرر جوانب بيئية، بينما 30% من المبحوثين إختاروا إدخال التوعية البيئية كمادة دراسية.
- ✓ إن نسبة الأساتذة الذين يؤكدون على أن مقررات المواد الدراسية تحتوي على جوانب بيئية تقدر ب 53,85% ولكنهم بينوا لنا أن تلك المواضيع تركيزها منصب حول الجانب المعرفي بدرجة أولى أي غياب المواضيع البيئية ذات الطابع السلوكي من قبل الإنسان تجاه بيئته.
- ✓ أبرز المشكلات البيئية التي تطرق لها المقرر الدراسي تتمثل في مشكلة التلوث، الإنفجار السكاني، إستنزاف الموارد الطبيعية، الإحتباس الحراري و ندرة المياه، حيث مشكلة التلوث، مشكلة النفايات و الصرف الصحي بالنسبة للمقرر تعتبر من المشاكل الكبرى مشكلة كبرى.
- ✓ 61,54% من الأساتذة يجمعون بأن المدخل الدمجي يعتبر مدخل تناول المقررات الدراسية للمواضيع البيئية.
- ✓ 69,23% من الأساتذة يؤكدون أن المقرر الدراسي يحث التلاميذ على ضرورة الحفاظ على البيئة، وأن جهودات المقرر الدراسي كافية لغرس وعي بيئي لدى التلاميذ و ذلك بنسبة تقدر ب 53,85% من مجتمع البحث.
- ✓ من خلال النتائج السابقة نسجل نسبة 63.33% من أفراد العينة يؤكدون على احتواء برامجهم لمواضيع حول البيئة ، إذ نجد أنه باستثناء مادتي الرياضيات و التربية البدنية،فقد احتوت بقية المواد على دروس تعالج موضوع البيئة و لكن بنسب مختلفة، حيث عادت

المرتبة الأولى لمادة التاريخ و الجغرافيا، ثم مادتي العلوم الطبيعية و التربية الإسلامية، بعدها مادة الأدب العربي فمادة الفيزياء، تليها مادتي اللغات الأجنبية و أخيرا مادة الإقتصاد.

- ✓ كما نجد أن تناول المشكلات البيئية أحيانا فقط ما تربط بآثارها و ذلك بنسبة 55% و بالتالي تناول المشكلات البيئة يتم بعزلة عن الواقع، لهذا يجب ربط المواضيع البيئية المتناولة في البرامج بآثارها حتى يرسخ الوعي البيئي لدى التلاميذ.
- ✓ أيضا يتبين لنا أن 68.33% من التلاميذ يجمعون على أن تناول البرامج المفاهيم البيئية بطريقة نظرية، مما يجعل ترسيخها لدى الفرد ضئيلا نوعا ما.

إن الوضع البيئي يستدعي إهتمام السياسة التعليمية بالتوعية البيئية، لذلك فعلى الجزائر إنتهاج سياسة تعليمية ناجعة بشأن التوعية البيئية، بحيث يجب تضمين قضايا البيئة في ثنايا المناهج و المقررات الدراسية، التي عليها أن تساهم في إلقاء الضوء على جوانب التعليم البيئي التي توقظ و تنمي الضمير الحي الذي يوجه سلوك الأفراد عن رغبة و إقتناع، لهذا يجب على القائمين على قطاع التربية تكثيف الجوانب البيئية في المقررات الدراسية، و إتباع سياسات تعليمية جديدة و متطورة تساير متطلبات المجتمع و تكون هادفة و تحث التلميذ على ضرورة الحفاظ على البيئة.

و منه من خلال هذه النتائج نصل إلى إثبات صحة الفرضية الثالثة إذن فإن المقررات الدراسية لا تتناول موضوع البيئة بشكل كثيف يغرس في التلميذ حب الطبيعة وواجب الحفاظ على البيئة.

2- الإجابة عن التساؤلات الفرعية للبحث

إن الإجابة عن السؤال المركزي للبحث تقتضي بالضرورة الاجابة عن الأسئلة الفرعية:

السؤال الفرعي الأول:

1-ما هي أهم المشكلات البيئية في الجزائر؟

- بعد الإستقلال بالإضافة إلى معانات الجزائر من مخلفات السياسة الإستعمارية عرفت البيئة بروز العديد من المشكلات منها التزايد السكاني السريع ، التلوث بكل أنواعه، التصحر و ندرة المياه بسبب كثرة الطلب عليها ، الكوارث الطبيعية من فيضانات، زلازل و جفاف، إضافة إلى مشكلة إستنزاف الموارد.

- النمو الديمغرافي الشديد لسكان البلاد و توزيعه الغير متساوي على المناطق حيث تتميز المدن بالضغط السكاني، فالمدينة الجزائرية اليوم تعيش واقعا مؤرقا نتيجة تنامي البناء العشوائي بشكل سريع و إنتشار أحياء لا تتوفر على الشروط و المعايير الصحية الأساسية للسكن اللائق، كما تعود أسباب تضخم المدن الجزائرية أيضا إلى التمركز الصناعي.

- تعتبر مشكلة التلوث البيئي مشكلة كبرى تعاني منها الجزائر و هي في تفاقم مع مرور الزمن.

فقد أصبح تلوث الهواء يمكن في بعض الأحيان مشاهدته بالعين المجردة ، أما الموارد المائية شهدت تلوثا بسبب إختلاط مياه المجاري بالمياه الصالحة للشرب، إضافة إلى ذلك التلوث البحري الذي يصب في الشواطئ و المتولد عن الأقطاب الصناعية، كذلك فإن النفايات الصلبة تشكل مصدرا هاما لتلوث البيئة في حين تفتقر الجزائر إلى التجهيزات الأساسية المرتبطة بالصرف الصحي و جمع النفايات.

- كما تعاني الجزائر من مشكلة إستنزاف الموارد و يظهر ذلك جليا من خلال تدهور الغطاء النباتي و تراجع المساحات الغابية، تدهور التنوع البيولوجي (الإنقراض)، التقدم السريع لحالة التصحر و كذلك الاستهلاك الغير عقلاني للماء و الثروات الباطنية التي تزخر بها من بترول و غاز.

السؤال الفرعي الثاني:

2-ما هو إسهام المعلم في التوعية البيئية لدى تلاميذ الطور الثانوي؟ و ماهي ممارسات التعليم البيئي في الجزائر؟

يعد الأستاذ حجر الزاوية في العملية التربوية لقدرته على التأثير على التلاميذ، توجيههم بل و الأكثر من ذلك فهو قدوتهم.

فالأستاذ يزود التلميذ بالمعرفة و يعمل على تبسيطها له و يربطها بواقعه، كما أنه يعمل على تدعيم سلوكاته الإيجابية و تعديل السلبية منها بما يتماشى و مقتضيات التنمية الاجتماعية، إذن فهو يؤطر التلميذ و يعلمه و يربي فيه الإتجاهات الإيجابية.

و من خلال نتائج هذا البحث ، تبين أن الأساتذة يساهمون بدرجة كبيرة في عملية نشر الوعي ، من خلال مناقشتهم مع التلاميذ المواضيع البيئية و توجيههم إلى أنجع السبل و الطرق في التعامل مع البيئة و مشكلاتها ، لكن عيبهم أنهم يفتقدون للمبادرة ، و يتقيدون بصورة كبيرة بما جاء في البرامج و كفى ، بمعنى أن الأساتذة في حاجة إلى إرشاد و تحفيز على الاهتمام بالبيئة.

السؤال الفرعي الثالث:

3-ما مدى تناول مقررات الجغرافيا، العلوم الطبيعية و الشرعية للطور الثانوي لواقع البيئة في الجزائر؟

تعتبر المناهج التربوية وسيلة فعالة للمؤسسة للقيام بدورها و تأدية مهامها، فالمنهاج يعكس السياسة العامة للنظام التربوي و علاقته بالنظام العام للبلاد، أما المقررات الدراسية فتعتبر أهم صورة يتمظهر فيها المنهاج.

و من خلال بحثنا الميداني خلصنا إلى أن المناهج التربوية لمرحلة التعليم الثانوي ، و المجسدة أساسا في المقررات الدراسية لكل من الجغرافيا، العلوم الطبيعية و الشرعية تساعد على تكوين زاد معرفي لدى التلميذ حول البيئة ، إلا أنه تغلب عليها النزعة العالمية و تبقى ذات بعد نظري بحت مما يجعل التلميذ لا يتجاوب معها كما هو منتظر، لأن الاهتمام يكون أعمق لما تكون القضية تعني واقع التلميذ شخصيا، كما أن تناولها بصورة نظرية يجعله لا يتقن طرائق التعامل مع البيئة و تكون مهارات ذلك ناقصة.

و بصورة عامة فإن مقررات الجغرافيا، العلوم الطبيعية و الشرعية للطور الثانوي تتناول واقع البيئة في الجزائر و تكسب التلميذ المعرفة لكنها تبقى في حاجة إلى تطوير حتى تصير تكسب السلوكيات و من ثم بناء اتجاهات إيجابية لدى التلميذ و عندها نستطيع القول أنها تساهم في نشر الوعي البيئي بصورة كاملة.

3- الإجابة عن التساؤل المحوري للبحث

بعد عملية التحليل، مناقشة الفرضيات و الإجابة على الأسئلة الفرعية للبحث نصل إلى الإجابة على السؤال المركزي للبحث و الذي يدور حول:

إلى أي مدى يساهم المعلم في التنشئة و التوعية البيئية للتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي من خلال المقررات الدراسية ؟

تعمل مؤسسة التعليم الثانوي الجزائرية على تكريس التربية البيئية و ذلك من خلال أبرز مقوماتها والمتمثلة في المعلم والمنهاج.

فمن خلال دراستنا يمكن القول بأن دور المعلم يعتبر مقبولا في مجال تكريس التربية البيئية، فالمعلمون يساهمون في التنشئة و التوعية البيئية من خلال توجيههم لإهتمام التلاميذ نحو البيئة، وتوضيحهم أهمية البيئة بالنسبة للإنسان، والمشاكل التي تتعرض لها، هذا بالإضافة إلى ترشيد سلوكيات التلاميذ البيئية، والجدير بالذكر هو أنه دور المعلمين كان بالإمكان أن يكون أكثر فعالية مما هو عليه، لو لا تقيد هم بالمقررات الدراسية، وغياب روح المبادرة لديهم، لهذا فيجب أن يكون المعلم يتميز بروح المبادرة و عدم الالتزام بما جاء في المقرر فقط و يهتم بدوره التربوي زيادة عن دوره التعليمي، و هذا سيساهم بقسط وافر في عملية نشر الوعي البيئي.

أما فيما يتعلق بالمنهاج، فقد تبين بأن كل المناهج موضع الدراسة قد اشتملت على مواضيع بيئية، تساهم في تكريس التربية البيئية وذلك من خلال إسهامها في تكوين قاعدة معرفية بيئية للتلاميذ، غير أن ما يعاب على هذه المناهج هو تركيزها على الجانب المعرفي و إهمالها لأبعاد الوعي الأخرى من سلوك و اتجاهات، لهذا فإنه من النظري أن يعد المنهاج بصورة تواكب مقتضيات العصر، لكونه الأداة الأساسية في العملية التعليمية خاصة و العملية التربوية عامة و متى احتوى على مفاهيم و توجيهات بيئية ساعد على نشر الوعي البيئي.

خاتمة

إن الفكرة الرئيسية والأساسية والتي يمكن أن نستوحيها من خلال هذه الدراسة واستنادا على الدراسة التطبيقية التي قمنا بها فإن سلوك الإنسان يمكن تعديله بالتربية بشكل عام، والتربية البيئية بشكل خاص، إذ تمثل هذه الأخيرة العملية التي تهدف إلى إكتساب معارف ومعلومات وتكوين اتجاهات ومفاهيم ومهارات وقدرات، وهذا من أجل فهم وتقدير العلاقة بين الإنسان وكل ما يحيط به من مكونات، والتي تتفاعل معه بشكل مباشر أو غير مباشر لتحقيق الإستقرار والرفاهية والتنمية والحفاظ على البيئة من كل المشاكل التي تهددها.

إذ تعتبر المؤسسة التعليمية من أهم وسائل التنشئة البيئية، و تعد مؤسسة التعليم الثانوي من المؤسسات التعليمية التي تسعى بدورها إلى الرقي بالوعي البيئي فهي تستقبل التلاميذ من المجتمع لتقوم بتزويدهم بالمعارف البيئية عن طريق المناهج و المقررات الدراسية، و تكسبهم السلوكيات الصحيحة في التعامل مع البيئة و المجتمع، و تعزز ما يملكونه من إيجابيات و تصحح أخطائهم وفق أساليب تربوية هادفة، بل وتمنح لهم فرصة تعديل و إكتساب سلوكيات بيئية من خلال توجيهات و إرشادات الأساتذة، كل هذا يؤدي إلى بناء و خلق جيل واع بقضايا البيئة و يسعى للحفاظ على مواردها، فتلميذ اليوم هو رجل المستقبل، و تربيته بيئيا ستضمن له فهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربطه بمحيطه الحيوي الفيزيائي وحضارته.

فبالرغم من بعض النقائص التي تحد من فعالية دور المعلمين في مجال التربية البيئية، إلا أنهم يعملون على توجيه اهتمام التلاميذ نحو البيئة ، وتوضيح أهمية البيئة بالنسبة للإنسان، والمشاكل التي تتعرض لها، هذا بالإضافة إلى ترشيد سلوكيات التلاميذ البيئية ، أما عن المناهج الجزائرية فقد عرفت بعض التغييرات الإيجابية لصالح البيئة، وهذا من خلال احتوائها على البعد التربوي البيئي الذي أملته الظروف الحالية، فقد تبين بأن كل المناهج موضع الدراسة قد اشتملت على مواضيع بيئية، تساهم في تكريس التربية البيئية وذلك من خلال إسهامها في تكوين قاعدة معرفية بيئية للتلاميذ ، غير أن ما يعاب على هذه المناهج هو غلبت المعالجة النظرية ذات البعد المعرفي على المواضيع البيئية التي تهدف إلى تعديل السلوكات لهذا فيجب أن تركز المقررات على المشكلات البيئية المحلية والمرتبطة بسلوك الإنسان لمعالجتها والحد منها وذلك من خلال خلق النمط السلوكي العلمي السليم للتلميذ اتجاه بيئته.

خصوصا إذا علمنا أن الاهتمام المدرسي بالبيئة لن يكون مكلفا ماديا ولا معنويا بل سوف يكون مجالا رحبا وواسعا لتنمية القدرات واتساع المدارك وتفعيل المشاركة الاجتماعية وتنمية روح المبادرة لدى للتلاميذ، وذلك للحفاظ البيئة، خدمة للأجيال المستقبلية.

و في مقاربتنا لواقع البيئة الجزائرية تبرز لنا أهمية الوعي البيئي و ضرورة نشره، و هو ما يضاعف من دور مؤسسة التعليم الثانوي في ذلك، و الواقع الميداني كشف لنا أن هذه المؤسسة تحاول نشر المعرفة البيئية بين التلاميذ ، فالمناهج تتضمن مواضيع بيئية في العديد من المواد و في مختلف السنوات و لدى مختلف الشعب، مما يساعد التلميذ على اكتساب معرفة بيئية، لكنها تبقى نظرية لغياب أطر تجسيد ذلك مثل النادي الأخضر، فضلا على أن الأنشطة المتعلقة بالبيئة تنجز دون مشاركة من التلاميذ، و هو ما يعرقل إكساب التلميذ اتجاهات بيئية إيجابية، أما من حيث مساهمة الوسط المدرسي في ذلك ، فيمكن اعتبارها ايجابية نسبيا، لاحترامه المعايير البيئية في حين نجد إنعدام المبادرة في التوعية البيئية من كافة الأطراف أساتذة و إدارة.

و في الأخير يمكن القول أن مؤسسة التعليم الثانوي تنشر المعارف البيئية، بينما لا تهتم كثيرا بمتابعة السلوكيات و تكوين الاتجاهات البيئية لدى التلاميذ و بهذا فدورها يبقى قاصرا في نشر الوعي البيئي.

التوصيات والمقترحات

على ضوء نتائج البحث النظري و الميداني لدور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي فإننا نوصي و نقترح الإجراءات التالية:

1- ضرورة التأكيد على البعد البيئي عند إنشاء و إقامة المؤسسات التربوية و السهر على إستمراريتها بعد فتحها و دخولها حيز العمل.

2- تنشيط القنوات الاعلامية داخل الوسط المدرسي و تخصيص جزء من نشاطاتها إلى البيئة.

3- ضرورة و إجبارية إيجاد النادي الأخضر على مستوى كل مؤسسة، و تكليف أستاذ للإشراف عليه بصورة رسمية، مع فتح مجال المبادرة للآخرين و إيجاد تحفيزات لهم.

4- برمجة أسبوع مدرسي للبيئة يكون في الأسبوع الأخير من الفصل الثاني من السنة الدراسية يشرف عليه النادي الأخضر للمؤسسة و يشارك فيه مهتمين و متخصصين بيئيين.

5- فتح المجال للتلاميذ للمشاركة في كل الأنشطة ذات المغزى البيئي، و تفعيل عمليات التطوع خاصة في المجال البيئي داخل و خارج المؤسسة.

6- ضرورة ربط المنهاج بالواقع، و إدخال الأنشطة البيئية ضمن عمليات التقويم.

7- العناية بنظافة مرافق المؤسسة، الاهتمام بالمساحات الخضراء و دعوة التلاميذ للمشاركة في ذلك .

8- الإكثار من اللوحات التوجيهية داخل الوسط المدرسي المتعلقة بحماية البيئة و الحفاظ عليها.

9- تنظيم مسابقات بين المؤسسات التعليمية في مجال البيئة و رصد جوائز تشجيعية لذلك.

10- التشدد مع التلاميذ المسيئين للبيئة في مقابل مكافأة الآخرين بمعنى تفعيل دور مجالس التأديب في مجال البيئة.

11- تكوين الأساتذة و كافة المشرفين على العملية التربوية في موضوع البيئة لتمكينهم من أداء مهامهم بشكل جاد و فعال.

12- التفكير في خلق روح المنافسة و المبادرة في المجال البيئي.

الملاحق

جامعة الجزائر - 3 -

كلية علوم الإعلام والإتصال

قسم علوم الإتصال

إستمارة مقابلة لنيل شهادة الماجستير في الإتصال و الإعلام البيئي

تحت عنوان:

البيئة و الإتصال في برامج المنظومة التربوية الجزائرية

دراسة تحليلية و صفية لعينة من المقررات الدراسية للطور الثانوي

- ثانوية الإدريسي انموذجا –

إعداد الطالبة:

صبرينة لعبيدي

إشراف الأستاذ الدكتور:

أ.د عمور بن حليمة

أعدت هذه الاستمارة بهدف إبراز إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية للتلاميذ ، لذا الرجاء منكم وضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة أو كتابة جملة مع تحري الإجابة على أسئلتها بالدقة والموضوعية ، و نعلمكم أنها ستحاط بالسرية التامة و لا تستعمل إلا لأغراض علمية.

نشكركم على التعاون.

السنة الجامعية : 2015 / 2016

-**المحور الأول :**البيانات الشخصية

1- الجنس : ذكر ( ) أنثى ( )

2- السن : ( ) سنة.

3- سنوات الخدمة: ( ) سنة.

4- كيف التحقت بهذا المنصب:

أ- بناء على الاختصاص الدراسي ( )

ب -نجحت في مسابقة التوظيف ( )

ج -عن طريق الإدماج ( )

-**المحور الثاني** :مساهمة السلطات المعنية بالتربية و التعليم في تكريس التربية البيئية

5- هل تعتقد أن على الجزائر في مجال حماية البيئة ؟

أ - أن تقوم بعمل أكثر ( )

ب- أو أقل ( )

ج- أو ما تقوم به الآن كاف ( )

6- هل تعتقد أن الجهات الرسمية (الحكومة) تهتم بشؤون البيئة في التعليم ؟

-مؤخرا ( )

-دائما ( )

-أحيانا ( )

-إطلاقا ( )

7- هل ترى أن السلطات المعنية بالتربية والتعليم تهتم بالتعليم البيئي ؟

نعم( ) لا( )

8- برأيك هل يستدعي الوضع البيئي اهتمام السياسة التعليمية بالتوعية البيئية ؟

نعم( ) لا( )

9- هل ترى أن التوعية البيئية مسؤولية السياسة التعليمية لوحدها ؟

نعم( ) لا( )

10- برأيك هل هناك جدوى من استخدام التعليم في التوعية البيئية ؟

نعم( ) لا( )

إذا أجبت بنعم ، كيف ذلك ؟

أ- تضمين المقرر جوانب بيئية ( )

ب- إدخال التوعية البيئية كمادة ( )

ج- أخرى تذكر. .....

-**المحور الثالث** :مساهمة الأستاذ في تكريس التربية البيئية.

11- ما هي المادة الدراسية التي تدرسها ؟

(.....)

12- إذا أثيرت مواضيع بيئية أثناء الدرس ، كيف ترى تجاوب التلاميذ ؟

تجاوب سلبي ( ) تجاوب ايجابي ( )

13- برأيك ، ما مستوى أهمية مشكلة ضعف الوعي البيئي ؟

مشكلة كبرى ( )

مشكلة عادية ( )

لا مشكلة ( )

14- هل تؤيد فكرة مبادرة الأساتذة بالتوعية البيئية ؟

نعم ( ) لا ( )

15- إذا كلفت من قبل الإدارة بالقيام بأنشطة للتوعية البيئية ، كيف تتجاوب ؟

أوافق بقوة ( )

أوافق فقط ( )

لا أبالي ( )

16- كيف تتصرف إذا رأيت أن مقرر المادة التي تدرسها خال من أي جوانب بيئية ؟

أ- أرى عدم انشغالي بالأمر ( )

ب- أساهم في إثارة مواضيع بيئية ( )

ج- أقوم بالتوعية بحماية البيئة ( )

د- أخرى تذكر. .....

17- برأيك، ما هي معوقات إسهام الأساتذة في المبادرة بالتوعية البيئية ؟

أ - التفرغ لتحضير الدروس ( )

ب - الظروف المادية ( )

ج - الانشغال بالمشكلات اليومية ( )

د- تعرض البعض لمشكلات نفسية( )

هـ - أخرى تذكر.....

18- هل لديك جهود تقدمها في مجال التوعية البيئية ؟

نعم ( ) لا ( )

اذا أجبت بنعم ، كيف ذلك ؟

-أرشدهم بخطورة المشكلات البيئية ( )

-أشجع على اقتراح الحلول ( )

-أساهم بإلقاء محاضرات ( )

-أخرى تذكر.....

19- كيف تقيم استجابة التلاميذ لجهود الأساتذة في مجال التوعية البيئية ؟

-استجابة قوية ( )

-استجابة عادية ( )

-استجابة ضعيفة ( )

20- برأيك ، هل أساتذة التعليم الثانوي لديهم ثقافة بيئية ؟

نعم ( ) لا ( )

21- برأيك ، هل هم بحاجة للتدريب البيئي ؟

نعم ( ) لا ( )

-**المحور الرابع :**مساهمة المقررات الدراسية في تكريس التربية البيئية

22 -هل تحتوي مقررات المادة التي تدرسها على جوانب بيئية ؟

نعم ( ) لا ( )

23- ما هي أبرز المشكلات البيئية التي يتناولها المقرر المدرسي ؟

.....

24- بالنسبة للمقررات الدراسية من هي المشكلة البيئية الأكثر ضررا على البيئة ؟

أ - الانفجار السكاني ( )

ب - التلوث البيئي ( )

ج - استنزاف الموارد البيئية( )

د - أخرى تذكر. .....

25- يوضح مشكلة التلوث على أنها ؟

مشكلة كبرى ( )

مشكلة عادية ( )

لا مشكلة ( )

26- يوضح مشكلة مشكلة النفايات ؟

مشكلة كبرى ( )

مشكلة عادية ( )

لا مشكلة ( )

27- يوضح مشكلة الصرف الصحي ؟

مشكلة كبرى ( )

مشكلة عادية ( )

لا مشكلة ( )

28- ماذا ينجم عن فقدان أحد عناصر البيئة الطبيعية؟

-لا ينجم أي شيء ( )

-يختل التوازن البيئي ( )

29- الماء مصدر الحياة،بتناقصه تتعقد الحياة،وبفقدانه تنعدم الحياة, هل أكد المقرر على ضرورة ترشيد الإستهلاك؟

نعم ( ) لا ( )

30- كيف تناولت المقررات الدراسية المواضع االبيئية:

أ- المدخل الدمجي ( )

ب-مدخل الوحدات الدراسية ( )

ج-المدخل المستقل ( )

31- ما هي الاستراتيجيات و الطرق العلمية التي يدرس بها التعليم البيئي:

أ- الخبرة المباشرة ( )

ب- طريقة المناقشة ( )

ت- البحوث و الدراسات العلمية ( )

ث- حل المشكلات ( )

ج- اللعب و المحاكاة و تمثيل الادوار ( )

ح- المشاركة في الانشطة البيئية ( )

خ- إثارة الذهن أو عصف الفكر ( )

32- كم تخصص من الوقت لتناول الجوانب البيئية ؟

15 دقيقة ( ) ،20 دقيقة ( ) ، 30 دقيقة ( ) ، ساعة كاملة ( )

أخرى تذكر. .....

33- هل يحث المقرر التلميذ على ضرورة الحفاظ على البيئة؟

نعم ( ) لا ( )

34- و هل هذه الجهودات كافية لغرس وعي بيئي لدى التلاميذ؟

نعم ( ) لا ( )

و شكرا على تعاونك معنا

جامعة الجزائر - 3 -

كلية علوم الإعلام والإتصال

قسم علوم الإتصال

إستمارة إستبيان لنيل شهادة الماجستير في الإتصال و الإعلام البيئي

تحت عنوان:

البيئة و الإتصال في برامج المنظومة التربوية الجزائرية

دراسة تحليلية و صفية لعينة من المقررات الدراسية للطور الثانوي

- ثانوية الإدريسي انموذجا –

إعداد الطالبة:

صبرينة لعبيدي

إشراف الأستاذ الدكتور:

أ.د عمور بن حليمة

أعدت هذه الاستمارة بهدف إبراز إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية للتلاميذ ، لذا الرجاء منكم وضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة أو كتابة جملة مع تحري الإجابة على أسئلتها بالدقة والموضوعية ، و نعلمكم أنها ستحاط بالسرية التامة و لا تستعمل إلا لأغراض علمية.

نشكركم على التعاون.

السنة الجامعية : 2015 / 2016

-**المحور الأول :**البيانات الشخصية

1- الجنس : ذكر ( ) أنثى ( )

2- السن : ( ) سنة.

3- المستوى الدراسي:

الأولى ثانوي: ج م ع ت ( ) ج م آ ( )

الثانية ثانوي : علوم تجريبية ( ) تقني رياضي ( ) رياضي ( )
تسيير و اقتصاد ( ) آداب و فلسفة ( ) لغات ( )

الثالثة ثانوي : علوم تجريبية ( ) تقني رياضي ( ) رياضي ( )
تسيير و اقتصاد ( ) آداب و فلسفة ( ) لغات ( )

-**المحور الثاني** :دور الإدارة الثانوية نشر الوعي البيئي

4-هل تعمل إدارة الثانوية على الحفاظ على نظافة الثانوية ؟

نعم( ) لا( )

5- إذا كانت الإجابة بنعم ، هل يطلب من التلاميذ المشاركة في ذلك ؟

نعم( ) لا( )

6-هل إدارة الثانوية تطلب من تلاميذها المشاركة في الأنشطة التطوعية الخاصة بالبيئة ؟

نعم( ) لا( )

في حالة الإجابة بنعم ، هذه الأنشطة هي:

أ- حملات التشجير ( )

ب- حملات النظافة ( )

ج- إحياء المناسبات البيئية ( )

د-أخرى تذكر.....

7- التلاميذ الأكثر عرضة للعقوبة من طرف إدارة المؤسسة هم:

أ- المبذرين للماء ( )

ب- الذين يكتبون على ممتلكات الثانوية ( )

ج- الذين لا يحافظون على نظافة المؤسسة ( )

د- الذين يكسرون و يفسدون تجهيزات المؤسسة( )

8- هل أن إدارة الثانوية تكافئ التلاميذ الذين يقومون بمبادرات تجاه حماية البيئة ؟

نعم( ) لا( )

9- هل دورات المياه بالثانوية نظيفة ؟

نعم( ) لا( )

10- هل أن المياه متوفرة دائما بالثانوية ؟

نعم( ) لا( )

11- بصفة عامة ، إن نظافة الثانوية:

أ- جيدة ( )

ب- حسنة ( )

ج- متوسطة ( )

د- متدنية ( )

12- إن العناية بالمساحات الخضراء بالثانوية :

أ- جيدة ( )

ب- حسنة ( )

ج- متوسطة ( )

د- متدنية ( )

13- هل سبق لإدارة الثانوية و أن دعتك إلى المساهمة في العناية بهذه المساحات الخضراء:

نعم( ) لا( )

14- هل سبق لإدارة الثانوية أن حدثتكم عن البيئة و عناصرها و مشاكلها ؟

نعم( ) لا( )

15- هل اهتمام إدارة الثانوية بالبيئة ؟

أ- جيد ( )

ب- حسن ( )

ج- متوسط ( )

د- متدني ( )

-**المحور الثالث** :دور الأستاذ في نشر الوعي البيئي

16- هل يلفت أساتذة الثانوية انتباه التلاميذ إلى مشاكل البيئة ؟

نعم( ) لا( )

17- هل يبدي الأساتذة أو بعضهم أراءهم عن الإهتمام العالمي بالبيئة ؟

نعم( ) لا( )

18- هل أن الأساتذة يحذرون التلاميذ من مخاطر التهاون تجاه البيئة ؟

نعم( ) لا( )

19- هل يوضح الأساتذة للتلاميذ دورهم في حماية البيئة ؟

نعم( ) لا( )

20- هل ترى أن لبعض أساتذة الثانوية اهتمام بالبيئة و مشكلاتها ؟

نعم( ) لا( )

في حالة الإجابة بنعم، هل هم أساتذة ؟

الرياضيات( ) الأدب العربي( )

الفيزياء ( ) التاريخ و الجغرافيا( )

العلوم ط ( ) التربية الإسلامية( )

الفرنسية ( ) الإنجليزية ( )

التربية البدنية( ) الاقتصاد ( )

21-هل يحث بعض الأساتذة التلاميذ على عدم تبديد الطاقة (كهرباء ، ماء).....

نعم( ) لا( )

22-هل يرشد أساتذة الثانوية التلاميذ لضرورة وضع النفايات في الأماكن الخاصة بها ؟

نعم( ) لا( )

23-هل يبين الأساتذة للتلاميذ أهمية الحفاظ على البيئة ؟

-عدم الاهتمام بالبيئة و مشكلاتها ( )

-انشغال الأساتذة بالعملية التدريسية و فقط ( )

-غياب التحفيز لدفع الأستاذ لذلك ( )

-أخرى تذكر.....

.....

24-هل يكلف الأساتذة التلاميذ بإجراء بحوث حول البيئة خارج المقرر الدراسي ؟

نعم( ) لا( )

25- هل يكلف الأساتذة التلاميذ بإجراء بحوث حول مواضيع البيئة التي يتنلولها المقرر الدراسي ؟

نعم( ) لا( )

26-هل توجيهات الأساتذة للاهتمام بالبيئة تكون بمبررات:

أ-دينية ( )

ب- علمية ( )

ج-علمية و دينية معا ( )

27-هل يستخدم الأستاذ الوسائط التكنولوجية (أفلام فيديو ، أقراص مضغوطة.....)

في شرح الدروس المتعلقة بالبيئة ؟

نعم( ) لا( )

28-إلى أي حد اكتسبت معارف حول البيئة من أساتذتك ؟

.....

.....

.....

29-كيف يمكن للأستاذ أن يؤثر في سلوكاتك نحو البيئة؟

.....

.....

-**المحور الرابع :**دور المناهج في نشر الوعي البيئي

30-هل أن برامجك لهذه السنة بها مواضيع حول البيئة ؟

نعم( ) لا( )

في حالة الإجابة بنعم ، في أي من المواد التالية ؟

الرياضيات( ) الأدب العربي( )

الفيزياء ( ) التاريخ و الجغرافيا( )

العلوم ط ( ) التربية الإسلامية( )

الفرنسية ( ) الإنجليزية ( )

الاقتصاد ( )

31- هل تناول المشكلات البيئية في البرامج يتم من خلال ربطها بآثارها ، كالفقر والمرض و نقص الغذاء و أزمة السكن ....؟

نعم( ) لا( ) أحيانا ( )

32-هل مواضيع البيئة و مشكلاتها التي درستها، تهتم بقضايا البيئة:

أ- الجزائرية ( )

ب- العالمية ( )

33-تتناول البرامج المفاهيم البيئية بصورة:

أ- نظرية فقط ( )

ب-تطبيقية ( )

ج-نظرية و تطبيقية معا ( )

34-هل تناول المفاهيم البيئية يساعد التلميذ على اكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية ؟

نعم( ) لا( ) أحيانا ( )

35- تناول القضايا البيئية في المناهج كان بصورة:

أ- مبسطة ( )

ب- معقدة ( )

36-يتم تناول مواضيع البيئة و مشكلاتها في المقررات الدراسية من خلال:

أ- التعريف بالبيئة و مشكلاتها ( )

ب-التعريف بالمشكلة و إبراز آثارها على صحة الإنسان ( )

ج-إبراز دور الإنسان في الحد من مشاكل البيئة ( )

د-تعريف التلميذ بطرائق التعامل مع المشكلة ( )

-أخرى تذكر أذكرها.....

37-هل أهم المجالات البيئية التي عالجتها برامجك لهذه السنة هي ؟

أ-البيئة الطبيعية ( )

ب-الموارد البيئية ( )

ج-حماية البيئة و تنمية الموارد( )

د-البيئة الحيوية ( )

هـ- المشكلات البيئية ( )

أخرى تذكر:.....

- **المحور الخامس** :دور التلميذ في حماية على البيئة و المحافظة على مواردها

38-ما هي البيئة بالنسبة لك؟ هل هي:

أ- الأسرة والمجتمع المحيط بك ( )

ب- كل ما يحيط بالإنسانويؤثر فيه ويتأثر به ( )

ج- الهواء والماء والمحيطات والأنهار والتربة والكائنات الحية ( )

39-هل ساعدتك البرامج التي درستها في الثانوية على زيادة معارفك حول البيئة و مشكلاتها:

نعم( ) لا( ) نوعا ما ( )

40-هل تلمس من البرامج توجيهات لبعض السلوكات مثل: السلوك الصحي للأكل،النظافة، الحفاظ على الطاقة الكهربائية و عدم تبذير المياه .....

نعم( ) لا( )

41-هل نظرتك لمشاكل البيئة تأثرت بما درسته ؟

نعم( ) لا( )

42-هل دفعك دراستك للمشاكل البيئة إلى التفكير في الانخراط في احدى جمعيات حماية البيئة ؟

نعم( ) لا( )

43-هل جمعت معارفك حول البيئة من ؟

أ-الأستاذ ( )

ب-إدارة الثانوية ( )

ج-البرنامج المقرر ( )

د-وسائل الإعلام المختلفة( )

أخرى تذكر .....

44-ماهي أهم المشكلات البيئية التي أصبحت تشغل تفكيرك بعد دراستها؟

.....

.....

.....

45-بعد دراستك للبيئة و مشكلاتها و تعرفك عليها كيف يمكنك المساهمة في حمايتها؟

.....

.....

.....

و شكرا على تعاونك معنا

قائمة المراجع

قائمة المراجع

القران الكريم

الكتب

- إبتسام درويش العجي وصالح وهبي ،التربية البيئية وآفاقها المستقبلية ،دار الفكر، دمشق، ط1، 2003.
- إبراهيم ناصر: أصول التربية والوعي الإنساني، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، 2004.
- ابن منظور، لسان العرب (الجزء الأول) ، ضبط و تعليق خالد رشيد القاضي، دار صبح وإديسفت ، بيروت ، لبنان، ط1، 2006.
- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1982.
- أحمد إبراهيم شلبي، البيئة والمناهج المدرسية، مؤسسة الخليج العربي، الإسكندرية، مصر، 1986.
- أحمد حسين الليقاني، فارعة حسن محمد ،المجتمع والبيئة والإنسان ،مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل ، ط1 ،عالم الكتاب، جامعة عين الشمس ،القاهرة ،2001.
- أحمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة الإسلامي مقاربا بالقوانين الوضعية، دار النهضة العربية، ط1، 1996.
- أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة و البيئة، تقديم و مراجعة عبد الهادي الجوهري، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998.
- أندري بريان وآخرون – الجزائريين الماضي والحاضر ،ترجمة إسطنبولي رابح و منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1984.
- إيان ج، سيمونز، البئة والإنسان عبر العصور، ترجمة السيد محمد عثمان، عالم المعرفة، الكويت، 1997.
- أيمن سليمان مزاهرة ، على فالح الشوابكة، البيئة و المجتمع، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن 2003.

- جمال الدين السيد علي صالح ،الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق ،د.ط مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية،2003.
- جودت أحمد سعادة ،صياغة الأهداف التربوية والتعليمية ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،2001 .
- حسن الخياط ، المدينة العربية الخليجية ، مؤسسة الخليج ، الدوحة 1988.
- حسن شحاته – التعليم ... دعوة للحوار في الوطن العربي ، ط1 ،الدار اللبنانية ،المصرية، القاهرة، 2006.
- حسن شحاته، نحو تطوير التعليم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل، ط1 ،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.
- حسين علي السعدي، أساسيات علم البيئة والتلوث ، د.ط اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، 2006.
- خالد مصطفي قاسم إدارة البيئة و التنمية المستدامة في ظل العولمة ، الدار الجامعية الإسكندرية، مصر،2007.
- رشيد الحمد و محمد الصباريني، البيئة ومشكلاتها، عدد 22 من سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1979.
- رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية تربية حتمية، دار الثقافة ،عمان ،ط1 ،2008.
- رياض عارف الجبان، التربية البيئية مشكلات وحلول، د.ط ،دار الفكر ،سوريا ،1997 .
- زكريا الطاحون ، إدارة البيئة نحو الإنتاج الأنظف ، مطبعة ناس بعابدين ، المكتب العربي للبحوث والبيئة ، مصر ، ط1، 2005.
- زيد منير سليمان، الإتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم الفعال، ط1،دار الرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- زين العابدين عبد المقصود، البيئة و الإنسان دراسة في مشكلات الإنسان مع البيئة منشاة المعارف،الإسكندرية، 1997.
- سامح الغرايبة و يحيى الفرحان , المدخل إلى العلوم البيئية , دار الشروق , ط4 , الأردن , 2002.
- سامح غرايبة و يحي فرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط3، 1999.

- سعيدة ملحقة، التربية البيئية، سلسلة موعدك التربوي، ع13، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2003.
- سلطان الرفاعي، التلوث البيئي، دار أسامة، الأردن ، عمان، ط1، 2009.
- سلوى عثمان الصديقي والسيد رمضان: الصحة العامة والرعاية الصحية من المنظور الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،2004.
- سميرة أحمد السيد: علم إجتماع التربية ،دار الفكر العربي ،القاهرة 1998.
- سناء محمد الجبور ،الإعلام البيئي ،ط1 ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،2011 .
- السيد سلامة الخميسي، التربية وقضايا البيئة المعاصرة، فرارات عن الدراسات البيئية للمعلم، دار الوفاء، الإسكندرية، 2000.
- سيد عاشور أحمد، التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ط1، 2006.
- صالح محمود وهبي، ابتسام درويش العجي، التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2003.
- طارق محمد ،مشاكل بيئية وأسرية ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ، 2008 .
- الطاهر زرهوني – التعليم في الجزائر قبل وبعد الإستقلال، موفم للنشر، الجزائر 1993.
- عادل مشعان ربيع ، التوعية البيئية، ط 1، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الاردن، 2008.
- عامر محمود طراف، إرهاب التلوث والنظام العالمي، المؤسسة العالمية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط1 ،2002،.
- عبد الرحمان السعدني، ثناء المليجي السيد عودة، مشكلات بيئية،ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر ،2007.
- عبد الرحمان المهنا أبا الخيل و محي الدين محمود قواس، النظم البيئية و الإنسان ،دار المريح ، الرياض ، 2005.
- عبد الرحمن محمد العيسوي ،علم النفس البيئي ،منشأة المعارف الإسكندرية ،مصر ، 1997.
- عبد الرحمن محمد عيسوي، في علم النفس البيئي، منشأة المعارف ، الإسكندرية مصر، 1999.
- عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2002.
- عبد الله عطوي ، جغرافيا المدن ، ج3 ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1 ، 2003.
- عبد المجيد عمر النجار، مرجع سبق ذكره.

- عبد الوهاب بن رجب هاشم، جرائم البيئة وسبل المواجهة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض 2005.
- عبد الوهاب رجب هاشم بن صادق، التلوث البيئي، جامعة الملك سعود للنشر، المملكة العربية السعودية، 1997.
- عصام توفيق قمر ،الاتجاهات العالمية المعاصرة في ممارسة الأنشطة المدرسية البيئية، ط1، المكتب الجامعي مصر 2007.
- عصام حمدي صفدي ، مبادئ علم و بائيات الصحة ، دار ميسرة ، عمان ، الأردن ط1، 2001.
- عقيل محمود رفاعي، النشاط المدرسي وتربية المراهقين في المدرسة الثانوية،دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،2005.
- علي بوعناقة ،بلقاسم سلاطنية ،علم الاجتماع التربوي ، دار الهدى ، عين مليلة ،ب.س.
- عماد محمد ذياب الحفيظ ، البيئة ، حمايتها ، تلوثها مخاطرها ، ط 1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2005.
- عمر عبد المجيد النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي،مركز البحوث و الدراسات الإسلامية ،قطر ط1 ،1999.
- عيسى علي إبراهيم، جغرافيا التنمية البيئية، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص 190.
- فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، نشر مشترك بين المؤلف و دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر 2002.
- فتحي عبد العزيز العفيفي، ديناميكية السموم و الملوثات البيئية، دار الفجر، القاهرة، ظ1، 2003.
- فتحية محمد الحسن ، مشكلات البيئة ، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن ، عمان ، ط1 ، 2006.
- فوراست باركي، بيفرلي جارد ، كاستل ستانفورد، ترجمة (ميسون يونس)، مهنة التعليم، المؤثرات على حياة المعلمين المهنية، ط1، دار الكتاب الجامعي، غزة فلسطين، 2005.
- قطب الريسوني ، المحافظة على البيئة من منظور إسلامي ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ط1، 2008.

- كاظم القدادي، التربية البيئية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الإدارة والاقتصاد ،قسم الإدارة البيئية، 2005-2006 .
- ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية مصر 2007.
- مجدي صلاح طه المهدي ، **المعلم و مهنة التعليم ، بين الأصالة و المعاصرة** ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2007، ص88.
- مجدي صلاح طه المهدي، المعلم ومهنة التعليم بين الأصالة والمعاصرة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، .
- محمد إسماعيل عمر، مقدمة في علوم البيئة، دار الكتب العلمية، القاهرة 2002.
- محمد العربي ولدخليفة – الثورة الجزائرية معطيات وتحديات ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، ط1 ،1991.
- محمد حسنين العجمي، الإعتماد وضمان الجودة الشاملة لمدارس التعليم الثانوي العام ،دار الجامعة الجديدة ،الإسكندرية، 2007.
- محمد صابر سليم، علوم البيئة، مطبعة جامعة عين الشمس، القاهرة، مصر، 1985.
- محمد صالح الشيخ، الآثار الاقتصادية و المالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1 ، 2002.
- محمد طارق، مشاكل بيئية وأسرية، مؤسسة شباب الجامعة ،القاهرة ،2008 ،ص71-73.
- محمد عبد العليم مرسي، المعلم، المناهج ... وطرق التدريس، عالم الكتب ،الرياض، .
- محمد محمود السرياني ، المنظور الإسلامي لقضايا البيئة ، جامعة نايف الرياض ، ط1 ، 2002 .
- محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة،قضايا البيئة من منظور إسلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- محمد منير مرسي: المعلم والنظام ،عالم الكتب، القاهرة 1998.
- مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي: علم النفس التربوي، دار النفائس، بيروت 1985 .
- مصطفى عبد اللطيف عباس، حماية البيئة من التلوث، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2004.

- نظمية أحمد محمود سرحان، مناهج الخدمة الاجتماعية لحماية الأبنية من التلوث دار الفكر العربي ط1، القاهرة، 2005.
- وائل إبراهيم الفاعوري ، البيئة والطفل ، مؤسسة الوارث ، عمان ، الأردن ، ط1 ،2004.
- يسرى مصطفى السيد، التربية العلمية والبيئة وتكنولوجيا التعليم، ط1 ،عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي الأردن، 2006.

الرسائل الجامعية

- إبراهيمي الطاهر ،منظومة التشريع المدرسي والمردود التربوي للمدرسة الجزائرية –رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم إجتماع التنمية ،غير منشورة ،جامعة قسنطينة، 2004/2003.
- بلعيد جمعة ، دور مدارس التعليم الابتدائي و المتوسط في التربية البيئية ، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2010/ 2011.
- بن يحي سهام ، الصحافة المكتوبة تنمية الوعي البيئي في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة المنتوي ، قسنطينة 2005/2004 .
- رزاي سعاد-إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم التسيير،جامعة الجزائر،2008/2007.
- سهام بلقرمي، " تجربة الجزائر في حماية البيئة "، مجلة العلوم الإنسانية الجزائر، العدد 29، جويلية 2006.
- عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ، مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2008 ، 2009.
- ليلى حزمون، إسهام أساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية لدى التلاميذ، مذكرة ماجستير، 2011/2010.
- مرابط إيمان ، دور الجمعيات البيئية المحلية في نشر الوعي البيئي ، مذكرة ماجيستر ، جامعة قسنطينة ، السنة الجامعية 2010/2009.
- نوار بورزق – دور المؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، في علم الإجتماع البيئي ، جامعة منتوري ، قسنطينة،2009/2008.

- وناس يحي، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، جويلية 2007.

المجلات

- أيان .ج . سيمونز، ترجمة السيد محمد عثمان ،البيئة والإنسان عبر العصور ،نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 222 من سلسلة عالم المعرفة ،كويت ،1997.
- دانيال فيدارت ، التربية و البيئة بين النظرية و التطبيق، مجلة المستقبل العربي، العدد 4، مطبوعات اليونسكو القاهرة، 1978 .
- رشيد الحمد ومحمد سعيد الصباريني، البيئة ومشكلاتها، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 22 من سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ،1979 .
- سعيدة ملحقة، التربية البيئية، سلسلة موعدك التربوي، ع13، المكز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر،2003.
- سهام بلقرمي، " تجربة الجزائر في حماية البيئة "، مجلة العلوم الإنسانية الجزائر، العدد 29 ، جويلية 2006.
- فيليب عطية، أمراض الفقر، المشكلات الصحية في العالم الثالث ، عالم المعرفة ، عدد 161، 1992.
- فيليب عطية ، أمراض الفقر ، المشكلات الصحية في العالم الثالث ، عالم المعرفة ، عدد 161، 1992.
- محمد فائق، حقوق الإنسان والتنمية، مجلة المستقبل العربي، العدد 251، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

المراجع باللغة الفرنسية

- Oxford Advanced learners Dictionary ; Edited by Sally Wehmeier ; Sixth edition, 2000, P421.
- Le petit Larousse illustré, Paris, 2009, P375.
- Mohamed rabeh, l’écologie oubliée : problème d’environnement en Algérie à la ville de l’an 2000, marinoor, 1999, p169.

المواقع الالكترونية

- موقع عقون أحمد لحماية البيئة و التراث ولاية الجزائر tioutwaha1.blogspot.com .
- موقع ستار تايمز www.startimes.com.
- مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي2015/wiki / wikipedia.org. ar // : rttps.
- موقع العالم يقترب من إقرار إتفاق تاريخي بشأن تغيير المناخ

rttp:// arabic.rt.com/.../803624

التقارير

- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول حالة البيئة في الجزائر، الديوان الألماني للتعاون التقني، الجزائر،2001.
- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر ،2000 الجزائر، ماي، 2001.
- وزارة التربية الوطنية: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، سند تربوي تكويني على أساس المقاربة بالكفاءات يتضمن دروسا نموذجية موجهة لأساتذة السنة الثالثة من التعليم المتوسط، من إعداد أحمد الزبير، الحراش، 2004.
- وزارة التربية الوطنية: مديرية التعليم الأساسي، مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات الرسمية، الجزائر، 2003.
- وزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، مارس، 2005.

القوانين و المراسيم

- القانون رقم 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة / المؤرخ في 19 جويلية 2003، ج ، ر عدد 2003/43.
- تشريعات تعنى ببعض جوانب حماية البيئة منها:
- المرسوم رقم 73/63 المؤرخ في 4 مارس 1963 المتعلق بحماية السواحل،ج.ر. عدد 1963/13.

- المرسوم رقم 478/63 المؤرخ في ديسمبر 1963 المتعلق بالحماية الساحلية، ج.ر عدد 1963/98.
- المرسوم رقم 63-206 المؤرخ في 24 يونيو 1963 المتعلق بإنشاء لجنة المياه، عدد 1963/52.
- المرسوم رقم 148/45 مؤرخ في 29 مايو 1963 المتعلق بحضر بعض أساليب إستغلال الأراضي، ج.ر عدد 1963/64.
- الأمر رقم 38/67 المؤرخ في 18 يناير 1967 المتعلق بالقانون البلدي، ج.ر عدد 1967/06.
- الأمر رقم 38/69 المؤرخ في مايو 1969 المتعلق بالقانون الولاية، ج.ر عدد 1969/44.
- مرسوم رقم 156/74 مؤرخ في 12 يوليو 1974، يتضمن إحداث لجنة للبيئة .ج.ر عدد 1974/59.
- دستور 1989 للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- القانون 90-08 المؤرخ في 11 أبريل 1990 المتضمن قانون البلدية.
- القانون 90-09 مؤرخ في 11 أبريل 1990 المتضمن قانون الولاية ج.ر عدد 1990/15.
- القانون 90-29 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 ، المتعلق بالتهيئة و التعمير ج ر عدد 52 المعدل بالأمر 05/04 المؤرخ في 14 أوت 2004 ج .ر عدد 2004/51.
- المرسوم 90-78 مؤرخ في 27 فبراير 1990 ، المتعلق بدراسة التأثير على البيئة ج ر عدد 1990/10.

فهرس المحتويات

- ✓ **مقدمة.....3-4**
- ✓ الاشكالية.....5-6
- ✓ مفاهيم الدراسة.....7-11
- ✓ اسباب اختيار الموضوع.....12
- ✓ اهمية الدراسة.....12
- ✓ اهداف الدراسة.....13
- ✓ منهج الدراسة و ادواتها.....13
- ✓ الدراسات السابقة.....14-18

الفصل الأول: البيئة، مشكلاتها و الجهود المبذولة لحمايتها

مقدمة الفصل الاول

I. المداخل النظرية لدراسة العلاقة بين الإنسان و البيئة

1-البيئة و المفاهيم المرتبطة بها.....19-27

2- المدارس الفكرية المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة.....27-31

3- مراحل تطور علاقة الإنسان بالبيئة.....32-34

4-أهمية البيئة بالنسبة للإنسان.....35-36

II. واقع البيئة و مشكلاتها

1- المشكلة البيئة و عوامل ظهورها.....37-38

2-أبرز المشكلات البيئية.....39-54

3-واقع البيئة في الجزائر.....55-58

III. الجهودات المبذولة في مجال حماية البيئة

1-حمايةالبيئة.....59-60

2-جهود الامم المتحدة في مجال حماية البيئة.....61-65

3- جهود الجزائر في مجال حماية البيئة.....66-69

خاتمة الفصل الاول

الفصل الثاني: خلفية تاريخية عن التعليم و ممارسات التعليم البيئي في الجزائر

مقدمة الفصل الثاني

I. خلفية تاريخية عن التعليم في الجزائر وإصلاحه

1- التطور التاريخي للتعليم في الجزائر.....71-78
2- أهمية وأهداف التعليم الثانوي في الجزائر.....79-80
3- مراحل تطور وإصلاح التعليم الثانوي في الجزائر.....81-83

II. دور المعلم في العملية التربوية ومسؤولياته إتجاه التلاميذ والمجتمع

1- المعلم والصفات التي يجب أن يتحلى بها 84-86
2- مسؤوليات المعلم إتجاه التلاميذ وإتجاه المجتمع.....87-89
3- واجبات المعلم إتجاه القضايا البيئية والتربية البيئية.....90

III. ممارسات التعليم البيئي في الجزائر و دوره في التوعية البيئية

1-التعليم البيئي.....91-98
2- التوعية البيئية.....99-103
3-ممارسات التعليم البيئي في الجزائر.....104-105

خاتمة الفصل الثاني

الفصل الثالث: مكانة البيئة في برامج المنظومة التربوية و دور المعلم في التوعية البيئية لدى التلاميذ

I. الإجراءات المنهجية

1- مجالات الدراسة.....106-110
2- منهج الدراسة.....110
3- عينة الدراسة.....110-111
4- أدوات جمع البيانات.....111-114

II. تحليل البيانات الميدانية و عرض النتائج

1- تحليل بيانات إستمارة المقابلة و عرض نتائجها.....115-140

2-تحليل بيانات إستمارةالإستبيان و عرض نتائجها.....141-171

III. مناقشة النتائج العامة للبحث و الإجابة عن تساؤلاته

1-نتائج فرضيات البحث.....172-176

2-الإجابة عن التساؤلات الفرعية للبحث.....177-178

3- الإجابة عن التساؤل المحوري للبحث..... 179

الخاتمة..... 180-181

التوصيات و المقترحات.....182

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

فهرس الأشكال و الجداول

فهرس المحتويات

❖ فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يبين تطور أعداد التلاميذ من كلا الجنسيتين في التعليم الإبتدائي و الثانوي	71
02	جدول يبين توزيع أساتذة ثانوية الإدريسي على المواد الدراسية	107
03	جدول يبين توزيع التلاميذ حسب الجنس، المستوى و الشعبة	109
04	جدول يبين توزيع الأساتذة حسب الجنس و السن	115
05	جدول يبين توزيع الأساتذة حسب الجنس و سنوات الخدمة	116
06	جدوليبين توزيع الأساتذة حسب كيفية الإلتحاق بالمنصب	117
07	جدول يبين ماتقوم به الجزائر في مجال حماية البيئة	118
08	جدول يبين ما إذا كانت الجهات الرسمية (الحكومة) تهتم بشؤون البيئة في التعليم	118
09	جدول يبين ما إذا كانت السلطات المعنية بالتربية و التعليم تهتم بالتعليم البيئي	119
10	جدول يبين ما إذاكان الوضع البيئي يستدعي اهتمام السياسة التعليمية بالتوعية البيئية	120
11	جدول يبين ما إذا كانت التوعية البيئية مسؤولية السياسة التعليمية لوحدها	120
12	جدول يبين ما إذا كان هناك جدوى من استخدام التعليم في التوعية البيئية	121
13	جدول يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس و المادة الدراسية	122
14	جدول يبين تجاوب التلاميذ إذا أثيرت مواضيع بيئية أثناء الدرس	122
15	جدول يبين مستوى أهمية مشكلة ضعف الوعي البيئي	123

16	جدول يبين تأييد فكرة مبادرة الأساتذة للتوعية البيئية	124
17	جدول يبين تجاوب الأستاذإذا كلف من قبل الإدارة بالقيام بأنشطة للتوعية البيئية	124
18	جدول يبين تصرف الأستاذ إذا رأى أن مقرر المادة التي يدرسها خال من أي جوانب بيئية	125
19	جدول يبين معوقات إسهام الأساتذة في المبادرة بالتوعية البيئية	126
20	جدول يبين جهود الأساتذة في مجال التوعية البيئية	127
21	جدول يبين تقييم استجابة التلاميذ لجهود الأساتذة في مجال التوعية البيئية	128
22	جدول يبين ما إذا كان لأساتذة التعليم الثانوي ثقافة بيئية	128
23	جدول يبين ما إذا كان أساتذة التعليم الثانوي بحاجة للتدريب البيئي	129
24	جدول يبين ما إذا كانت مقررات المواد الدراسية تحتوي على جوانب بيئية	130
25	جدول يبين أبرز المشكلات البيئية و المشكلة الأكثر ضررا على البيئة حسب المقررات الدراسية	131
26	جدول يبين واقع مشكلة التلوث بالنسبة للمقرر الدراسي	132
27	جدول يبين واقع مشكلة النفايات بالنسبة للمقرر الدراسي	132
28	جدول يبين واقع مشكلة الصرف الصحي بالنسبة للمقرر الدراسي	133
29	جدول يبين ماذا ينجم عن فقدان أحدعناصر البيئة الطبيعية و ذلك حسب المقرر الدراسي	133
30	جدول يبين ما إذا كان المقرر الدراسي يحث على ضرورة ترشيد إستهلاك الماء	134

31	جدول يبين مداخل تناول المقررات الدراسية للمواضيع البيئية	135
32	جدول يبين الاستراتيجيات و الطرق العلمية التي يدرس بها التعليم البيئي	136
33	جدول يبين الحجم الساعي الذي يخصص لتناول الجوانب البيئية	138
34	جدول يبين ما إذا كان المقرر الدراسي يحث التلميذ على ضرورة الحفاظ على البيئة	139
35	جدول يبين ما إذا كانت جهود المقرر الدراسي كافية لغرس وعي بيئي لدى التلاميذ	140
36	جدول يبين جنس و سن التلاميذ المبحوثين	141
37	جدول يبين جنس و مستوى الدراسي للتلاميذ المبحوثين	142
38	جدول يبين ما إذا كانت الإدارة تعمل على الحفاظ على نظافة الثانوية	143
39	جدول يبين ما إذا كانت الإدارة تطلب من التلاميذ المشاركة في الأنشطة التطوعية الخاصة بالبيئة	144
40	جدول يبين التلاميذ الأكثر عرضة للعقوبة من طرف إدارة المؤسسة	145
41	جدول يبين ما إذا كانت إدارة الثانوية تكافئ التلاميذ الذين يقومون بمبادرات تجاه حماية البيئة	146
42	جدول يبين ما إذا كانت دورات المياه بالثانوية نظيفة	147
43	جدول يبين ما إذا كانت المياه متوفرة دائما بالثانوية	147
44	جدول يبين حالة الثانوية من حيث النظافة	148
45	جدول يبين حالة الثانوية من حيث العناية بالمساحات الخضراء	148

46	جدول يبين ما إذا كانت الإدارة تدعوا التلاميذ الى المساهمة في العناية بالمساحات الخضراء	149
47	جدول يبين إذا كانت الإدارة بالثانوية تحدث التلاميذ عن البيئة، عناصرها و مشاكلها	150
48	جدول يبيناهتمام إدارة الثانوية بالبيئة	150
49	جدول يوضح مؤشرات توجيه الأساتذة للتلاميذ للاهتمام بالبيئة	151
50	جدول يبين مدى اهتمام الأساتذة بالبيئة من خلال تقييم التلاميذ	152
51	جدول يبين اهتمام الأساتذة بالبيئة حسب المادة و المستوى	153
52	جدول يوضح مؤشرات توجيه الأساتذة للتلاميذ للاهتمام بالبيئة	154
53	جدول يبين مبررات الأساتذة عند توجيههم التلاميذ للاهتمام بالبيئة	155
54	جدول يبين مدى استخدام الأساتذة للوسائط التكنولوجية في شرح الدروس	156
55	جدول يبين إلى أي حد اكتسب التلاميذ معارف حول البيئة من أساتذتهم	156
56	جدول يبين ما إذا كانت برامج السنة بها مواضيع حول البيئة	158
57	جدول يبين ما إذا كان تناول المشكلات البيئية في البرامج مربوط بآثارها	159
58	جدول يبين ما إذا كانت مواضيع البيئة و مشكلاتها المدروسة تهتم بقضايا البيئة	160
59	جدول يبين طريقة تناول البرامج للمفاهيم البيئية	160
60	جدول يبين ما إذا كان تناول المفاهيم البيئية يساعد التلميذ على إكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية	161

61	جدول يبين كيفية تناول المناهج للقضايا البيئية	162
62	جدول يبين كيف يتطرق المقرر للمواضيع البيئية	162
63	جدول يبين أهم المجالات البيئية التي عالجتها البرامج الدراسية	163
64	جدول يبين مكانة البيئة بالنسبة للتلميذ	164
65	جدول يبين ما إذا كان تناول المفاهيم البيئية يساعد التلميذ على إكتساب مهارات لحل المشكلات البيئية	164
66	جدول يبين ما إذا كانت البرامج تلمس توجيهات لبعض السلوكات	165
67	جدول يبين ما إذا كانت نظرت التلميذ لمشاكل البيئة تأثرت بما درسه	166
68	جدول يبين هل دفعت دراسة التلميذ لمشاكل البيئة للتفكير في الانخراط في احدى جمعيات حماية البيئة	166
69	جدول يبين كيف يتطرق المقرر للمواضيع البيئية	167
70	جدول يبين أهم المشكلات البيئية التي باتت تشغل تفكير التلاميذ	169
71	جدول يبين تصور التلاميذ لكيفية مساهمتهم في حماية البيئة	171

❖ فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
01	رسم تخطيطي (1) للجدول رقم (2):يبين توزيع أساتذة ثانوية الإدريسي على المواد الدراسية	108
02	رسم تخطيطي (2) للجدول رقم (3): يبين توزيع التلاميذ حسب المستوى	110